

# الكاتب المصري

مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير: طه حسين

فهرس

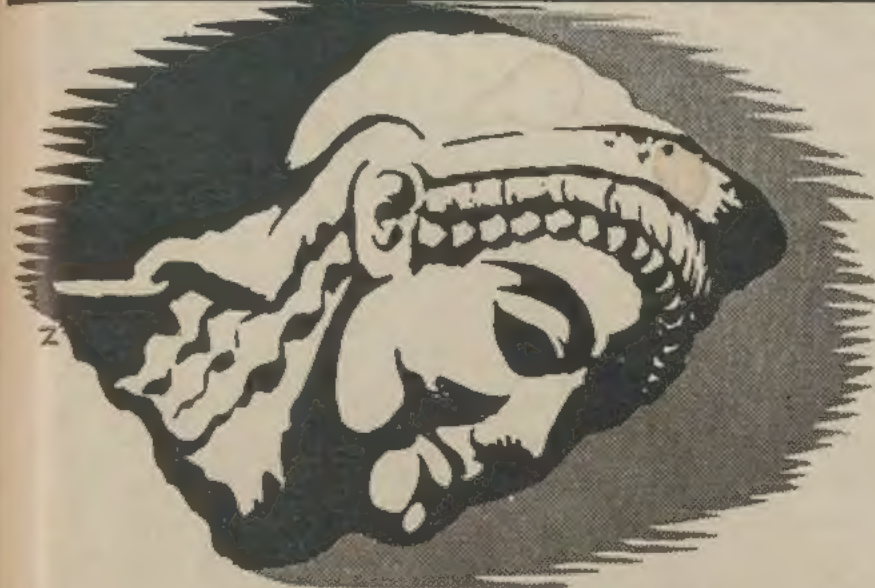
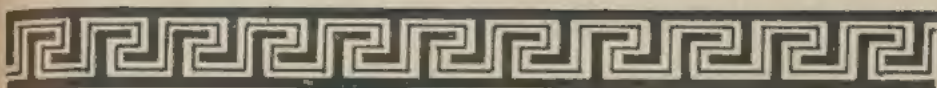
١٩٧	فرائز كفكا	طه حسين
٢١٤	الحركة الوطنية في ليبيا	محمد رفعت
٢٢٦	الأيض والأسود . . . وقصص أخرى	محمود تيمور
	الفلاح المصري يشكو اضطهاد طبقة	سليم حسن
٢٣٥	للموظفين	
٢٤٧	إلى فتاة ( قصيدة )	بشر فارس
٢٤٨	ذكريات الحرب الكبرى الأولى	سلامة موسى
٢٥٨	الصحافة في عصر إسماعيل	محمد عبد الله عثمان
٢٦٦	كوندورسيه	الكسندر كواريه
٢٧٨	من طططن إلى السودان	حسن محمود
٢٨٨	اللعن الأخير ( قصيدة )	إبراهيم محمد نجما
٢٩٤	أصول الوجودية	روجيه أرنالدز
٣٠٦	الشاعر رايندراوات طاغور	ريمون فرنسيس
	روجيه كايوا يضع نظرية مذهب كلاسيكي	إتيامبل
٣١٣	جديد	
٣١٧	في صحراء الأقدار	محمود الدسوقي
٣٢٢	الأثر الأخير لزعماء الفن	هيلدي زالوشير
٣٣٧	الدكتور علي باشا إبراهيم	محمد كامل حسين
٣٤٠	مصطفى عبد الرازق	طه حسين

من هنا وهناك ( مبارك إبراهيم )

شهرية السياسة الدولية — شهرية المسرح والسینما — من وراء البحار  
ظهر حديثاً — في مجلات الشرق — في مجلات الغرب



تصدرها دار الكاتب المصري  
منه كرسات مستندة  
القاهرة



من أبطال الأساطير اليونانية

# أوديب \* ثيسبوس

تأليف أندريه جيد  
ترجمة طه حسين

صديق أندريه جيد

سمعتك تقرأ لنا قصتي «أوديب» و «ثيسبوس» فمرفت الحنان الخاص  
الذي تؤنرهما به . ومن أجل هذا علمتهما العربية ليلفنا إلى قراء  
الشرق رسالتك التي هي ثقة وشجاعة واستبشار . وسأشهدان كذلك  
بما أضمر من إعجاب بك قد أصبح منذ التينا ودأ كبريماً .  
طه حسين

الثمن ٢٥ قرشاً

البريد المسجل ٤٤ ملياً وللخارج ٥٦ ملياً



كتابان

في مجلد واحد





بَايَار  
القلم الذي  
لا يبارى

انفاق

**BAYARD**  
le stylo  
sans reproche

تباع كتب  
دار الكاتب المصري  
ومجلة الكاتب المصري  
في سوريا ولبنان  
في المكتبة العمومية  
لصاحبها عطا مكي  
دمشق — شارع فؤاد الأول  
بيروت — جادة الافرنسيين  
المرزوع الرعيير في سوريا ولبنان

تباع كتب  
دار الكاتب المصري  
بالعراق  
في المكتبة العصرية  
بيفداد  
لصاحبها محمود حلمي  
تيفول ٦٤٨٠ — ٤٢٧٦ — ٩٤٧٠  
وعند وكلائها في الآلوية  
المرزعين الرعييرين في العراق

يوسف كرم

مدرس بكلية الآداب بجامعة فاروقى الاول

# فَاتِحُ الْفَلَسَفَةِ الْأَوَّلِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْوَسْطِيِّ

كتاب يقع في ٢٦٨ صفحة

التمن ٥٠ قرشاً ( البريد المسجل ٥٦ ملها وللخارج ٦٨ ملها )





# العقيدة والتشريع في الإسلام

تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية

للمستشرق العظيم إجناس جولدتسيهر

قله للفتنة العربية

وعلق عليه

على حسن عبد القادر

دكتور في العلوم الإسلامية  
مدير المركز الثقافي الإسلامي بلندن

عبد العزيز عبد الحق

المدرس بكلية الشريعة  
بجامعة الأزهر

محمد يوسف موسى

المدرس بكلية أصول الدين  
بجامعة الأزهر

أبواب الكتاب :

مجد صلى الله عليه وسلم والإسلام — تطور الفقه

عمو العقيدة وتطورها — الزهد والتصوف

الفِرَق — الحركات الدينية الأخيرة

ولكل باب حواش من المؤلف وتعليقات من المعريين

كتاب ضخمة يقع في ٤٠٠ صفحة

التمن ٨٥ قرشا ( البريد للسجل ٦٠ مليا وللخارج ٧٢ مليا )



# الكاتب المصري

## مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير : طه حسين  
سكرتير التحرير : حسن محمود

تصدر مجلة الكاتب المصري في أول كل شهر عن دار الكاتب المصري ، شركة مساهمة مصرية ، ونطبع بنطابها .

### الاشتراك

١٠٠ قرش في السنة لمصر والسودان .  
١٢٠ قرشاً في السنة للخارج أو ما يعادلها .  
يدفع الاشتراك مقدماً باسم دار الكاتب المصري . لا تقبل الاشتراكات لأقل من سنة كاملة .

نمن العدد بمصر : ١٠٠ فروش

مجلة الكاتب المصري تعنى بكل ما يرد إليها من المقالات والرسائل ولكنها لا تتقدم نشرها ولا ردها

### أمانة الكاتب المصري

• شارع قنطرة النكة بالقاهرة

تليفون التحرير : ٤٩٢٥٤

الإدارة : ٤٥٠٣٤-٤٧٨١٥-٤٢٧٣



AL KATEB EL MASRI

Monthly literary magazine published  
by LE SCRIBE EGYPTIEN S.A.E.  
5 Kantaret el Dekka Street  
Cairo ( Egypt )

Editor-in-chief : Taha Hussein

جميع الحقوق محفوظة لدار الكاتب المصري

# الكاتب المصري



مارس ١٩٤٧

ربيع الثاني ١٣٦٦

مجلد ٥ - عدد ١٨

السنة الثانية

## فراز كفكا

مرّ بهذا العالم مرّاسريعاً ، فلم يعيش فيه إلا أربعين عاماً . أنفق جزءاً غير قليل منها في الطفولة والصبا ، متأثراً بما حوله غير مؤثّر فيه ، متلقياً ما ينحدر إليه من أبويه اللذين منحاه الحياة ، وما يقدم إليه أيواه أثناء التربية من ألوان التصور للأشياء ، والتقدير لها ، والحكم عليها ، والوقوف أمامها ، قابلاً حيناً ورافضاً حيناً آخر . متلقياً كذلك ما تقدم إليه بيئته الخاصة التي تحيط به وبأسرته في مدينة براج ، في أواخر القرن الماضي ، من ألوان الحضارة وفنون الحياة التي كانت الطبقة الوسطى تحياها في ذلك الوقت .

ثم أنفق بعض هذا الأمد طالباً في المدارس الثانوية ثم في الجامعة ، مندفعاً بميله الأول إلى العلم ، ثم متحولاً عن العلم التجريبي إلى الفقه والقانون ، حتى إذا أتم دراسته التحق عملاً يكسب منه القوت ، ليظفر بشيء من الحياة المستقلة ، فوجد هذا العمل في شركة من شركات التأمين . وهو في أثناء ذلك يتكافأ أسفاراً قصيرة في وطنه وفي ألمانيا وسويسرا ، وإيطاليا وفرنسا . ثم لا يكاد القرن العشرين يتقدم قليلاً ، حتى يقضى عليه الموت سنة ١٩٣٤ ، وقد ولد سنة ١٨٨٣ .

لحياته العاملة الظاهرة كما ترى قصيرة جداً ، بسيطة جداً ، ليس فيها عوج ولا التواء ، وليس فيها تكلف ولا تعقيد . ومع ذلك فلم يعرف التاريخ الأدبي كثيراً من الأدباء تعقدت حياتهم النفسية ، والتوت بهم طرق الاحساس والشعور والتفكير ، كهذا الأديب والذين يدرسون حياته النفسية . هذه في أنارم الكثيرة ، يردون تعقيدها إلى طائفة من المؤثرات ، قريبة في نفسها ، ولكنها



بعيدة أشد البعد فيما نشأ عنها من ضروب الشعور والتفكير . فقد كان أدينا من أسرة يهودية تعمل في التجارة ، متأثرة أشد التأثر ، وأيسره في الوقت نفسه ، بالتقاليد اليهودية المتوارثة ، في شرق أوروبا ووسطها ؛ فهي محافظة أشد المحافظة على هذه التقاليد السطحية التي يحافظ عليها اليهود . وهي في الوقت نفسه متهاونة أشد التهاون في حقائق الدين ودقائقه . ترى أنها قد أدت الواجب على وجهه إذا اختلفت إلى المعبد في أوقات معلومة ، فسمعت ما يسمع الناس ، وقالت ما يقولون ، وأتت من الحركات والأعمال ما يأتون ، دون أن يتجاوز شيء من هذا كله أطراف اللسان وأعضاء الجسم ، إلى دخائل النفوس وأعماق القلوب فديتها ظاهر من الأمر ، كدين غيرها من عامة الناس ، صور أشكال لا تمس الضمير ، ولا تؤثر في السيرة اليومية ، ولا توجه الحياة الداخلية والخارجية إلى وجه دون وجه ، وإنما الحياة الداخلية والخارجية موجهتان دائماً بما وجه حياة الناس ، على اختلاف أديانهم وعقائدهم ، من هذه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، التي تدفع الناس إلى العناية بمنافعهم القريبة العاجلة ، أكثر من العناية بحقائق الدين ودقائقه ، وبتمتع الحياة وما يكون فيها من الأحداث ، وما يمكن أن يكون لها من الأغراض العليا والغايات البعيدة . ولذلك لم يلبث أدينا أن ضاق بهذه الحياة الدينية الظاهرة المتكلفة ، التي تقوم على النفاق أكثر مما تقوم على الإيمان . فجدد دين الأسرة والشعب اليهودي أولاً ، ثم جدد الدين نفسه بحقائقه ودقائقه بعد ذلك ، وأقام حائراً لا يستطيع أن يعود إلى دين آبائه ؛ لأن عقله لا يطمئن إلى هذا الدين ، ولا يستطيع أن يستغنى عن حياة دينية صادقة تعمر القلب وتملأ الضمير ثقة واطمئناناً . فهو ينكر من جهة أشد الإنكار ، ويسعى من جهة أخرى أشد السعي ، إلى أن يجد ما يؤمن به قلبه ، وترتاح نفسه إليه .

وهذه المحنة القاسية التي امتحن بها في إيمانه ، قد نشأت عنها محنة أخرى ليست أقل منها قسوة وعنفاً ، وليست أيسر منها تأثيراً في حياته الداخلية ؛ فقد امتحن أدينا في الصلة بينه وبين أبيه . أنكر سيرة أبيه في الدين ؛ لأنه لم ير فيها صدقاً ولا إخلاصاً . ثم أنكر سيرة أبيه في الأسرة ؛ لأنه رآها تقوم على التسلط والاستغلال وعلى القوة والقهر أكثر مما تقوم على الرحمة والحب وعلى البر والعطف والحنان . ثم أنكر سيرة أبيه في تدبير منافعه التجارية



المختلفة ؛ لأنه رآها تقوم على الحرص والأثرة وانتهاز الفرص ، أكثر مما تقوم على القصد والعدل والانصاف . فنظر إلى أبيه على أنه طاعية خفيف ، ولم يستطع أن ينظر إليه إلا على هذا النحو ، وأقام الصلة بينه وبين أبيه على الاشفاق والخوف ، ثم على المصانعة والمداراة ، ولم يستطع أن يقيمها على شيء آخر من هذا التعاطف الرقيق الرفيق الذي يكون بين الأبناء والآباء .

فهو إذن منكر للدين وسلطانه ، وهو في الوقت نفسه ضيق بالأبوة وسلطانها . وهو لا يلبث أن يوحد بين هذين النوعين اللذين يتكرهما من السلطان ، سلطان الدين وسلطان الأبوة ، فيقف منهما موقفاً قواسم القلق والفرع والهول . وهو يشقى بهذا الموقف حياته كلها ، قد حاول ما وسعته المحاولة ، أن يخلص من الشك إلى الثقة ، ومن الخوف إلى الأمن ، فلم يجد إلى ذلك سبيلاً .

ثم تنشأ من محنته في الدين وفي الصلة بينه وبين أسرته ، محنة أخرى ليست أقل منهما قسوة ولا تعقيداً ، وهي المحنة التي تمس حقه في أن يحيى حياة الآباء ، فيتخذ الزوج ويمنح الوجود للولد ، كما اتخذ أبوه الزوج وكما منحه ويمنح إخوته الوجود . فهو يشعر بأنه مدين لأبيه بوجوده ، لا يشك في ذلك ، ولا يشك في أن الدين يجب أن يؤدي ، ولا يشك في أن الوسيلة الوحيدة إلى أن يؤدي الابن ما عليه لأبيه من الدين إنما أن يمنح الوجود الذي تلقاه من أبيه لأبناء يتلقونه منه ، ويمنحونه بعد ذلك لأبنائهم . فإذا اتخذ الزوج ورزق الولد ، فليس عليه لأبيه دين . هو يؤمن بهذا كله ، ولكنه في الوقت نفسه يقف من هذه القضية موقفاً يشبه موقف أبي العلاء في البيت المشهور :

هذا بحناه أبي عليٍّ وما جنيتُ على أحد

ذلك أنه يرى الحياة التي تلقاها من أبيه شيئاً لا خيراً ، لأنها لم تمنحه رضا القلب ، ولا هدوء النفس ، ولا راحة الضمير ، ولا هذه الثقة الباسمة التي تنشأ عنها كل هذه الحُصَال . هو مدين لأبيه بالوجود ، ما في ذلك شك . وليس أحب إليه من أن يؤدي ما عليه من الدين ، ولكن بشرط ألا يكون أداء الدين مصدراً للشر ، ولا سبيلاً إلى الأذى ، وبشرط ألا يجنى على أبنائه ، ما جنى عليه أبوه من هذا القلق المتصل ، والخوف الملح ، واليأس المقيم ، وإلى جانب هذه المحن الثلاث ، في الدين والأبوة والزواج ، تضاف محنة أخرى

لعلها أن تكون هي التي أسبغت لونها القاتم على محنة الأخرى كلها ، وهي محنة المرض ، المرض الذي لا يظهر فجأة ولا يثقل على المريض ثقلاً طويلاً ، وإنما يداوره ويناوره ، ويسعى إليه سعياً خفياً بطيئاً متلكناً ، يدنو منه لينأى عنه ، ويلم به ليفارقه ، ويقفد من الحياة موقفاً غريباً لا هو باليأس الخالص ولا هو بالأمل الخالص ، وإنما هو شئ بين ذلك ، يملأ القلب حسرة ولوعة ، ويملأ النفس شقاء وعناء ؛ حتى إذا استبان أنه قد نهك فريسته وكفها من الجهد أقصاه ولم يبق فيها قدرة على المقاومة ، أنشب فيها أظفاره ، وصب عليها آلاماً ثقلاً وأهوالاً طويلاً ، ثم قضى عليها الموت في ساعة من ساعات الليل أو من ساعات النهار .

فأنت ترى أن أدينا عليل قد ألحت عليه العلة ، وأن علته معقدة أشد التعقيد ، بعضها يتصل بالدين . وقد عجز أطباء اللاهوت عن علاجه ؛ فهو قد قرأ التوراة وتعمق دراسة التلمود ، ودرس المسيحية ودرس فلسفة الفلاسفة المؤمنين والملحدين ، فلم يجد لعلته الدينية هذه طباً ولا شفاء . وبعضها يتصل بالوراثة والصلة بين الابن وأبويه ، فهو إلى علم النفس التحليلي أقرب منه إلى أي شئ آخر . وقد عجز علم النفس التحليلي عن علاجه ، فلم يستطع أحد ولم يستطع شئ أن يصلح رأيه في أبيه ، أو يصلح العلاقة بينه وبين أبيه ، وإنما ظل طول حياته واقفاً من أبيه موقف الطفل الخائف المروع الذي يرى تفوق أبيه وتسلطه ، ويحاول أن يخلص من سلطانه فلا يستطيع ، ويحاول أن يحبه وأن يظفر منه بالحلب فلا يستطيع . وبعضها يتصل برأيه في الحياة ، وموقفه منها ، ورغبته في أن يحياها كما تعود الناس أن يحيوها ، وخوفه مع ذلك من العجز عن احتمال ألقائها ، وخوفه بنوع خاص من أن يحمّل هذه الأثقال قوماً آخرين ، أبرياء لم يمتوا ما يستحقون من أجله احتمال الأثقال ، وهم الزوج والولد . وبعض علته جسمي يتصل بالفسيولوجيا ، وقد عجز الأطباء عن علاجه ؛ فما زال السل يداوره ويناوره حتى قضى عليه آخر الأمر . فإذا قدرنا هذه الحن كلها ، وقدرنا أنها لم تصب على رجل عادي ، وإنما صبّت على رجل ممتاز له من القلوب أذكاه ، ومن العقول أصفاها ، ومن الأذواق أرقها ، ومن المشاعر أدقها ، ومن الحس أشده إرهافاً ، وله بعد ذلك إرادة حازمة صارمة ، وقدرة مذهشة على الملاحظة ، وعلى ملاحظة نفسه أكثر من ملاحظة غيره من الناس ، وبراعة





في نفوس الناس ، كما يترتب عنه ، في من حوله ، في عدد من  
 انفسا وعبر شرق ايدى سبا ، والامبراطورية الألمانية العظيمة تلقى السلاح  
 ويركع متفقه شروط المنتصر ، فلا يزيد عذاكه إلا بقالا في البؤس واليأس . ثم  
 تمتلئ في سكره وإسجده ، وهو في صباح ، قد حسب لاسانه من مصانه  
 أن يستعرب حسب الأسس ، وذلك انفس ، ثم يحس من رتى من رتى  
 الحرب أثرت لتحقيقه ، وإنما عادت الانسانية بعد الحرب ، كما رتب من  
 الحرب ، بالسة يائسة ، متخبطة لا تدرى إلى أى وجه ، ولا إلى متى  
 تدرى سمر .

حياة خاصة كلها نكر وشر ، وحياة عامة كلها بؤس وبأس . متى سار في  
 ان سكر لاذت التي سجد في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 بأدق معنى هذه الحكمة ، وأندى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 ارتى إذا حسب لاذت في سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 سكر . وإنما سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 المقسم ، متى من المنطق امرجح . في سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 وذلك من أجل هذا بعض في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 سكر السور وحسب لاسانه في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 من أن سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 واحد . سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 كفى لاذت في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 في من حصر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 لعموم في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 ما سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 وارمر . في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 سكر . في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 لأن سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 لأن سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر  
 القصص الطوال والقصار .

وسر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر في رتى سكر





الذي يفرض على العقل . فندري في كنهه في الدنيا وليس فيها . هو في  
عنه غريب ، لا هو بالواقعي ولا هو بالوهمي ، وإنما هو شيء بين الواقع  
والوهم تماماً النفس حيره وسوقاً وسأماً وإلحاحاً في وقت واحد .

بأخذ في براهه انقصه فتعجوك فرمها وبه عشتك سرامها . وأنت لا تكاد  
تضمن إلى هذا الغرب السسر المألوف . وبوقه اطمأنت إليه ليركب حصه  
وأعربك عن الكتاب . ورأيت أنك لسب في حاحه إلى جانب الحيره لهم  
ما لا تصح إلى فهمه . وأنت لا تضمن إلى هذه العراه . وبوقه اطمأنت إليها  
يركب حصه وأعربك عن الكتاب بأنت من المارد على امهم . تنس  
بوتك وحيدك على إندهم في ليس إلى فهمه سبب . فأنت إذن معدي من  
بوتك الذي تماماً عشت سأم . وبين العموش حتى تماماً عشت سوي .  
وبوقه في هذه الحال المعده مد سأم الكتاب أو حصه ب أن تفرح منهم .  
وأعربك من ذلك أنك حين تفرغ من القراءة ، لا تنتهي إلى ما يحسن  
الاضمنن إليه وسكوت حصه . وإنما أنت معدي بعد حراج من البراءه .  
ك أن لم معدي في أوقه وفي وقتها . ذلك لأن الكتاب لا يسهل حصه . وإنما  
مصيبه الفضا ، وسهي بها إلى شيء لا يصلح أن يكون حصه أو كتاب .  
ومصدر ذلك في أن أكبر عن أن الكتاب سسه لا يعرف نفسه حاه بقه  
سسه أو أمدا ينبغي إليه . وإنما هو مضي حصه في تسها ما وسعه المضي  
حتى إذا أدركه الانباء أو نتهى إلى بعض الطريق . وحده فمه سدا معه  
لا يستمع أن محدوده . فوقف حسب سهي به السعي . واستأنف لسر في طريق  
أخرى ، وسهي من هذه الطريق لأخرى إلى من ما سهي إليه في الطريق  
الأولى ، فوقف ثم ستأنف لسر في طريق سسه . وما يزال كذلك سدا القرو  
ولكنه لا ينتهي منها إلى غايه . لأنه هو من سسه وبين نسسه بأنت من العاده  
أو كاليائس منها .

فخذ مثلاً بقصه انقلاب الكرى ، وعلى القصه ، والقصه . وأمرها .  
بمسراه سده بقتد لأولى سده قريباً كل الغرب . خرساً كل القراه . ففرض عليك  
أن تصح في هذه الطريق التي يريد أن تمضي بها : فهذا زحل في سده  
ليس . ولكنه يد حاوئ السبب سها سهي من توبه ذبصباح ، ولتقرر أن  
حسن إليه الحاده طعمه الاقصر . ولكن الحاده لا حسن إليه سها . بل لا سخر





حياته في محاولات شاقة مرهقة ليعرف تهمته وليدافع عن نفسه ، فمضى .  
 ثم وضع يده ، ونمود آخر من لسو من الحماة في سبي . وأوشك وغولاء  
 بعدته بالدفاع عنه وتبرئته إن وحدوا إلى تبرئته سبلا ، ولكن أحدا منهم  
 لا . من به طبعه لمجد . ولا منه على ملان الحماة . ولا مدح به طبعه  
 لدفاع عنه . وإنما هو من به طبعه بأس . وأمن به طبعه من . وحده مبدعه  
 لمعوس . وفي ذلك مساء بطل عليه رحلال في زبي ربي نفس . وهو به طبعه  
 هم . وهو لا يعرف ناد قبله ولا به طبعه . وقد حقر به لا أدري ماذا .  
 به . بفسل . وهو خرج معهم على كل حال . فبأحد من منهما من إحدى ناراه  
 به طبعه لا يعرف من سبي . حتى إذا حاور . به طبعه دفعه إلى مسج من  
 مدح الأحرار . به طبعه على الأرض . به طبعه مدح . وهو يرى ذلك  
 لا يشاؤده ولا حاول التبرئة . حتى إذا أحمر وقع حجر وقوى أنه الموت  
 قال هذه الجملة التي تلتها بها القصة : « كما يموت الكلب » .

وهو آخر من غلبت سب من نفس الفصد . وإنما غلبت غلبه خلاص  
 في لسو حده من لا يحار . وأو في مخرج غلبت سب من سبي سبي  
 في سبي سبي . وبسبب ذلك في الوقت غلبت من لسو سبي في سبي  
 وسبب سبي في سبي سبي . وفي ذلك غلبت غلبت من لا يعرف من  
 اسمه إلا حرفا وحدا نحو السلب إلى سبي حرف لأول من أنه السلب  
 سبي . فإذا سلبت غلب أراد به السلب غلبت غلب . فأدرك الغلب  
 أنه إنما أراد في أن تصور الإنسان خاطي الذي لا سبب في حقيقته . ولكنه  
 لا يعرف طبعه غلب . ولا يعرف أنه دفع إياها ولا أنه غلبت غلب .  
 ولا عرف أنه غلبت غلب . ولا أمام من سبي أن يكون المدح على سبي .  
 فهو موقن بأنه خاطي . وهو موقن بأن هناك قسما سبي أن يغالب على الحقيقته  
 أن سبي أن يرى سبي . وهو موقن أن هناك قسما سبي بعد أحداث  
 وما خرجت منها من غلب . ولكنه يحسن طبعه الحقيقته . وحين طبعه  
 السلب . ولا يعرف الملان الذي استقر فيه الغلب . ولا غلب السلب على بطله  
 إياه . وجماره واضحه . فما أراد السلب إلى أن تصور الإنسان سبي السلب  
 الذي أحمر على الحياه دون أن يرد غلب . وأجر على الموت دون أن يرد . وحين  
 إنه أنه حر من ذلك . وحين غلب بطله الغلب الغلب منه وسبب لا أنه الذي





يؤديه . ثم يحال بينه وبين هذا العمل ، وتضيق حياته في هذه الحوادث .  
التي لا تغنى عن أصحابها شيئاً . ولو قد استطاع أن يصل إلى مقدر ورجل  
إلى من فيه ، لعرف جلية الأمر . ولكن الأسباب منقطعة بينه وبين مقدره ،  
لا يستطيع أن يصل إليه . المقدر موجود ، ما في ذلك شك . ولكنه لا يستطيع  
ما في ذلك شك . وهو يدبر أمر القرية والسدين فيها والطارئين عليها ، ما في  
ذلك شك . ولكنه يدبر هذا الأمر من بعيد ، ولا يتيح للمسلمين ولا للطارئين  
أن يتدخلوا في جمعهم في فعل أو غير . فهو لا يستطيع أن يتدخل في  
أمرهم . ولكنه لا يعرف ماذا يجب عليه أن يفعل . وإذا أحب غلبه أن يعرف  
ولماذا يحتمل ما يحتمل من التبعات .

أما المقصود الثاني ، فمعرفة أن يكون من إحسانه وإعوانه من  
مدرس الغموس . ولكن على ذلك لا يكون من الحرج والاعتراف . وعلى  
ذلك لا ينبغي أن يتعبد . ويستطيع ما ليس برفق . وهذا لا بد . أن  
يستطيع غيره من القناد أن يرى في هذه القصة شيئاً من أمل ، وأن يظن أنها  
تدل على أن هناك مذهباً في فهمه من أن يكون . ما في ذلك لا يرى من  
ذلك شيئاً . ولكن ما في الأمر أن يصل مقصده حتى لا يجدوا أسلحه غير من  
غيره . فأمره رقيق بعض الشيء ، ولكنه ليس به إلى من لا ينبغي إلا أن أمر غير  
من غير الغموس الذي لا غاية له . وهم هذا الحصى الذي لا يرى من  
وهو كثر رويته . وأولها الحصى . كما ترى . وقد سقط عليه نواه . لأن  
حادثاً أنشأه ففهمه من أوروبا إلى أمريكا . وفي أمريكا تختلف غلبة الأحداث .  
فمن معهم ويسر . إلى مؤس ومسير . ومن سقاه ووضوح . إلى سوء وغموس .  
ثم انتهى الأمر به بعد لسر من الحبوب . في أن يظل عادلاً في مرفق شمسه شامخ  
سور الغموس . وقد وضع مع زملائه في قمار سقاه به . في سر حاله معروفه .  
فأبى يرى أن المذهب هو هو . معمر : هذا الحصى غلب به حادثه .  
ويستطيع حله أنواه ففهمه . وفيه أحداث عامقه مبهمة مسبقاً محادثة لأحاديث  
وأما . ثم هو يوضع خبر الأمر في قمار يمتحن به إلى ملاح محبوس . كما نحن لا نعلم  
من أمره بعد ذلك . أنراه وصل إلى المذهب . في أرسل إليها أم . حصل  
وما حتى أن يكون طرف من الأحداث أثناء السفر من أن انتهى نصف

[illegible]

همه هي التسلط الكبري التي فرضت على فرنسا ثمكسدا امجد في ايامه  
فبعد ذلك ائله ، وه سقط ان يهدى إلى دس سره ورد إليه هذا لادن .  
وهي في امسده نفس التسلط التي فرضت على في العلاء ، لا فرق بين الرجس إلا  
شده القبول العسره التي أتاح للمعاصرين صروف من العلم ومموا من  
مسده وأبوا من الحريه . سج شيخ نجره . ومع ذلك فدهه لبرومب .  
راءه مصول واعمال في عموم واستقصاء ، سبي في نفس مؤلف  
في سبي ملك ائله فراه مقصده و انصر و سرده . فشيخ نجره  
في كايوي قتي مسده راجح أن معاه حساً حكيم ، لا سبك أحد سبه في ذلك .  
سكبه لا يفتنان حكمه شدا خالي ولا يعرفان في مهموا سبلا . وه من

أحد ذلك تسعون على سبعمائة أو نحو ذلك من السنين . وقد لا يزال على  
الخطى . و على ما يرى أنه خبر ما سمعنا : بل كان أداً من الناس .  
و جسد السعي إلى تحصيله والاشتغال به . فمما يفتقر إليه من جهة أوله . و جرد  
على جميعه الروح والانس . و سبب تفسيد ريدان لأنهم و جردوا  
عن سبب إله ما أتوا به . و يعتقدون عروقاً . فليس منهم من يضعف  
و يعجز و مضور . لا يستعين إلى أساس المثل . و لكنهم لا يسمعون إلى  
أمر . و ربما يسمعون في هذه الدار حسنة . يعتقد من أربابها و انصرفت . و ثم  
يختران إلى عباد من حوزهم . و يرون أن يسمعه و يسكنه . و لكنه قد لا  
يصل من ذلك شيئاً . لا يربطهم موقف هذه المواقف . و لكنهم لا يسمعون إلى  
سكون فستحجب و ينقطع بها . و يسمع بها الناس . و لكنهم يرون أن يعرف هذه  
عنه السوانس . و ربما يرون معرفه هذه العبد . و قد عده لا يستعمل بها غيره  
و ثم من أحد ذلك يكون العمل العائنه . و لا يسمعون إلى ما يعود الناس  
أن يسموه إله من أن العبد . و يخلق حباً . و من أن سكر ما حدث في هذه  
العبد عليه بعد أو سببه . و ليس معنى ذلك أنهم يحذرون ما عليه . و قد  
وما تمكن أن يكون لها من شدة . و لكن معناه أنهم لا يعرفون هذه الحركه  
ولا يستمعون أن يعرفها . و لا يفتلوا هذه العبد العائنه التي فيها ساس .  
و ربما يرون أنباء كثيرة لا يرون الناس حائره ولا تمكنه . و لها غلبه ما  
ما تواضعوا عليه من العلل والغايات .

فأمر بعباد يرى أن من الممكن أن سمع الأساس بعد أن . و يرى بعد  
عبد . و يرون بعد أسانه . و تسمى على خبر و سمع : ذلك أنه تمكن لأن سبب  
خلق الأساس على هذا النحو الذي يعرفه . و يرون في هذه الصورة التي لها  
سبب أن حلقه على نحو آخر . و تصوره في صورة أخرى . و سمع مراراً آخر  
و يركب حبه في حيث يشاء من أعضائه .

و فر من ذلك بعد في قصه الشيخ عن هذا النبي الذي أتى من بعده ذات  
صبح فم تر نفسه كما راها من أن يناد . و إنما رأى صورته و سمع إلى  
حيزه و سمع . فسمع ما يكون خسران . و هو على ذلك بحقيقه . و من عبد  
و يبد . و سكر و يسمع و يسمع . و يميز بين الخير والشر . و يندبر الله و لا  
و يعرف أرباب السجده . و هو يرى مكافئ بعد مسخ من أهله و من الناس . و بعد



[illegible][illegible]

وهذا هو معنى مكي راج فرائز فضلا ، ونسخ المعرة و العللاء . والنفقة  
سارتي منه أبي العللاء هي حماد ، والعمد الكبرى ، هي فقدان الحياة .  
أي جعل المحمد غمة . هو غمد العقل الذي ركب في هذه الصورة الإنسانية  
أي اسر من فرس وه يستع أن يخلص منه . ولا أن يستجف من أغاله ،  
ولا أن يتصور حياة إنسانية عاقلة تبرا من التبعات .

فأنت ترى إلى الآن أن أدب فرائز الفلاس عظيم ، وأن دور حول هذه  
الأصول الثلاثة : وهي العجز عن الاتصال بالآله من جهة ، والعجز عن فهم  
حقيقته ولسوفها مع الله ، وسورته فيها من جهة ، وسهولة . والعجز عن فهم  
عقله عند ما يكون في عاء من خضوب ولأحداث من جهة .  
وأنت إذا قرأت هذه الآثار كدره التي سررت لفرائز لعل على حسابها  
في الطول والقصر ، وتفاوتها في الوضوح والغموض ، رأت دور حول هذه  
الأصول . وقد يلح هذا الأثر أو ذاك في تجبده عند الأسس أو في ترك  
مجموعتها تنتهي بك دائماً إلى هذه الخلاصة القائمة ، النسبية . التي جعلت حب  
الإنسان كلها عجزاً وقصوراً ويأساً أو سناً قريباً جداً من اليأس .

ومن أجل هذا وصف أدب فرائز كمن وصف أدب في علا ، ما  
أدب في حياته ، من أبحاثه وصف أهم ، وقصر الأسس من العمل وورده عن  
الأسس . وقد دفع إلى بساطته حتى عجز ، دور حول هذه الآثار ، دور حول  
غيره . ولا حذر الأسس إلى طمع أو طموح ، وإنما تمسكهم في قول من خوف من  
الذي لا أمن معه ولا ضمان . ومن أجل هذا حرف لبس لعل في برن  
أساء احكمه هدرى . ومن أجل هذا أيضاً كان المساركون في فرنسا معضول  
هذه الكتب أسد البعض ، ويؤذون ويؤجل منها وليس سبب ، ويعتزون من  
هذا كله بهذه الحمله التي لأثر حولها الخدم في فرنسا أثناء الحصف مادمي  
« يجب أن يحرق فرائز كفكا » .

وواضح جداً أن هذه العبارة ليست إلا رمزاً ، فحرق الكتب لا يعنى  
سناً ، ولكنه أن يحرق الكتب يرداد السبارة ، وإنما فهم هو أن هذا الأدب  
القائم مشقة هم السب ، فلا ينبغي أن على سبه و من اسباب .  
وإتارى العرب يعرف حتى المعروف أن أمار إلى علاء يعرف مثل هذا  
السب الذي يعرف له آثار فرائز كمال . ولكن السبوق قد يكون أعظم حر  
من يعرف في بعض الحروف . وقد رأى السبوق عربى أن آثار في العلاء على  
سبوق في سبوقه واحول له . سبوقهم ، وه من العربيه ، وه يعرف .  
العلم ، وه يرد عن الأمر ، وإنما سبوق سموس خصباً وقصه وذوقه ، وحاس  
من اعقل الإنسان وليس يفرور الذي طمعه ومدعه إلى لبرياء عنه  
مهيمة ، وتشره إلى أن يضع سبه حسب وقعه الله ، فلا سبوق على نسبه

بغنى واضعاً . ولا يرغم لنفسه الغدرة على فهم كل شيء وانفقوا إلى دقائق ما في الكون من أسرار .

وسواء رتبى الناس أم سحتوا ، فإن المساؤم صغره ضيعه في حياه العيش . وسعور سدو في ظروف معيه ملائمة لها ، كالظروف التي أحاطت بفرائز كفك . وما زالت تحصد كثير من كتاب الآداب المتعلم في أوروبا وأمريكا ، وكالظروف التي أحاطت بجهاد في العلاء منذ عشره قرون . ولعل القراء يلاحظون أن آداب في العلاء قد نشأ في عصر فساد وفسنه واضطراب . وأنه لأن نشؤاً كعوارب حضرة . ليس أن صلب على العلاء الاسلامي حين انشأ عنه الصليبيون ، أن آداب فرائز كفك قد نشأ في عصر فساد وفسنه واضطراب ، ولأن نشؤاً مروعاً كعوارب حضرة . ليس أن صلب على العلاء . غلال احترت العائنه الثامه . ووه حصل بعرب منه أعوام بعده الألفي لأى الهلاك . وأدبهم سيهرون في الأوراس . في مصر وأما سد حنندو فرائز كفك . ولكمهم سيهرون في العرض الاحتمال به . ويسسبون . إن . كعوب قد أخذوا يسيبون باسفن . آداب فرائز كفك قد زال من حصيد واموه تحب نجم ترك في الآداب العاليه آثاراً بعيدة عميقة ، ليس إلى محوها من سبيل .

طه حسين



# في افق السياسة العالمية

## الحركة الوطنية في ليبيا

ما سبب لأزمة سياسية في ليبيا وتونس في سنة ١٩٣٥ . ومن ثم  
مما أدى إلى تصحيد الأمر كله على مسوحي حلال طرحه من تصحيد  
من أنبوب ليبيا بعد ذلك تصحيد على يد الملك صاحب في ذلك  
حمد الله من الأحسن . ومن مسؤولي حركة تصحيد حادثة تصحيد  
وأحد وثلاث . ومن قبل ذلك من تصحيد جميع تصحيد في تصحيد  
بذلك إلى أنه حتى تصحيد أن يكون تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
أخيراً على إقليم برقة وطرابلس جميعاً .

والحققة أن تصحيد الثلاث هي إلا جزء من تصحيد تصحيد تصحيد  
تصعيد في تصحيد تصحيد من تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
الأحسن التصحيد تصحيد إلى تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
الملك تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
والسكان تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
وتصعيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
الزواحف وأجزاء من التصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
تصعيد من تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
التصعيد . ولكن تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
وتصعيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
والصعيد من التصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
رزق تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
الأوراق والبرق من تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
التصعيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد  
تصعيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد تصحيد



أما القبائل التي كانت تحمي في داخل البلاد فلم تأثر كثيراً بنظام الحكم . وتلك  
 مسجلة بتنازعاتها الداخلية في بينها على ما عرف عنها إلى الآن . وقد صعب  
 اغراضه أخلاق أهل البلاد بفساد المحاصره والخلاد ولكن مع الأعداء  
 والمناقبين ألب دوا وفيها نالت منهم الحطوب والأحداث .

ولما صعب سيقان تركيا في أواخر القرن الثامن عشر . وبعثت امبراطور  
 أيام روسيا وألمانيا في المدن وفي الشرق . طمعت الدول الأوروبية في  
 أجزاء من الامبراطورية العثمانية إلى أملاكها ، فكانت حملة بونابرت على مصر  
 وأخضعها بعد عشرين عاماً ليوه لاسرى . ثم تحسرت فرنسا ورست حمل  
 لاحتلال بلاد الجزائر في سنة ١٨٣٠ . فحلت هذه الأحداث جميعاً  
 ليس سواها اغراضه في شرق البحر المتوسط . وبعثت ذات فرنسا  
 في بلاد ليبيا في سنة الثمانين في سنة ثمان مائة . وقد استمر  
 بعد من تعود تركيا في ليبيا . فبعثت امبراطورية العثمانية في  
 خديم سراج في طرابلس من المتسلمين بحكم من سيرة محمد علي في  
 سنة ١٨٣٥ ليوه خبره مكيوم من ٢٢ سنة وعلمها وان من سنة سنة  
 في ولاية طرابلس غرب . وقد تعرضت لغيرتها من مصر في  
 وأصبح تركيا في ذلك الوقت يحكم البلاد رأس . وكان حسب أن هناك  
 أوريد ليرتو مصره ليوه مصر من وضع في استمرارية ، شعب ليبيا  
 إليها بالنسبة مدارس . وإصلاح شؤون القبائل في بلادهم . وبعثت بعض  
 البلاد في وثائق الحكومة . وأخذت بشؤون القصور واحصوا وسحب : حتى  
 بعثت فرنسا حكامها في تونس في سنة ١٨٨١ . وأصل الاندلس في  
 ١٨٨٢ لم يبق لك في أن إصالحا بعد حسبها للاقتضاض على غير المناس  
 نصيب من القسمة وهي بلاد التي تقسم في ليبيا في إفريقيا .  
 عدا الحبشة غير خاضعة لسلطان إحدى دول أوروبا .

ولأن بسمرك المستشار الألماني قد ارتضى أن سفيره في فرنسا وينكر  
 عن الأبراس والهورن إلى ليبيا في إفريقيا لموقع السنداق بها ومن اجتر من  
 بينها وبين إيطاليا التي كانت لها مدمع في تونس من جهة أخرى . و  
 فرنسا بدورها أن شري سكوت إصالحا فاقب معها سراً على أن يكون  
 مراسل من عدم اغراضها على مسروقات فرنسا في ماليس . وعلى ذلك



ب إيطاليا تقرّب القرصه المناسبه للزول بأرض طرابلس ، وقد سحبت ما  
منه في سنة ١٩١٠ و ذلك بعد ذلك في طور جدد من حصار  
بها من سنة ١٩١٠ على أثر حربه جمعيه الاتحاد والبرقي في سنة ١٩٠٨ ، وانحصار  
بها من احمد بن حنبل ، وإيمانه اسعور الاسلامي في لغه اجمع حول  
البحر ، على سنة ١٩١٠ ، وكان يوم الثاني اسر اضواء امانا ، إذ ذاك سيجع حكومه  
بها من امان ورحل ، وتمعن على سبيل مسرودات الاقتصاديه اسرى  
في مدينتها مسرودح السكه الحديديه من حرس إلى بغداد ، وقد فرغ منها إلى  
بحر ، فحسب إحصاء هو الخطر أكثر من ذلك أن يقوى مركز تركيا  
في طرابلس على الأمان مساعدته امانا ، وسعوى عنها بعد ذلك إحصاء البلاد  
في تحت الأمان بأن يكون نصيبها من ليلته ، لذلك سارعت إيطاليا  
في ديسمبر سنة ١٩١١ ، برسائل إمرائها إلى تركيا بشأن صربيا ، وأنسب  
حرب بعد ٤٠ سنة من تسلّم لادار ، ولم يجد لأستول الاطالي صعوده بدكر  
في إحصاء امان الساحة : طرابلس وسفري ودره ، ولكن اقوات الايطاليه  
حرف على السوفى في اداخل على حين قد سرب الضبط الأثر ك رين الفائل  
وحدود صفوف الأمان وقد دهم من القتل كد لاحب هم فرصه للهبوط ، وقد  
حاولت إيطاليا في أول الأمر أن تضغط على الأثر ك فتهاجم أسطولهم البحري  
في سرقى البحر المتوسط ، وتحتوى الضابط ، ولكن انحصار كد ه بالمرصاد ،  
بأمرها بعد لافرات من مده الشقان ، مع سبع إحصاء سوى إرضاء حلفائها  
بها وئام ، وإلحاح لاجل جريزه رودس وسائر الخبز الاثنى عشره  
في مودينا ، ثم أراد أن يجعل بالصر إرضاء ليرأى بعام الاثنى من جهه  
بحرف من شهرار الجب لروى من جهه أخرى ، فأرسل أمداداً بربه حمده  
في صربيا ، فحرب بعض المنصرات على قبات الثاومه ، وذلك دول الشقان  
سعد بوحده ثمة وجمع قواته ضد تركيا ، فصارعت هذه لاجراء مقدمات الصلح  
بها في إيطاليا في أوسى نزال سوسرا في ١٩١٠ ، ويزيد  
بها من سادها على طرابلس إلى إيطاليا ووقف على إحلالها من لونها ، على  
بها من سادها الروحده ، وقد أورد الأثر ك قس معاديرهم بلاد رستم أن  
بها حزمهم مدام الأمان ، فأقبلوا أنهم ربه بهم في إعداده بعامه واسلام  
في اسلاف ، قد خولوا الأمان حتى تمع بالاستقلال لداق ، وكان هذا بصر

من أهم العوامل التي ساعدت على نشوب التمرد في حربهم فاضمة على المقاومة إلى النهاية .

وهذا لا بد لنا من الإشارة إلى فصل آخر له السنوسية بني حممت من القبائل . وحملت بها وحده قوية حسنها إسماعيل وفرنس واجدرا ، وعلى يد أول التي كانت تسيرك مصالحها في الصحراء الكبرى وإسودان العرب .

وهو يكن حركة سنوسية في مدينتها إلا طريقه من الشرق المصوفة التي تدعو إلى قوى الله وعمل الصالح والعودة إلى سبيل محمد وولده . تأسس على سنن السلف الصالح . ومنه إحياء لروح المسجدين . ولكن أهمها جاءت عن طريقين : الأول مراآة التفسير وسر لدننه السنوسية . هذا تأسا مؤسس لطريقه السليم على سنن النبي . الذي استقر له المذهب في معاري سنة ١٨٥١ ، أكثر من الروايات في مختلف النسخ تكون من شريعة ولعمري ، وكان على رأس كل منها نسخ مجمع حوله الأهل ونضى بينهم في مساهماتهم ورسدعهم وبصرهم بتقويهم الدينية والدنيوية . وكان عليه أن يجمع رسوم محدودة يحرف منها على الزاوية والمدرسة . وما يعود على اجتماعه الأخير وعلى أسلافه بنعمران . كحفر الآبار ورواها الأسرار . ويحفظ خزنة منها كرس ما عشت بعد ذلك إلى الشيخ الكبير . فكان نظام السنوسية في مراآة لهم سبب بحكومه داخل حكومه . وهو ما يطلق عليه الغريون *imperium in imperia* . أما الطريق الثاني الذي زد أهمه حركة السنوسية فهو مسار الطريق من بركة وبحولها في عهد السيد المهدي السنوسي الذي حلف أنه في سنة ١٨٩٩ من حركة دينية صرفة إلى حركة نظامية سلاة غرضها سادته إسمه في بعض المناطق . ولا شك في أن ضعف تركيا في ذلك الوقت قد ساعد على امتداد ساعد هذه الطريقة ونزوح سقائها . لا في بركة وحده من حسب بل كذلك في الصحراء الغربية كلها . وفي إسودان العربي ووسط أفريقيا . فاستمر دورنا السنوسية من بلاد المغرب إلى الضنيول ودمشق ومصر والمغرب . ومع ذلك فإن السنوسية لم يعمدها إلى العنف واخوة في أول أمرهم وعينو كل أسباب العداء والاستبداد تركها حاصه وبغيرها من يدول عامه . فيما دأب تركيا بسوجبين حيفه منهم انقل السنوسي الكبير من معاري إلى واحة الجفوب حتى سواه الغرر بمقدار ٣٠ ميلا . وفي سنة ١٨٩٤ ترك المهدي السنوسي جفوب إلى واحد

كثيرة التي بعد سنة ١٩٠٠ من جنوبى لغازى . وكان ارتحال السنوسيين  
 حيا ، ووسيطهم في أغانى السودان واقامهم مع سلطان واداي شرقى غيرهم شديد  
 في صدد مهم مع الفرنسيين الذين كانوا يعملون على سبب نفوذهم في ذلك  
 لا بد . وقد أدى ذلك صدام إلى استعمال القوة من احابيس في سنة ١٩٠٠ ،  
 و هزم السنوسيون و مات المهدي سنوسى سنة ١٩٠٢ بعد أن تعلم السنوسيون  
 وسهم لأولى في حرب و سائب القتال اخذته . و دائما كانت هذه المعركة  
 حيه لأولى يدري عمدا للسنوسيين لتسعدوا لمواجهة الأحداث التي كانت  
 تترجم . بعد ذلك سرح سنوسيين يعودهم إلى مقرهم في الكفرة حتى واجهت  
 بلاد العربى فسانا . وكان السنوسيون روح الشجاعة ومصرمى نارها وخاصة في  
 سنة ١٩٠٢ الذي كان هم فيه السقوط والعصبيه . وكان الأتراك حتى بعد عقد  
 معاهدة تونس لوران قد منعوا داخل لبلاد واعصموا مع التحدث في ملامتهم  
 مع حاكمهم ، فلم يستطع إشتاليا تسير مستعصاف إلا على المدن والسواحل . حتى إذا  
 كانت الحرب العالمية الأولى ودخلت إيطاليا الحرب إلى جانب الحتفاء بعد تسعة  
 من سنوسيا ، تشجع الأشقاء في طرابلس وجاءهم مؤن والذخيرة من تركيا  
 سنة العواصم الألمانية ، فقاموا وأعلموا ستملاهم وكووا جمهوريه اختاروا  
 من راسها أحد رجلائهم ، واتخذوا مبراهه عاصمه لهم ، وكذلك أرسلت تركيا أميرا  
 لها عينته قائد عاما على سبلى إفريقيا ، ولم تسع إيقالها حسداك إلا سحب  
 من اسلاد مكشفه باحلال بعض المؤن و هتمم طرابلس وحمص .

وسكن سرعان ما دب الخلاف في صفوف المناوئين ؛ إذ كان فريق كبير على  
 يد السيد أحمد الشريف السنوسى رحمه السنوسيين بعد وفاته عمدا بوازره  
 ترك والأتان وبعض رجال العرب الذين انضموا إلى صفوف المناوئين - يريد  
 - فرصة الحرب مهاجمة لا تخير في مصر من ناحية حدودها العربية على حين  
 كان فريق آخر يترجمه السيد محمد الأدرسى بن المهدي السنوسى وخليفته استنسخ  
 كثير . وكان يعم مصر - يعارض فكره الهجوم على مصر حرصا على مواده  
 لاخير الدين ذلك هم فضل إيواء السنوسيين وحمائهم من مهاجمة الفرنسيين  
 في السودان والصحراء العربية . و تمسكوا الألمان غلبت فريق الهجوم ،  
 تمت في أكتوبر سنة ١٩١٥ قوة صغيرة مؤلفة من ٥٠٠ من السنوسيين  
 و جيش حدى تركى وجماعة من البدو قصدون غزو مصر من الغرب من ناحية



السبوع ووجه سبوع . وكان الانخير قد أرسلو معهم قوامهم إلى برقة . فتمسكوا  
 في حملة سالسولي ، ولدت انتصروا إلى حلاء السبوع ورثوا قوامهم في  
 مرسى مطروح . وتنازل الفرنسي في عدة معارك أهمها في سبوع وعرب سبوع .  
 وقد بكر يرجي للمهاجرين نجاح صانه سددهم واسعد داهم من جهة . ولاشب  
 الآراء بين صفوفهم من جهة أخرى . وحدث انصر الانخير رغم حرج مر لكون  
 وحاصه في مصر ، واضطر الجيش المهاجم إلى لا زبداد في برفه . أما سبوس  
 فقد احتفظوا بالوحدات مدة قصيرة إلى أن تألب وحدات حربيه حديدية مبروه .  
 بالسيارات المتفجعه والجمال ، فاستردت الوحدات سنة ١٩١٨ ، وحدث بفرس  
 جموع اسبوسى وصول ساهم ، واضطر اسيد الشريف السبوسى إلى معاد  
 البلاد إلى تركيا . والحجار باردا زعمه اسبوسى إلى ابن عمه السبوسى  
 السبوسى وهو الرعيه الخالى ، وقد تفاوض مع اعدائهم بعد الحرب وذهبوا في ح  
 لاسمح لهم باستئناف القتال مع أهل البلاد ، فاتفقوا معه على أن يكون له اسيد  
 داخل إقليم برفه ويكون له الاماره أيضا بليب صاحب السمو سبوسى .  
 لم ينجح سباده . فم الاتفاق في سنة ١٩٢٠ ، وقد أهل طرابلس في سنة ١٩٢٠  
 يدعون له زعمتهم أيضا ، وحدث جمع في شخصه وحده برفه وطرابلس ، وحدث  
 أن كبد البلاد قد توحده في نهيه وأن رعيه وصفت مجاهد من أهمها سبوس  
 البلاد في كساحها ضد العاصم الأجنبي . ولكن ما كادب هذه الآمال  
 في الألق حتى حدث مؤسس تحديت بحبيبه الأمل ، فقد حازمت إيطاليا في ح  
 البعده التي جاء بها الضرائسبون لاسبوسى ، ووجعت عن اتفاقها السابق .  
 وغادت تحارب حركه المقاومة بالاشتراك بين ابراهيم ناره والغاز حيا واحده  
 والدباب والجنود حصانا . وحدثت بليب سبوسى أن غادر إلى  
 بعد معته في مصر وهي مستعلا غير له المقاومة عن طريق أخذ ابراهيم  
 بواسطه ابراهيم سمر تحديت حتى قاد حركه ضد رجليه السبوسى ، واتخذ من احد  
 لأخصر على ساحل برفه فاندده له ومعتلا حصنت لاسبوسى من صاعد  
 حاء وإسده من كل فج وصدقوا على ما عاهدوا الله عليه من بيع روحهم رجا  
 في سبيل الله والوطن .

وسب الحكومة اسبوسى رحامه مسبوسى قد وسب أمر إيطاليا في ح  
 سنة ١٩٢٢ ، وفي منتهى أضرارها لاسبوسى على حوص الحجر سبوسى وحدث

لا تميل إلى رومانية البلاد ، وأن بعد إحقاقها أملاً لها وولايته القديمة  
 . . . . . حتى جاء أهل إصطاك الذين صاف بهم بلادهم في هذه المستعمرات  
 . . . . . بعد سبعة أيام سيودهم ولذا رازهم إلى أن كان مسوحي ساهي بها أنه لو  
 . . . . . كانت سبت الأتراك في عمل على سبب السقاء وإحصاء ذلك  
 . . . . . ولو أن حركتهم منع حر له من أن يستقوا عليه احتصار من  
 كل ناحية ، فطالبوا الحكومة الإنجليزية بتعديس وعودها لهم بشأن تعديل حدود  
 . . . . . في مساعدتهم إلى الحكومة المصرية في إنجاح واحد الجيوب قرب سوه  
 . . . . . المتعددة المتعددة في سنة ١٩٢٥ . ولأن الجيوب من أهم قواعد  
 . . . . . وفيها في منسب الشريعة السيد محمد على السويحي ، وبذلك تمكن  
 بدل من حركته حدود . . . . . وأصبح للمثل إلى الخلد ، وأقبل  
 . . . . . في وجه الأتراك منهم إلى مصر . وقد أحكم إغلاق الحدود بعد ذلك  
 . . . . . الأسلاك السلكية على امتداد . . . . . ليوم من البرية على الساحل  
 . . . . . من حركته ذلك مقدار ووجد لا سبب إلى احتراقها أو سورها  
 إلا بالطائرة .

وأخيراً من القادر الأتراك السهور حركته حاكم على برفه  
 . . . . . وأخذ يعمل على إخضاع حركته المتقوية بها . . . . . من  
 . . . . . ويرغب مائه أخرى بمختلف وسائل التعذيب ، ومن أسلحتها  
 . . . . . أحد في عدد من القلوب والسجون في أحوال القاء حسمهم فوق مواضعهم  
 . . . . . من ذويهم وقتلهم . . . . . تتنن يتحصنون الواحات واحدة بعد  
 . . . . . حتى وصلوا إلى واحات كثيرة ، وقع جوي بنغازي بنحو ألف كسومتر .  
 في عدة الواحات إلى السوسيون قد أنشأوا قرية السح وراوسها ، وهي عنبر كبير  
 . . . . . من السوسيين فيها سادوا دورهم ومخارمهم ، فسير الضلأ إليها كبر حملة  
 . . . . . برفه في العهد الأخير ؛ إذ كانت تكون من نحو ثمانه آلاف جمل  
 . . . . . ضاربه محمده بالتقابل . وأسببت الأهالي مع اقواله الأخيرة في معركته  
 . . . . . في أنسها الجاهلون من التسلل وحداناً وجماعات  
 . . . . . سمس سقر مقصر واسودل مري ومعهم نسائهم وأطفالهم وما حف  
 . . . . . وسبقوا مساه ورأساً يتحصنون زاهدين من أثر سببهم . . . . .  
 . . . . . من أخصهم من آخرته ، يراقبهم الحوج ويعتبرهم أعدو سائرته وقبائله

وسحقهم ارض وأكوب ، فحلفوا بساقطون على صول مسالك صحراء وسهول ،  
تأوراى السحر أدواها احريف . حتى إذا قرعوا حدود مصر وصل رائد منهم  
إلى إصاحاب الداخله في مصر . ونزل على مسامع أهلها وحكامها حلاله شرف  
التعاضد المتكودس ، فسارعوا اتحاد من أمكن إغاثه منهم عند مسيرهم نحو مصر  
فمربين .

وكان احتلال الكفرة كالصاعقة نزلت على رؤوس المجاهدين ، فأيقنوا بقرب  
مصرهم . وزاد الضيق أن يسدوا في وجوههم جميع المسالك . فأقاموا الأسلاك  
استنكته على الحدود استنكته السرفه ، فاعتصمت به أسد حمر اصفار وأصفر  
أسد الاصفال احارج وأنسجوا مصف عليهم من جميع الجهات . وفي يوم  
من ربيع سنة ١٩٣٢ . وقع السيد حمر أسرا في أيدي الضلالي فسجنوه ثم حاكموا  
مسكرنا وندوا فيه حكم الاعدام ، فأرسلوا بعداده إلى لا زال حازه بقدر  
تحتجده اسعمرهم إلى سوه . و تولى انظما حمر رفق حمر له المقاومة في سوه . وقد  
التمس بساقطون في جميع أنحاء البلاد اعرفى حدوده السقونه التي انصنع بها حمر  
برقه وضاليس منه عسر من عاب . ولما تمس في جهاد السوسيين وامسج  
عمر المختار ومن مبيته من المجاهدين والشهداء ، وقد راح ضحيتها حوالت سب  
برقه ونحو سبعة عشار ماسيها . فلم يبق من سلك السلك السوه . ثم من سب  
عس . وقد ضل الضلالي أنهم نقصانهم على حمر له المقاومة قد مكوا حاكمه  
ومسرعهم اسعمرهم . ولكن سمر من ما حاب ظنهم : فقد اسرع عده اعمرهم  
حنا ونكنهم سمر وا من اسعوب العرسه في كل صنع يرددون بأسماءهم .  
فرقه انصاف في بلادهم من ألوان الجور والعدو والوحشه ، حتى تضحي حمر  
الخاصي في نصر الأمم العرسه مبعث خوف والثناء . وخرجوه لفساد ولاحلال  
التي يجب أن يستأنص إلى أن مقدور بسعوب أن عس وحر في في  
المدسه .

وما دلت الحرب العالميه انه سبب ويدحمها بقاء إلى حاب .  
ألماس . حتى تحف روح الكراجه والسحق ضد إيقالها في حاب برقه . وقد  
اسد إدريس السنوسي وأحضر الحكوميين مصريه والبرقانيه بعداده بعد  
الحله . وحتى أن ذلك ألقب بروا القوه العرسه لسيده من مقصودى برقه وحر  
وأمدنهم الجدر بالدمحمره والمؤن وعس انصاف . وقد ألقى لسيون بلاه .

في المعارك التي ساعدت حته وذهب فوق أدمه أرضهم . فصاره كان يقدم القليل  
وسمعه حته . وأخرى كان يريد الحلفاء وسقدم الحلفاء . وأوتد كان يرحف  
لأنهم ومعهم لعدان كـ ردهم الحلفاء . وراشوا كما أراد الانخير وحلفاءهم وعاد  
مسال إلى موعدهم . روايتهم وحضبتهم أهل ليبيا . واخصو من بينهم من  
كانوا يتعاونون مع الحلفاء فأتزلوا بهم سوء العقاب .

وفي ديسمبر سنة ١٩٤٥ . خرج الحلفاء صافرين من موقعه بعمين وأحدوا  
سارون فلول الحور عرباً حتى قدوا بهم إلى البحر . فثبت قدم الانخير في ليبيا  
وماء . فتمول حكومه مدسه سترك فيها أساء البلاد . وكان النزاع القديم بين  
ماتن في برفه ومصر من قد بدأ سترك . ولكن أحداث حرب الأخيرة قد  
أوتد اتصال من جاسس ويوجد كتبهم في التراز لدى صديقه في ليبيا  
سنة ١٩٤٩ . كـ مدوه عند موقعه بعمين . فخرتهم حصص بالأمير السوسني  
سهم . وقال في وحده أن سلك لمسانتهم في مختلف شؤونهم . وقد أعيت احكومه  
راخبرته من جانبها مسال وزير خارجيتها عقب انهزام قوات حور بضممتها  
في عدم السرح بعودة احكام الاصل إلى برفه أو قريته بأيد حال وسكنها  
مخرج سكي من ليبيا حو طرابلس حسب يكرر القليل ونسبه انفسه .

وقد حسب عقب نهاء الحرب الأخيرة مقترحاً مختلفه بشأن إدارة البلاد :  
سـ حسب رؤيتهم دون جدوى أن تكون كـ توصيه على طرابلس حتى نحن  
نحن ليبيا في حوض البحر المتوسط وخرج من غربتها في ليبيا إلى مياه البحر  
سـ حسب . ونسرق على شؤون السرق الأوسط من كتب بعد أن أمتحت هذه  
النفق أسد مواش بعد ما فلتا بين دول وأخرها خفراً . وقد سمع مصر  
مخرج أن سمع سـ استغلاها سياسي . وإن كان لا بد من وضعها تحت  
وصية فترة من الزمن من روافد الحوار ولغة واحد من جعل حتى مصر في ذلك  
أولى من غيرها .

وقد شفى الوقت الذي زالت مصر فيه مؤسسه تمتاعه حدودها من احية  
صخرة العربية معبره خط الطول رقم ٢٥ درجة سرقى حرسين آخر حدودها  
مربة حصناً وعملاً : فقد زلت الصخراء لساراب والديارات وقدم التغير  
التي مسافة الصخراء زمان وملا . وأصبح جديها وفنقها ووعناؤها كل أولئك  
نور لا تحسن بها العلم احسب ولا تعترف بها السياسة . لقد أمتحت الصخراء



عشر سيم في حربه المسلحة ، جندته وراثتها ، في عام ١٩٤٤ ، حيث  
الطريق الوحيد . وقد تضررت حرب الأخيرة ، حيث استقر العدو في صحراء  
صحراء ليبيا ومن واحة الجغبوب التي اغتيلت منا حين ذات برقية لا تزال  
حسين نظر ، حيث أن سجنها بها ، وهذه حربها بحسبها ، وقد واصلت مع  
على مرفقة . وقد سجن برقية مختصة وقد سجنها في سجن مستقر في  
الأحمر ، حيث استقر العدو في سجنها ، التي هي حربها التي تضررت فيها  
والسودان بتسيير قواته شرقاً من ناحية ليبيا وغرباً من ناحية أرتريا والحبيشة

من أجل ذلك كان في مقدمته ما ضمه مصر في سجنها ، حيث  
في مارس في صيف سنة ١٩٤٥ ، باندازه وحده جعوب إلى حدود مصر ، حيث  
والدس في سجنها ، حيث استقر استقر ، ولستوسس منهم معه ، وقد  
فهمهم عليهم أحاسن وتجمع استقر تحت سجنها استقر ، وقد سجنهم فيها  
بين سجنهم المدينة والرملة . ثم في مارس فاحل سجنهم ، ولستوسس  
فيها بضمه وأضده وسجنهم سجنهم في سجن ، ولا سجنهم لا سجنهم  
حرب على سجنهم ، وذلك إلى أن سجنهم إلى وراثتها ، سأل سجنهم  
ليبيا . وقد فرروا أخيراً إرجاء بحسب السائل الاستمرارية حيث سجنهم ، حيث  
إلى ما بعد التقضاء عام على توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا ، وقد وقع معاهدة  
في ١٠ فبراير سنة ١٩٤٧ .

ولا تزال إيطاليا تسمع في أن يعود عليها الحلفاء لسي في سجنهم  
تعاونها هم في المرحلة الأخيرة من الحرب ضد ألمانيا وألمانيا لها إلى جانب  
سجنهم غربه . ولكن يبدو أن أعداءها تريد أن تبقى مصنعة سجنهم لئلا  
تعبأ سواء كان ذلك ضيق الوضايح أو بالأساس مع حكومة وصية سجنهم ،  
البلاد تعاون سجنهم من الأعداء ، ويكون سجنهم ليبيا حيث لا سجنهم  
شرق الأردن .

وواجه ليبيا بعد الحرب الأخيرة أزمة اقتصادية جسيمة على درجة حتمية  
من اختفوها : فقد أرسلت إيطاليا إلى مصر سجنهم آلاف من السجناء وأنشعهم  
الضاح والمزارع من الأراضي التي صادروها من أرض الحامدس ومن أرض  
الروان لستوسس . وذلك الحكومة لا سجنهم ، حيث سجنهم من هذه الأراضي  
بأسسها وتعددت ولتدور مما جعل الحكومة المحلية في ليبيا تهمل الاقتصاد العام

بلاط ، حتى لعب معه و رداها في سنة ١٩٣٨ ، ثم انه أصعب صدارها ، وابت  
بلاط بعد حرب في حاجة مديدة إلى رؤوس الأموال وإلى رجال نفيسين من  
محاول ما سببه شدة من معارضة على البلاط وعلى اقتصره في المعدل والزيادة .  
وما حال اغتيال من بلاط عذرها للشر من مسعوري بيت لأرضي . ولكن  
لأنه انتهى الحرب حتى مجر أولئك مقامهم في . فبالا وشتموا اضطراب  
أحوالهم ، وحقيرهم حتى إن صاعيقهم وساق رخصهم في سب ، فداءوا يستوفون  
بها سراً وغلاية كـ سسل اليهود إلى فلسطين ، بعد أن أصبح لبا لأهل  
فلسا عامة ولأهل فلسا خاصة خاصة أرض المعدل . وسؤدتي وجودهم حتى  
من مسئلة احسنه حصره . فعلى برصان وهي القائمة شؤون الحكومة مؤمناً  
ن ساذر أحد حقيقته حتى لا سبهم النعام حركة صهيونية حديثة تقوم في لبا .  
وأما أهل برقة ومرسى جرجا وحب قومي بدعوتهم في أساء فتره هذا  
عد إلى الضافر والعمل بدأ واحده على مساهمة كل حركة ترمي إلى إعادته  
سنة لتسعى راسه من صهرانهم . وما بدعو إلى استؤل أنه قد عاد أخيراً إلى  
بلاط رجال من المنس كانوا قد نسأوا ويتنوا أثناء الاحتلال الايطالي  
في جاسعت ومدارس مصر وغيرها من بلاد الشرق العربي . وقد حملوا معهم  
حملة إلى لبا أنى أجل جديد وأعداده نحو الاستقلال في ظل الجامعة  
العربية . وإنهم وأيم الحق بهذا الجديرون .

محمد رفعت

## من مشاهدات سائر في نيويورك

### الأبيض والأسود ... وقصص أخرى !

سائر في نيويورك الأحياء احمد به لأحاسيس المباهة ؛ فهذا حيّ الاشباح  
وعدا حيّ الإرسلين ، وهذا حيّ الإنسان ، وهذا حيّ الروس ، وحيث أحباء  
آخر لأجناس آخر . . .

وإن كنت الأحياء لتنتلعهما الهندسة ومركبها ، فتضاع على سر من  
كأجناس هذه الأحياء يربطهم جامعة مركبة واحدة وإن سررت بهم أم لا  
والأصول . . .

تجمل أحياء الأجناس في عوالم الهندسة ، كما تجمل لأحاسيس أنسبها في  
بوقة الأمة الأمريكية . . .

ولكن "ثمة حي" لا أدري كيف تجمل في عوالم نيويورك وأنت تجمل  
جسد في عوالم الأمة ، ومنى يتم هذا وذلك "إنه دحرج النصف لا من  
للأحماس المذبية ، ولا ينصرف في أتون النار المتقدة . . .

ذلك هو حيّ الزنوج ، أو مدينة هارلم ، كما يسمونها هنالك . . .  
إنه أبعده أحياء نيويورك صفاً ، وأوضحها تبرا ، ومرجع ذلك في  
انقلاوبه في جسده ، وما يحيط به من ملباسات وعن غنى احتفائه بجوهره . . .

إن الأجناس الأخرى لتسرع إليها التحول والاندماج ، حتى لتكاد تنسى  
أصولها بعريفه . "أنا سرخى فأنه وإن سميت أمريكية وحزبها واكتسبت  
كثيراً من مظاهر الاتحاد فيها ، فهو ما يرح بعد نفسه غرباً في أمريكا . . .

غريباً في وطنه !

إنه يشعر بأن جسده هدف لصمم ولا تصيد ؛ وبذلك يتحصن خلف أسوار  
جبهه ، يكاد يحظر دخوله على غيره ، بل يكاد يقيم عليه سناً لا يستقيم اتحاد  
أحد . . .

وإنه لمن عجب الغرائب أن تجد جسماً لا يعرف له وطناً إلا أمريكا التي

سكبها ، وجمع مع ذلك سائل لا يذوب في هذا النوع ، أو لعله لا يجد السبيل إلى هذا الاندماج . . .

بحر في شدة ، قد يكفى في حي كسائر أحياء ميسور لك في ضوء هر العمران . . .  
إلا في السكان !

مستعمرة سوداء لا ترى فيها الأشباح البيض إلا لما . . .  
إن الأبيض يفر من هذا حتى وهو غم أنه إذا توغل فن يأمّن على نفسه  
موانئ . فأن من كنه كبر سفاً وأحجب حرباً ، وكأن من إيماءه أوست  
مثالا وأورثت وبالا . . .

إن هذه عجيبة اسودت بقلب من ثمر المستررب ، فإذا رجعت إليها البصر  
عجزت لك مستوفزة متمرة . . .

إن قصة الأنف والأسود قصة سحلى بها انصافه ، وإن سبب قلب الغرابه  
سود . . . إنها مأساة دامت ، بل وصمة في جبين اسحضر الأمريكى السبع !  
ذات قصة الأنف والأسود تتوغل بناء الجمهورية الفنية ونظم عراها .  
سحت دولاب مثالا صاعد اسوكة والسلطان : ذلك لأن فديساً من البسر .  
أو لشكره ، بعد الاساسه فلبه ، أن يكون في الجمهورية الجديده أراء  
من اسود . . . مع اسلم ، فمخيم حتى الانسار ، حتى الحربه والمساواه . . .  
كث هو ككوال العنه الذى ذاب روحه فده تفكيره ، فما كاد يرفع رايه  
عنه ، ويمضى حتى انوره حتى حرمه عاً بعد رجعه آمنه ، وراح شهيد مله  
الأعلى . . .

به وصفت الحرب الأعمد أوارها ، وعفّ احسب انرها ، ولكن ثمة  
حرب أخرى ما برحت مستعرة الأوار ، في الخفاء !

قد يحى قانون معاني الروح والاسعاد ، ولكيها ما تول عامره بها  
صمود . . . الأسود والأبيض سان أمام القانون ، وأمام فرض الحياة الرسمة  
. كمن منحنى من سحى الجميع ، ولكن نصوص القانون في واد ، وفهم القانون  
لا تصح به في واد آخر بعد . . . فإذا عرفت أن عنده الأبيض لا تسيع  
به حال يخصه ذلك الأسود الأسود ، تسنى لك أن نعم كلف بفهم الأبيض  
ك القانون ، وإلى أي مدى يحرق سننه في الجميع الأمريكى الذى نعده معقل  
الديمقراطية وملاذها الأمين !



وتمازج الأبيض إلى عن الأسود بروح لتكون عتمة . روح الإخاء  
واسوداد . ولكنه حين تمارس شؤون احصاء . ويلاسن ذلك الأسود في هذه  
شؤون ، فسرعان ما تبدل الحال غير حال . فإذا الأبيض يقصر إلى الأسود .

نظرة الأحرار إلى العبيد ، ويعامله معاملة السيد للأسود !

لا أظن أن الأبيض والأسود في أمريكا ؛ فسيهما حاجر حاصب مثله  
وتجرب على نودف الآراء . ومبدأ ذلك أن الأبيض يمارس بواعثه الحسد بعد  
بعض أجداده . ويرى الأسود عبداً رهقاً ، له أن يسعه وأن يسره وأن يسخره  
في سعي من الأعمال . فكيف راد الأبيض اسود على أن يسويه فويثك بعد  
الأرقاء ؟

ومن ناحية أخرى يرى الأسود في اسوار عتمة . واسوار له حقد في أن  
يعس حراً على قدم أسود منه ودين سائر الناس . . . وإذا كان وراء  
أمريكا وصلاً له فشأنه في ذلك شأن الأبيض سواء سواء . . . وقوى ذلك في  
يرى بواعثه الحقد أن الأبيض القديم قد استعدوا أجداده سماً وعدواً . فهو  
يحفظ لأحلافهم البيض بأرجود . ومن ثم يساه في الأسود المعاصر نسجه  
وخلاء . ويلمح في عيه نصره الشؤ احب . ويرد ذلك من حفضه الأبيض  
عليه ، ويوسع بينهما هوة الشقاق . . .

ومن أصحاب المفارقات أن الديمقراطية الرخسة التي هي شعار جمهورية  
الأمريكية قد أعانت على سمود بين الأبيض والأسود دون عمد . . . فم  
الديمقراطية تمنح امتياز والأفراد حريه التصرف في أنفسهم والأحرار وان  
اختلط التي ليس سبب السجاح . وكان من أثر ذلك أن عمد طائفة كبيرة من  
المعاهد والمؤسسات ونحوها إلى إقصاء الأسود عن رحابها . مستخدمه في ذلك حب  
في أن تبن من ساء وتأتي من ساء . . . فم بعد الأسود مداً من أن تبنى  
لنفسه معاهد ومؤسسات خاصة . فاستبد بذلك الترفه . وبلغت الغضاء  
وتقطعت أسباب التواصل والاندماج . . .

سعدين يا هارم كما أنت . لا عفى عنك الزمن إلا إذا انقلب الأمريكيون  
البيض جميعاً أساهاً للتكوين خلفو من حبيته . و سرب قلوبهم فكريه .  
وذاوا كئله فديسن . تصب عيونهم منه الأعلى في الإنسانية والأخاء !  
ولكن أس الخير للأمة الأمريكية أن تكون على غرار سكولى مثله

... منه . فدمج اعتراف استيصال . وبراوح العنسان المختلفين .  
ثم حرك كل حجر في أن حبل اللاسود مدائه ودجيه ، وللاستحق حضاره  
يمضي بها طوع هواء ، ويطلعها بعقليته ومنحاه ؟

مهما يكن من قول ، فإن في سريره بعد جلاء ما حصرت فيه الصوف . . .

ما زلت ما وقد شربت سوارح نيويورك وندسنتا إلى أحدها إلا أن يخرج من  
أرض المدينة . مستحسن سوارها في نزهاة قاصده من الضواحي وذرياض . . .  
وإن سحس سست في نزهاة حول المدينة . فإذا بك تعلم أنت قد اضمحلت  
حدود ولاية أخرى ، وبدأت تجوب مدائننا ، وتطرق عاصمتها . . .

لقد سوارك بصوح سرعه . شئها كما شئت ولايتك ومدين أو مقاطعات .  
جميعها شاع واحد . فما نسيده بعضهم ببعض : سساد . بيرماونت .  
وست شستر ، لنج ييتش ، كوني أيلند ، وما إليها . . .

دسائر ونداع سجي فيها مقاس اريف جمعاء ، ولكنه اريف في مضيق  
. ن سائق . . . ن هذه لسا كر بعد قري هالك . ولكن أيد قري هذه ؟  
ك وسائل حضارة في هذه المدن الرسد مسكمنه مسوقاه عتله حضراً له  
مزاياء الريف . . .

سلس في نيويورك عاده أنموها ، هي أن يخرجوا إلى بيت البتاع في أيام  
الأحد واعطال . وإن بعضاً من اسس لستخدونها مستقراً ومقاماً ، ينزعون  
إليها انتجاعاً للراحة ، ونجاء من الزحمة والضجيج . . .

وإن لأهل نيويورك نزعة قوية إلى طلب الراحة . شذونها وسعون إلى  
تحقيقها ما وجدوا إليها الخلاص . . .

رى كثير كتابهم دوراً على أسسهم هي كلمة « ربلا كس » . . .  
. موب . في كل مسسه . في فردوسهم السنود . ونعمهم الموعود . . . إنها  
« التراخي » . . .

وحق لأمريكس أن يعمو هذه الرحاوه . يهيمون بها حباً ، وسحرون  
. سوف . وسكن هذا الفردوس عزيز المثال على أولئك المساكين الذين  
. ربهم الآله . وضعهم الزحمة ، وجهدهم التكالب على لكسب  
والاغتنام !

إهم لا يخرجون من رَهَقٍ إلا إلى رَهَقٍ ، ولا يخلصون من شهوة إلا إلى  
مجهود . . .

إلى أين يقصدون ؟

إلى سفوح الجبال ، حسب يحول به القبل في بحري شديدة مجتهدا ، حسب  
بحري : حدائق وغابات ، جسور معقدة ، وهدوء ونباح ، جدران وحوش وأسباب  
وحذف ، ملاعب تحت الخمائل ، مساحات من لأشك والعصون ، إلى غير ذلك  
من محاسن تقرُّ بها العيون ، وتثلج لها الصدور ؟ . . .

ولكن كيف السبيل إلى الاستمتاع بهذه المجالي الفاتنات ؟

ليس ثمة من سبيل إلا أن يرهق نفسك وزحمها من سكنة بهيمة و  
البواحر وانقذارات والسيارات الخفية ، وهذا استلخصت جدت من من الحبوب  
في آخر المرحلة ، ورأس نفسك في فوس أو أدنى من بيت حبان البرية ثم  
نشاطين الرحمة ، وأنصت ، القوايس قد سبقت هذلت ، ورومتك بالمرصاد  
تعكر عتق الصفو ، ونسبك ثمت في « بريلا كس فتسده مع سسور تعري فتبه

الاستجير بعمره عند كربته كالستجير من الرمضاء بالنار

إن تشدان الراحة في مصال الراحة هنالك معصية من حساب المعتصلات  
ولذلك تجلت أمنيته ، التراحي ، في متاهة سبي من الأدب الأمريكي وان  
الأمريكي ، ولا سيما القلم السينائي . . .

راهم بصورون حياة الطسعة القصيرة بصويراً نابع الروعة ، وسيرور  
بمفاتيح المواطن غير المتحضرة إصاده ثاهره ، ومنس وعهم بذلك التصوير  
الإصاده إلا إرواء لظماً نفوسهم إلى الراحة والرخاوة . . .

ما أكثر المنزهات الخبوية ، وما أحسنها بانع المسوعة سوى كل مري  
نصير إليه نفسه ! . . . وما أروع الخلف التي نصن بعض هذه المنزه  
بعض ! . . . إنها ظروف فسحة معده . 'خسب مقراً بسيارات خيمه وحده  
انتهاباً . وقد يحول القربى جسراً غطى يمه أبداً طويلاً ، كما سئل نفقاً هناك  
يفلقل في جوف الأرض مسللاً تحت عمق الماء ، كما تخرج منه سسبب الروح  
الخضر والغابات الشبيكة وبيت المغنى الفاتنة تدو في فن شأب كالمع لعب  
مكبرة أو نقوش ملونة . . .

أما 'شواصى' احصاه بالاسم . فكل بقعة منها صلب ، ومن صلب الطبيعة به خلقه لها خلقاً ، وأنشأه إنشاء !

ومن أنشأ به تمزج بين 'شواصى' خفوها بين ملاعب التي تسبها :  
« لونا بارك » . . .

ما أنشأ لا أنشأ معجب كوى 'لدى' . . . رفعه واسع غوى كل عجب  
غريب من الألعاب التي تأخذ بمجامع الألباب . . .

وأما شجرة 'شواصى' ، من شجرة التي تنبت بها حوس الأمريكيس  
من الزبد أما كل شجرة تنموه اعماره بـ 'صحب' و 'ضج' و 'نحصر' . . .  
رما ذلك علاجاً سرعوت إليه سقاء لأغصانه المرولة . على نحو ما كان  
شفي به نفسه أبو نواس إذ يقول :

دع عنت يومى فإن اليوم إن شاء ودوى ساقى ذلك على الداء

بهم يعول من ذلك احمر سكاو للاء كداد ، ليسوا ما نهكهم من جهه  
ومشقة . . .

بهم ليرمون في ذلك صحت والضج ، سر كوى أنفسهم على سجيته  
مطلقة تمرح وتلعب . . .

على ربه في لحرور من الأغلال : أعلان اعين الدائب ، وأغلال النعم  
النصارمة !

في هذه الملاعب عاونون أن يحتموا هذه الأغلال ، فجد رجل الصبح قد  
تم طرماً وهو يعنى بهوه حصان من خشب ساقى به الريح ، 'و صبح مرخاً'  
فويبرج على متعه في ذلك التقدير الأعوج الذي لا ينأ في صعود وهبوط ،  
سعت ضاحك والرحى السحرية دور به دورها احصاء ، به بنفسه لفظ النواه :

« به قد ترك به إلا متبلا على أخرى طلياً للمزيد من انضحت والريح »  
في ذلك الملاعب انشأه سجي لحاظ في صورته واضحة ، ولكنها مخاطر  
بوه اعني . . . وإن لسان ليوع بها إرضاء لفرقة أصلة في أغوار نفسه .  
من الحصاره على وجه عام قد أمّنت عيشه ، ومهدت صرينه ، فأصبح يحيا حياه  
من لا تسكنه جهداً ذاتاً في المغامرة ومجالدته تخوف ، ولا تصب به أبه  
له أو جسد به . لا كما كان يعيش أبوه لأول ، صارع ونصاول ، بعاقه في

كل صري صري . ونحسى فى كل حقوه أن نلج فى شرك ، فدا دس معصب .  
ونحصى لأسراك ، أحسن قوه استخسيسه وإبراء انقبوه وزخو علب . . .  
ما عدا الإنسان احصرى فانه قد احص بما يؤمسه حتى من الأهن السائق  
حونه ، فهو يوق إلى أن يسعد حياه بفرغ ومحبه لأحوال ، وهو ساعده فى  
مجال تتناثر فيه ألعاب الصبيان !

ومن ك يرمى بنفسه فى دس الخطر المصوبه ، ونخرج منها سناً يوشم كبر .  
أنه الفارس المغوار ، والبطل المقدام . . .

طال به التحوال يوماً فى هذه السواقي العسره بالملاعب والشراح  
والنخاض ، حتى أدلت سمس النهار بمعصب ، فداى نسمع صوما نقول :  
هلاً راقصوى إلى معنى فكتور غنى فيه هزيعاً من الليل ؟  
فانت صوب اصوب ، فواجهنى صريى درك . سمح الله . صدى الأسار .  
نقلت له على الفور :

— وما هو معنى فكتور ؟

— مثله فى إحدى الصواحي قصوى ، إن سبب سمها متعب ، وإن سبب  
سميتها متدى تستمتع فيه بجلسة صافية . . .

نقلت له :

— ليك !

وأفنت سارده الرسته ، فانسابت فى صريى من دس القروى المساح ، تمر .  
الروح والعابث والضلع ، يتلو بعضها بعضاً ، فى جور رخي الأساء . حتى  
شارفنا معنى فكتور . . .

حديثه صبه ، وبركه أنينه ، سوسضهما سبى جميل . كل ما فيه يسعر .  
بالألقة ومظاهر الحياه العائليه . . .

لست فى مطعم أو سرب ، وإنما أنت فى بيت عشرينى سري من ما .  
النقدان له فى احياه دوى فى مصنى ، نخبر هذه البتعه النائه سبحا مع صوبه  
ورواد مغناه فى دعه وطمانه وصفاء ، يقدم لهم أفيخر اشعاء وأصب السرب .  
تأنق وسخاه . . .

ونوخينا معزلاً عادئاً بحوار الشرفه ، وأمضيت فتره شائنه . . . لا مؤسوس  
ولا رقص ، لا حركه ولا جللة ، لا شئ مما تحفل به معاصب الليل !





إنه طلياني تآمر لك ، طلياني فنان في روحه وذوقه ، احتل هذا المغني حده .  
وبركته . فأقام غزوة لقصته العبد ، وجعل لقصته الدنيا مشغول ومسا .  
مترهون . . . وإيه سيدني في كل ما غنمه من مأكل ومشراب ، وما يقع عليه  
العين من أثاث ومتاع . . .

وبعد اسعول الحديقه . وحده من حشود الرواحين . وبمرور الحده  
والفنا نهه ؛ وبسبب هذه لك من الحده ما هو باع حتى . ومن سائح حشده  
ما هو منتقى شهي . . .

كل ما عندك أيها السيد فكور أو على الأبح أيها السيد فكور  
طريف شائق حتى هذه البيقاء المتمردة الشغوب !

... تكتب غمرك من عني على أن تكتب من عني  
في حب الجمال !

حسنا لقد سمعكم زعمكم راحل مؤسوس أيها الشبل . إذ حو  
يعني منكم جبهه حرب وصرب . وثير وفر . وما أمه إلا أمه في حمل . وذوقه  
زمن . . .

وهل تقل عظمة الفن والجمال عن عظمة القتال والصيال ؟

محمود نجور

## الفلاح المصرى يشكو اضطهاد طبقة الموظفين

كما دوىء حكم مصرى قديم على بردة مسد اثني و أربعين قرء

[ولا يجرمك شآن قوم على ألا تعدلوا...  
إعدلوا هو أقرب للتقوى]

بعدد لأمه أى حسب وراثتها صاحب محدا ، وراى محدا ، و...  
سواء يكون من معين عقائده ودروسه الخالدة ، عندما يقلب الدهر لأبنائها  
سرى من ، . . . . . ينقطع بهم أسباب المعونة ، ووسائل الخروج من المأزق الحرجة ،  
. . . . . لأن لأمه من . . . . . ندمه أن ينحدر منها من تراب مسد ومجد مثل فى  
حدوده بعينه ، و... فى سرى مثل اعدا فى الاحياء والسياسة ، وسبب  
حده الحقة أى تنبئ على اعدائه لاحيائه منه سبب لخر السارح ، لأن  
يمر بلا براى ما نصيب سبب فى ذلك المصير ؛ إذ لا يعرف التاريخ حتى  
لأن اختصاره مدونه محبوسه تضارح اختصاره المصيريه فى القدم ، فقد انبنى جرحها  
... . . . . . فى م. . . . . فى فترة من الزمن كان جل العائد الذى نعبر منه  
لا يزال فى سبب محسب سارى فى لجه من صمات الجبل أى . . . . . بقى منها إلا بعد  
أن أفاضت عليه مصر من نورها وعرفاتها .

ولا غراه إذن فى أن يقال عن مصر إنها النعم الأول لدول العالم القديم ،  
أى أن تاريخ مدنه المصيريه يرجع إلى عهد آدم بكبر من تاريخ ظهور مدنيتها  
سواء ، عهد العهد لأن عهد حكم الآله كما زعم المصريون وعلى رأسهم الآله  
لاعيم الذى كان يمثل فى الشمس ، وكان عهده نموذجاً للحكومة العادلة لى  
توأمينها الحق والصدق والسيادة ، وقد انفل الحكم إلى أبدى البشر ساروا على  
بح لآله الأعظم فى حكمه العادل الذى كان رائده الحق لى مده طويلة من  
زمان مبلغ نحو ألف سنة أو تزيد . وهذه افترة يضل عليها فى التاريخ المصرى  
مجد لدوله القديمه أى من ٣٤٠٠ إلى نحو ٣٤٠٠ م. تقريباً ؛ غير أن عامل

تفساد كل فرد رأى يسرى فى جسمه بدولة ونه فصحى حاسب من العبداء لأحد حده . فكل ذلك ندرا بالخلل وحده البلاد حتى رجعت منهم لأولى قبل بوحدها على يد من . فصاروا يضطهدونهم من بعد من . وقد أتى ذلك الاخلال فى سموت الدولة القومية . ومن ثم عصب حرب . وجماعى الامورى . ووجدت حده الغرب والمضطهدين فى البلاد سواء صاحبه آب على لأحقير والنايس . مقاسين . معاملة . ونسب الغرب عنهم . وقد كتب البلاد . فتمسكوا بقتلهم من بعد إلى أن قامت ثورة مصر . فى . إشتداد القومية . فتمسكوا بحكومة ملكية . ومن أن يقتلها . بل تم على البلاد . رجا لإلزام .

وإذ وقع أن حكم الدولة يقع العبداء على أنفسهم فى ذلك الحين إلى . بعد فذلك مسئلة . وقد سعى الفلاح والمعلمين بوجهه ساء . بعد . وقد رأى رجال سكر فى ذلك عشر حده حربه وإشتم حاسب . وإشتداد . ساء . أتى بال رضى من الفلاح ومثيرة من أشمل نفسه ليد . فى غروا لك حده . ثم عليه حكومة البلاد من أن رتب فى حاسبه ساء . وقد رافوا حده حكومة ليد اعظم . ثم رتب اعظم . على فاعل البلاد . ونسبته عصب . وذلك يتبعوا إلى ذلك المناقشة . فكل ذلك ليد . وقد من من عصب حاسبهم على حاسبه . فأسسوا ليد حاسبه ساء . وقد كتب ليد حده البلاد من احزاب وبلاد اسلم الأجرحه . على ساء من عصب ضد الأميون . خمر . وسنودهم . ووضعتهم ساء . وقد رافوا فى مرسد لحول أو أحده . فربده منه . ومن أن بعض أولئك ليد رافوا رجول ويؤمنون ساء هذا المجتمع القومى الذى انقلب فيه الأوضاع . فوجد القوم . يتبعون من تحت الزود وأحد الدس ساءهم سوء اعذب . وإذ يالغ أن بعض أولئك ليد يتفكر من ذلك مسعى ليد ساء حاسبه حده على ساء إيجاد حيل من الموظفين الأبناء العدول .

وأنه أخرى رتب أن حقيق ذلك من ساء على رتب عادل محقق حده . مجتمع . بعد . فكل رجال ساءه الأولى الحاء رأوا دحوس . ساء ساءه العميد ليد الحقة . التى تمكن أن تفسق على الحاء ساءه ساءه طانه الموظفين على أسس ساءه . وهؤلاء المكرون هم الدس رافوا لا يراون رؤوسا وجوب ساءه الحى ولعدله الحده . وعلى ساء كل عصب منها ليد ساء

جيشه . وكتب . وقد استبدوا على انفسك بأشهاد ذلك الأمن . ووجوب سيادة العدالة لأنها استطاعت السيطرة على الحياة المصرية قديماً .

وكتب أيضاً . وقد استبدوا على انفسك أن تسمي الفلاح حشيش . أو سلاهي الفلاح الضيق . وحسن خلدك وكتب أيضاً نسجه من عهد الملك ليربح ثمنه من ماله . وقد استبدوا على حبيبك مؤخره لأن في سجنك يربى وكتب هذا المقال جندي مجهول .

وقد وضع المؤلف بين أيدينا في ذلك الكتاب المصنف مفاصله في هنته قصه : نفعه جمعها في شكل . مستند من النجوب المؤرره المبرحه عن أخفى الموصف المستند . وما أكتب عليه روجه . وما نسجه عن ذلك من إقامه لعدله الإجماعه . لأن ربه هو خير منصوصه احتوى . في ذلك عهد لدى صعي فيه لأعشاء حتى إن الرجل يفسد . لكن نسجه قوة بحمه من هو أقوى منه . وقد كان ضمن المبرحات التي أسار بها أحد حكماء هذا العصر لعلاجه صفه المؤثر . أن يجعل لكل موظف راتب عال وقير .

ويشترى من أن هذا العلاه من سار باع منفرد . لأنها سجدت في سائر دله . أنه حسب تسميه من القصة التي بخوار . إغناسه المديده . غاصده . فذلك يدراك . صفتها غداً أفده على أرسلايه موصف فاسد لأحلاق في صعبه مدبر أملاكه ليرغول في ذلك الموصف . وهذا الحادث يدل دلالة قاضيه على أن التوسعه ذات الراتب الصغرى لا تعرض في نفس صاحبها لعدله . ومن يغنى التوسعه سدا من احتشاد رجال الحكومة به . وانعكس بالنسب الذي يملكه . وما هو جدير بالذكر أن يرى ذلك لمفكر التقدم الذي كتب قصه الفلاح لقصص . وهو جاعده ليقتر باستغلب على بيت العقبه الكأداء . غممه لامتتهاد القائمة أمامه التي صارت منذ ذلك العصر من أعتد المسائل في بلادنا من في السرى . حتى إن الأوروبيين قد ساسحوها لأنفسهم في معامسا .

والواقع أنها مسألة . يستطع حلها خلا مرضاً إلى الآن في مصر . الخدمه . ويحمل هذه القصة أن الفلاح من أهلى السوء في منقعه وادى المظرون . لأن نفس فربه سعى حتى المبح . وقد وجد أن يحزن خلال نسجه قد أسرف على المناد . فحمل على قسص صعر من الخمر حاصلات فربيه وسار به نحو اعاصمه . وكتب وقته . إغناسه المديده . وكان غرضه أن يستبدل غلالاً بحاصلاته هذه .



ولما جاءه خبر أنه قد تم من طريقه هزل رجل يدعى نحوى حب ،  
وعفو وموت صغير من موصفى شريف يدعى روى وذلك بحسب لقب ، ائدير  
العظيم نسب الفرعون . وسدما ملح نحوى تحت حمار ذلك الفلاح فحرب  
منه سونب له نفسه تدر حمله لانتصافها مما عدها ، فأرسل على الفور أحد  
احده إلى منزله ، فجاء بصندوق مملوء بنسج سكال فأخرجته وسره على آخرى  
العمدة حتى غفاه ، وفيه من حافة حشيش اللى كان وقتئذ مرروسا معاً إلى حافة  
الفرغة ابنى ذات مع على الجانب الآخر من القري . وكان ذلك الفلاح يرى ،  
أن يحول انتصافه ، ينده في سره على الطريق اعاده إلى سمر عه كل الناس ،  
وعلى ابنى سدما نحوى تحت المذكور بنسر نسج سدما ، وبلاحت سدما لنعاره  
لأحيره تدهف عن غصيب السكاب وحشيشه ما حذب ، وما كان الفلاح يحسب  
سير في الماء انصر أن يمشى في الجهة الأخرى في سرعه ضيق ، لكن قد غفاه  
نسيج هذا الموظف بجوار حقل القمح .

وفي مساء سمر انتم أحد الحمار بضع سنان من الممح . وبذلك بهاب الفرحة  
نحوى حب الما كرتوصول إلى مأربه وكان يترقب ذلك من نسب . وفي هذه  
لحظة ندم الفلاح إلى نحوى تحت مقدم به الاحمر ، وحشوش بالدماء ، لخط  
من كراسه . فما كان من نحوى تحت المذكور إلا أن مضى على الحمار والساقية  
في منزله ، وكان الفلاح وقتئذ يصيح ويسبب محتجا على ذلك النعس في ذنب  
وحشيشه ، ثم ردفه باحتجاج شديد ، وابصر يقول له : إن تدرى مستقمه ، غير  
أن أحد جانبها قد سد ، فمن أجل ذلك سرت حمري على تلك الحافة .

انغصيب حمري لأن واحداً من سيم من سيم من سنان فمحك ؟ إلى  
أعرف رب هذه الضعفة ، فهي ميت روى المدير العظيم نسب الفرعون ، وأعرف  
أنه هو الذى تقضى على كل سارق في هذه الأرض . فهل نسرو في ضيعه ؟  
فما حفظ نحوى تحت من جساره هذا الفلاح التزع فرغا من سحره أبل وأحد  
نضرب به الفلاح بدون رحمة ولا شفقة غير مبال بصاحبه واحتجاجه المكروه ،  
واستى كل احمر إلى منزله : وانصر الفلاح السبى أن يكف أربعة أيام برجو  
فيها رذا الحمار إليه بدون حدود ، وكان يد ثر له طول مده بعدة من أمره ابنى  
أسرف على انوب من الجوع ، وهو لا يأبه لحده . فما رأى الفلاح المذكور  
منه ذلك صمم على رفع سكوه إلى المدير العظيم نسب الفرعون نفسه ، وهو الذى

[illegible]

وَمِنْ مَتَابِ الْمَضْرَمَا فِي صَفَةِ أَوْتِثِ الْمَوْجِدِ أَنْهُمْ حَافِظُوا أَحْمَرِ الْتِي  
بِمِ رَسَدِ . وَهِيَ الْتِي رَالِ صَافِيهَا مَعَادِ مَوْتِ ذَلِكَ السَّلَاحِ وَأَسْرَدِ حَوْغَا .  
- ذَلِكَ مَوْتِ نَفْسِهِ ذَلِكَ السَّلَاحِ وَاقْفَا عَلَى مَعْرِفَةِ سَمْعِ بَصَائِغِ مَالِهِ وَحِرَافَةِ  
- هَمْ . هَمْ كَذَا مَعَاصِي غَنَدِ رَجَالِ السَّلَافَةِ وَتَمَافِي أَمْرِهِ . ( أَلَسَبِ عَمَدِ الْقُصُورِ  
مُخْزِيَةٌ تَمَثِّلُ الْوَاقِعَ الْآنَ ؟ )

وفي بيت الأساء دل مدير اسب العضم حاساً فكري في صعب . والواقع أن  
الاسم يدل على ما يختص به خصوصاً من التدرج الاحصائي في الملازم . فحين  
حينه خصوصاً لما ضاقه الناس اسبى الحاسب المتعمقين وهم في ذلك يفتنون

الطراز الغالب في طبقة الموظفين . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نشاهد صورة

ذلك الفلاح المكون من عدة أسر لا يملك مزرعة ، وقد حصدت مائة  
ثم حصل فيه صورة استعصاء التي لا بد من مقابلة بعض الملاكين في  
ذلك الوقت السحيق الذي يرجع إلى نحو خمسة وأربعين قرناً مضت .

وهذا المظهر الذي وضعه هذا المظهر في صورة فتيحة  
أحمد الأميرة التي سبنا على الميزان مقربة في مصر في المندى المعروفة في مصر  
مؤاتف مسمومة ، وهي التي صورت بشكل مذهل في 'أقوال' مديني هذه المزارع  
التي جاءت بعد ذلك بقرون عدة .

غير أن الفلاح لا يرى أن مديري المزارع المعتبرة في مصر ، على الأقل ، حاف  
بمنه أخرى أن يحكي قصة وأسرته من التوب التي أتت في ذلك المظهر حميد  
بسبب جوع ، فبعد حشوه في الأمان وحاطب مضاعفة مذهلة ذلك برح  
لعمري الذي لا بد من يديه مسمومة في ساحه صبيحة عند يروك  
قاربه ، ثم مع سيرة مديري سبب العتية في فعل آخر ، وذلك ما لا يعدل  
نفسه عندما رفع قضيته إليه ، فكان يقول له :

يا ربك والدا سيدي ، وزوج الأرملة ، وسررس لا أم له . دعني أبيع اثني  
في هذه الأرض فوق كل قانون عادل . ياها القائد الذي لا يسود النفع ، ويا  
لرجل العتية الذي يجلب المضاعف ، ويحط في قلبه . ويسب أخفى ، أحمر  
بمصحه التي يتفق بها في . فإذا سلمت فعليك أن سمع . أتم العمل ! ثم  
يا من قد مدحت ويا من تمدحه الممدوحون . ! لسف على لشر . أنصر إلى  
فاني أحمل أثقالاً فوق أقال ، حتى سلاطيني فاني في حيرة .

وقد كان مديري المزارع سبب العتية يسرع بسرور عتية من ليدمة الفلاح الآخر  
لعهاده ، إذ كان يعبر بحسن متفق ومضاحه لسل ، حتى لقد بر له دون أن يضر  
في قصته برؤي ، وذهب على الفور إلى البلاط حسب قبل الفرعون وول .  
يا سيدي ! لقد غرت على أحد أولئك الفلاحين من حسمون القول حتى .  
الفرعون سرور خطيب ، وذا مديري المزارع العتية هذا أن حسمت الفلاح معه دون  
أن يفس في قصته برؤي صمعة في أن رجل له الفلاح حسم أخرى . وكنه  
أسر الفرعون يدور في أقوال هذا الفلاح مدقة ، وأن يمد له الضعاف وكل ما  
لأمر معاه . ون يرسل حكامه إلى ليدمة ليحقق من أن أسرته ليست في حارة

في معنى حاد من الغيرة التي تكون صلاحها بعدا عن مستحق ربه .  
 ٢٠٠٠ . لا بد من أن أحد صلاحه على شيء زهري منه هو الصب  
 العظيم ما لا يقل عن تسع شكائات .

فهو يمارس عدل كمورس الدولة التي لا تخفى . ومن ذلك نعلم أن المورس  
كان مؤلف زمرا أصبح سائق لدواول في اسماه فصرته ، حتى إن لقي مورس  
ذات على ما يظهر في حاربا تنبيه وسبه دفنته لمصور محبة كنه كل روح في  
عالم الآخرة .

ولسا مبالغين إذا قلنا أن الموارس قد وجدت لأول مرة في ذلك السال في  
دورج الأخلاق ، وقد تمت مسعملة في يد العداة المتبعة إلى يومنا هذا .  
وتوقع بناء هذا المورس إلى الظهور أولا بين رجال الفكر في العهد الإقطاعي  
تصر ، أي منه ما يرى على أربعة آلاف سنة مضت . ولم تكن الأمر مقصور  
على استعمال الميزان بوجه عام بتمتد بهر للاستقامة في ذلك العهد الإقطاعي  
فحسب بل ذات 'جراؤه' كذلك تستعمل على الدوام لذلك الغرض .  
ونجب أن نلاحظ هذا كذلك أن اصلاح حال مدير مدير السب لبعض  
ضروره فلهوره أمام محاسبه الميزان الذي لا يحجر إلى جهة : إذ يقول له :  
احذر قرب يوم الآخرة . وهذا المنس من الأمنة الحيلة التي يحيا إهم  
حديثا من الظلم وإنعرا بما تعرض له شام من المسئولة أمام الله في احد  
الآخرة .

وقد صارت الآن هدمت الفلاح مدير سب اعظام وهو سبب واقعا أمام  
انصر في سبته ' . ثم ما تمكن احباله ، حتى بعد إرسال حاد من سجلها ذلك  
الشعس . ولكنه على الرغم من ذلك انصر فدوم روى كره أخرى من  
سب لا يزعزعه خوف الضرب أو التعذيب . وندما وقع قصر ، عمه وجهه  
محطد رابعه ثم تلاها بفتبه حاسده . وبالرغم من أنها رتب انصر خضته ثم  
وبها كانت أدغتها في الاتهام . فسمع لما يقول : والله نصيب سمع السلوى  
وسمح من المحاصرين . وتكبح حماح القصر ، ولكن ما يفعله هؤلاء  
محائف مع القصر . والإنسان يضع ثمة بيك . ولكنك أصبحت معيدا  
نقد صيب سدا المنير ، فاحرس خوف أن تغرق . ونكر لمن ' إنك س  
السريع ، وفيضانه الجارف ! »

ولكن روى كان لا يزال ملازم الصمت : من أجل ذلك صغر اخلاق  
أن يبدى حظه اسدس لاحقا من جديد إلى عاصفة العدالة التي انصفت به  
مدير البيت العظيم ، وإلى ما ستهربه من الرأفة . فاستمع لما يقول :



« يا مدير البيت العظيم ، يا سيدى ! . . . إن كل محاكمة حقّة تدحض  
 الناطل ، وتعلو بالصدق ، وتشجع الحسنة ، وتمحو السيئة ، كالشبح عندما يأتى  
 من على الحبيب . وذكسء تقضى على العرى . وكلسمء تصفو بعد العاصفة  
 . . . . . وىدى ثر من شعر يرد . وندى النى نسوى النى . وكلئاء اندى  
 من النعماء . أنصر بعسك ! إن احكمه منلاى . والنصلح موجد للمساد . وسهى  
 الخلافات خالق للآلم ، والمفتصب يحط من قدر العدالة . »

وبعد أخذ الفلاح حوالا من رزى على استغفاره احتاج من جديد وأخذ  
 : إيث منعم . وإيث ماهر . وإيث غافل . ولكن بس فى انهب  
 به . والآل ميت مثل كل نبي لائنسان . كل أعماله ملووه ومنفسد الأرض  
 من نسي مسس إى لمام ( لا يرى أممه اموحاجا ) . وراى لشكر بروى  
 . . . . . لأجل حاشه حتى يحمر سرخس سمو بالكذب . وبذلك يرى المتاعب  
 لى الأيد ! »

وبعد ذلك فى هذه الأيام ، تحرك س كما سيد مدير السب العظم .  
 ك أخذ الفلاح بعض فنج فمه بصوب غال ، وأتى سكواه السابعة .  
 : دلعاد مدح مدير البيت العظيم . فنول له : . إنك سكان البلاد فاطبه ،  
 : نرس حسب شرك ، وإيث معادل للآله نحوت (إله العلم والعرفه والواقف)  
 : من دون أن نحار إى جانب . يا سيدى ! كن صورا حتى ممكن الانسان  
 . سمعبك بمصيده العاده . ولا تجعلك فلك حموحا ، فان ذلك لا يليق  
 . فان الرجل السعد ليقر يكون حلم . . . . . ترى الفلاح يرجع فجاء على  
 : إى وصف حاشه السعد فنول : « حق ! إن جوفى للآل . وفابى نفع .  
 : صبح من حوى نمر عن بيت الخانة . لقد كان صدم فى السد فدفى منه  
 . . . . . وود الفتحة فمى بالسلام . غير أن استمرار نغاصى ذلك الحاكم وعدم  
 : نر به مع ما هو مشهور عنه من عداله ورفه بالضعفاء ، قد راد فى غلط ذلك  
 : نر لتعس إى حد جعله يتخذ من صعب مدير البيت العظيم عنه ساعدا  
 . سيد . و يرى فيه دافع لطوف عقال ألسة أ كبر الناس لكند وعفا ، فنول  
 : . . . : إن حمولك سفضل بك . وشراعتك سغشك . وإن عدم اكرائك  
 : . . . : إنك أمم . ولكن هل تمكنت أن تجد فلاحا آخر مثى ؟ وهل الشاكي  
 : . . . : على باب بيت الحاكم ؟ على أنه لا يوجد إنسان صامت قد أنطقه .

ولا نائم قد أيقظته ، ولا مكتتب قد بسطته ، ولا إنسان معه معلق قد سجد  
ولا جامس قد جعله يعرف ، ولا سبي قد عذبه . ومع ذلك كان شجاع  
الذين يصفون السوء . وأزواج الخمر هم أخصاب من يصنعون شئاً راسخاً ،  
ويصلوا الرؤوس التي قد فصلت عن أجسامها ! »

وقد كان في مدور ذلك الفلاح أن يفتح جراح عصبه بدمه حقيقاً  
أحد من خصمه السمين ، واستمر في مهده رمي إذ يقول : « يا لها من  
العظم سدي ! إن الناس يتجمعون السنوات السحق بسبب شمع ، ويرجع  
اجتمع بعبوره الشجاع ، ولكنه يفتح في الحبه ! بك حبي ودلت لا تسبح مع  
وإنك تسرق وذلك لا يفيدك . أنت يامن يجب عليه أن يسمح للإنسان أن  
يسرق على قصته الخلد . ذلك لأن ما غم أودك في بيتك . ولأن حوت  
مضى . . . أه ! أنت يا من يجب عليه أن يفتي على القصر . وبما من يعنى  
الخداء وقد نصبوا لدماء السوء ، وهم همي السحق . وحلام قد صموا سكره .  
الكذب . . . إنك تمت حنت في اريف . وضعت ابني وحبها لك .  
وحبرك في الخبز ، وخلص عضونك ومع ذلك تعصب ! من أنت من  
يحضر إليك يجنود لتصاحبك عند تقسيم الحقول ( المبروقة ) ؟ »

ومع كل ما وجهه هذا الفلاح من قروح وإهانات لاذعة إلى هذا الحد ،  
فانه لم ين عن الفطائل لتحقيق العدالة : ونادت بعود من جديد بقضايا في أمم  
قتره فدهب في ذلك المقل العدم : إذ يقول : « أتم العدل رب عدل . و  
عدل عداله موجود . وثب أيها علم . وثب بأيتها ليرده . وثبها لده  
وبحوت ارب العلم ! اتعدوا عن عمل السوء . وعندما يكون الحسن حاد  
فأمر إذن حسن . غير أن العدل سيكون إلى الأبد ، ويذهب مع من عد  
إلى الخبث . وسد من ونصونه الأرض ، فما اسمه من ينجي من الأرض . من  
سيدكر للخير . وهكذا القانون التي رسمته كلمة الله العليا . »

على أن السؤال الذي يسأ عن ذلك طبع بعد إلقاء هذه الشكوك حاد  
من الأحمق هو : ألا يزال هناك مجال لتعليم عدل ذلك ؟ ولقد أحد الفلاح سأل  
هذا السؤال . فاستمع إليه وهو يسأل :

عن هو مبرن ؟ إذن لا تمل . عن هو لسان المبرن ؟ إذن لا تمل .  
جانب ( لا يرن سنا ) . ثم يسبح فائلا : « وإذا ضربت أو حتر عري فحده »

... لا يحسن زرعها بحسب رجلا مصادرا، أو زرعها من لا يمكنه أن يهاجم...  
... لا يسميها حمة... .. بل لا يسميها ملافة على سبب احتساب التي تخرج  
... في الأرض حمة... .. تنقى بالعدس، وألم يعمل... لأنه حفر وغرس وبعس  
... والسمه به في حرق... فهو يؤدي إلى النعمر القوس محرم... من النمل  
... قد ران زرع... ذلك يكون سبب السمه ليس حمالا ما  
بوزن... ولا يجوز وجود الظلم مع القانون.

... .. الله ربتي تعال على عمه سبب اسميه... رفع الفلاح صوته  
... .. الأحرار وليس مرفعه انبائه عن نفسه سائمه... وهي حمة  
... .. بها مدبر السم لعمه حشر السم وبعس إذ غول:  
... .. السم في حراج حمة حشر... ولا يسمي في حرب السميه... ولي  
... .. من سم برويه من حول به أمتل... من يكون به  
... .. من سم سمح به فسمحه سمعه من نفس في تر... وبفسحه  
... .. ثم يحتم الفلاح خطبته بالكلمات التالية:

... لا يكون سحررا... ولا شعور سمك... ولا سدرن وحيت من إسمان  
... .. ولا سمعان عن إسمان في أرضه... ولا يردن إسمان سكر إسمك... وأترك  
... .. سمول حتى تملأ أن يروي حكمك المائدة... افعل الخير لمن سمعه لك...  
... .. من سمع في سماع كرم الناس... وحين يرجع إسمك أقوم في سعلق بمقاسمه  
... .. والأسمه من عمل لا يسمي له... وأرجع إسمك لا فرائع لسمه... وذلك  
... .. بوجه إسمك لسمه حشر رجلا حشر... والسمه حشر سائمه... والعدو  
... .. سمح دعي لسملا... سائل إلى إسمك إسمك... وألم لا سمع سكرى...

فأذهب وأشكو إلى أنوبيس.

... .. أن أنوبيس هو إله الموتى... فالفلاح ذل مقصد من دهنه إله  
... .. وسمعه من مدبر السم العظم حاديه على انشور لسمي... الفلاح  
... .. غرمه على الرحيل... وإذ ذك سادلا معا بعض العبارات المبهمة في النص.  
... .. في أنوبيس في أنوبيس سمه أن قد دوت في برديه أخرى كل سمات  
الفلاح حسب تواريتها.

... .. والمندروس أن ما حذر بها من سم انوباش هو سمحه من سمك السمعه.  
... .. أن يوسف به أن ختمها ذل سمعه كل سمور... وتمكننا أن نذكر أن

لثالث برزدي اسي اعتقاد أسماء اسرار رزقي إياه هي ابي حميد رزقي  
هذا إلى ثلث . وقد وجدت البت ساره لقبه أ در من أي ذی فی السلا ، و  
ذلك بأمر الفرعوني مدر البیب عقم ان فصل فی قصه اصلاح . واذ  
تخير المتصون بهذا العمل سجن الحرائث البني حدد منسوب ذلث الفلاح  
البريه . ومن موقبه اسوى والاجمعي . وحدث اراد البريه . ومن  
بروه . كما عجب ذاك فی البرديه بعض ثلث مقصد من عدها عن سبي عده .  
ثالث . ثم كما أن منهم بها على وجه اسفرب أن عوى بحسب ور عده . .  
ممتلكات ذلك الموظف الحشم المفتصب قد أعطيها الفلاح .

ولأمرهم بعد أن أسرف رجال الملوك على بني إسرائيل في  
ألف سنة مضت ميسون بن فله السكندري بعد أن استأجره  
إليه دوا يحنون أمهم مسقة يدون من بيت المال في أعيانهم  
لم يكن في التوقيع إلا ذخيرة قومه العدل والشفقة والعز  
الرجال كانوا حمة أفلام لأجل حرب مقدسة فنانين فيها بالعبادة لأجل  
وقد جعلوا ذلك المثال بآداب جمعا في قراءته حقة لأعيانهم فيهم  
المثال . وبالرسم مما تحده الأثر من انعموص السمر في العبد وأسلوبه السبع  
واستعاراته القوة . وسنمهاه القربه مما صير قصه ذلك الملاح سارة  
الغنى في زدها علما الحديث . فان ذلك المثال قد استسجد حمة  
من الصراز ابراق في حصره . ولاست في أنه استسجد بالأسلوب الذي كان مسجدا  
عند أهل ذلك العصر : على أن ذلك الهمم الملائح الذي سجد في نوحه كان  
يريد في شهرته الأدبية عند قومه المصريين من دوا يحنون مسجدهم له  
ويكنه مع ذلك كان أدبا يرمي إلى عرص حرس . وقصه ذلك الملاح قصه  
بعد تصويراً حقا ناصقا من حيز أولئك الموهبين لأسماء إذا لم يكن نسيه أن  
ملك عادل حازم رءوف عليم خبير الأمور يعرف ما يجري في مختلف بلاد  
من أصداء أوباء لا موضعين منملتين بصورون له الخدائس مقبولة وعرض  
كذلك تساء أهواؤهم وتفق مع مصاحبتهم ومصالح من يلوذ بهم . وكان نسيه  
هل أعطى الكسب الاجتماعي القديم درساً لمصري الجيل الحاضر ؟

## إلى فتاة

متى هواء العيون      يسد الرمي المصفى  
 حب حبيب الخيون      يحجب الوهم الرفيف  
 فترى حبيب حيون      نحو أراج النصف  
 حبلى ما قد يكون      بعد متور كصف  
 من قلب المنيون      من سد أوج حبيب  
 من زهد في الغيوس      من يروى به الحرف

تترى      وروح  
 أنا في وروح الفسوح      بروف الغيب الخفاير  
 حفاي كنف طموح      لفظ لكن حسر  
 مبرن فوحا روح      وكب فهم كسر  
 حبا قد بيوح      في غيبات الضمير  
 ويسد حودي بالسروح      بحسب الأبر  
 ويسد حودي بالسروح      يترى نس الغرير

شرف فارسي



## • ذكريات الحرب الكبرى الأولى •

كانت الحرب الكبرى في ١٩١٤ موعده . وكان أنباءها تبارك عمة  
من الأجداد والأهل . فاجها لنا على هذه المساعي مشقة حجاج إلى مسعاه .  
والتيك الحارة والساوق . وكان لأخيرا جاحدين على كل ثرا . وقد كان كذا  
جاحدين على حتى يؤده له . فلابت بضاعت لأخيرا به . وقد كان  
بحسبه حتى يتصل عده من أصد وأخوه ومعه . فمستع مع مشقة  
أهلنا معجسته . كما في عوف بسبه ذات حرة . فمستع في الأسوق في  
ألفه ومعه . وقد كان هذه المستع بالهنا . فمستع في الصراج . وقد  
فعل مشقة عده . فمستع في هذه الأقطار . فمستع في هذه الأقطار .  
فمستع في مستع . وفمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
والتجارين في بريطانيا .

وهو حتى ذلك هذه حال . أي أن يرى لأخيرا فمستع في مستع .  
فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
في مستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
وكان لسرازة الأولى مستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
حتى كان هذه مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .

وكان أصد مستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .  
حتى خرج المرحمة التي ذات مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .

ورحلت إلى الربيع . ورأيت كيف كان سلف الأجداد علة المؤمنين المستع .  
من مأمورين ومديرين وحكماء . فمستع في مستع . فمستع في مستع . فمستع في مستع .

، حمير بن برهان يحسبون نصراً كما لو كانوا في قرية زنجية على خط الأسوة ،  
 بمسبب السخاويل حبيب سحاب ومعهم في سوق ارمش . وكان مستقر من اسس  
 . بقرب سحاب . فكان ابراهيم يربط احسن المعدن من وسيله ، وحمله ابله .  
 وسروول على هذه حال صفت الى ان يبدعو ، المراكز فيجسبون في غرقه لمهمين  
 ن برحبول في فلسطين . وكانت اثنى عشر حبات بالسود في السخاويل بعض  
 دلاء مساكين . وذات مرة تتعب صرخاً ودخلت على نسوة في فرج وتحيب .  
 . ما ان نالته من برحبول ارضنا ابنى القنص عديهم وهم يحرقون في حقل .  
 بحرجت ووجدتهم برحبول ساحيل بحرايه احد السرخيه . اما سائر السرخيه فقد  
 . لوهم كي عروا قرية اخرى . واستعيت بمساومات مع السرخيه ان احصل على  
 دارج عنهم . ولكنني ان لم اخرج كل مرة : ففي ذات يوم قصاد في المأمور  
 في برحبول اصب من اطلاق اثنى عشر من الفلاحين . فقامتني في حال : ان عديز  
 رحت اثنى عشرين . ويركته اذ لم يكن الظروف وقتئذ بالتحدي .  
 وفي ذلك السواب السود ابري كثير من العمه براء فاحسناً : فقد فرصوا  
 برتب على جمع السواب من بين العشرين الى احمسين كل على مقدار ما يمت .  
 به يؤدي خمسة جبهات ، وذلك عسره جبهات ، حتى يعيدهم من الاعمال  
 . عنهم الى فلسطين . وعرفت عمده ان يمت سه فذنه فقط جمع نحو خمسة آلاف  
 . منه بده غرق . وكان الفلاحون يجوعون كي يجمعوا هذه الغرامه ويؤدوها .  
 وقد استعيت بعد ذلك باليه عندما رأيت هذا استي وقد قبض عليه  
 وتجيز بعدا عن قرنته وأجبروه على النزول في ترعة بحيث عن أحد قضبان  
 حده الحديدى لسر كذا ادلت . فقد قوجي وهو على حمار فاصداً في الزماري  
 . ليوه وضربوه وأجبروه على العمل في ترمم خط الحديدى الذى كان الفلاحون  
 به نزعه في ١٩١٩ . وعرفت بعد ذلك انه يورط في معاكسات ومساجرات  
 . به وبين الأعدان فضاغ كل ما جمعه : فقد لعبوه بالشلالات حمده سواب  
 : تسكوا عليه بمخالفات خطيره حمده سرق في الرسوه وأجور لخامس كل  
 ما جمعه من هؤلاء الفلاحين المساكين .

وكان معظم اسقل في الحرب الكبرى الأولى على الحول الاسرائليه ، وكانت  
 جميعه تعنى الحصان منها بضعف ما تعلف به حصان من حيوان . ولذلك كان  
 من والسعيير يخطفان من الربف . وقد وه سمات المصريين ، وهم من الفلاحين ،

بحربه احمده الانتحريه في فلسطين . ولانوا يعدون بعسرت لا يوفى من  
أكثرهم وعنى بعضهم . ومع ذلك عساه ايهب حرب واسعت مؤده في مصر  
في سنة ١٩١٩ . وقت صغير . يرتفع في واستقبل سنين من معه خبره  
حرب كي يتحول دون العنف الأمريكى على فئسه اسلحته . فقال إن جميع من  
قتلوا في الحرب من المصريين لا يزيدون على ثلاثة أشخاص .

و نشير من املاحي من ثول الأرض إلى المدن ما ساقون من قس  
سكن المدن عصرهم بالاجازات وحسب . ولكن اربف لا نزل معه  
من مردحه بالاملاحي على اربف من جميع ما يدعى مؤده من مصاص  
وعنى أن عتس اسبب ذلك أن في الأرض فيه سيجر الملاح ورتنه ما سبه  
من نسبه منها . فيه سبقت في اسروى . ويخرج إلى حقه ترائه قربه وجه  
وعمره أو نجه . وهو يفس رفته عده اجنابات ونجد في عده رفته  
سمو على الاحباراب مائه . وهو يسمم الأرض عقب حرب من سمح  
اهوء بروخه سى يوحى لرحاء وابركه . من هو بركه حى كى يحق من  
احده في ابدرد أو اشمح . وفي اسء حى كى سى مرسه سى  
في بهاء لا يعدل الانسان به أى جمال آخر .

وفد وحده عده نفسه في السواب اسى قضاه في اربف مده حرب  
ونسب كثرأ ما أناس الفلاحين وهم كى دون من لبحر إلى عرب .  
عودون مخرجين ينعون بالواويل خف اربف إلى يومهم . وهى خب بالارد  
وساب ولحمون يلقى الملاح باربف ونجهه رضى بالعبسه خسه من حدر  
خضعه والناس والسكن . من رضى فسود الاجازات والخصبات . بل إن املا  
أصا تجد من الاممات برمه لمدح واستد واحده ما تعبى مقوله  
اصور فعنى ما أن لو ذلك يؤدى مؤده لمدح . ولا يرا . رأف إحده  
الاملاحي تخاطب ابتره اسى عرب سبب ما عن اسء مؤده : با حسى  
يا أختى ، ثم تمسحها بيديها كما لو كانت طفلا قدلله .

تم بحب الألسى الغمر في اربف مده بسكب سحره على كى سى . و  
المدن الذين يرون الغمر من خلال المباني لا يعرفون فيه هذا السكب في اربف  
وعمرى بعد اربف مئى . وسكنى اعتقد أن أحسن سى حافى هى سى اسى

... من ريف . هذا أصبح في الدراسة عليه كما أصبح في الاستماع - الصيغة .  
... لكن في سنة يوم - دون أن يستطيع في الساعه الرابعه أو الخامسة من الصباح  
... في حديقته وهي ممتلئه في حدود الصيغة الرجيم أثمرت زرع الشمس  
... والشمس تأتي في صلاه . وهناك آلاف من الناس - يعرفون فقط هذه  
... صلاه - يسمونها هذا الاحساس الذي في الاتصال بالشمس في خلوه الحقل  
... في سموتها بهار بجده جديده . ولما في الحقل في هذه الساعات الأولى من  
... عموده بسوه خفيفه حتى يجد حقه في مسه لا تختلف من ذلك حتى يجدها  
... **الكنول ، ولكن دون تخدير للوجدان .**

والرب يومهم المجزؤ ولا اتصال . هذا نبات . وهذا حيوان . وهذا مسكن .  
... حتى . بل هذا إنسان وهذا هي . ولكن ما من يجد الرباط والتكامل .  
... **لأن كل هؤلاء وحدة حية .**

وهو أن داروين يقول على سبيل الفكاهه إنه يستطيع أن يدر عدد العواس  
... ( بريد ) في احدرا ، بملاحظه حقول البرسيم المحبصه . فإذا كان البرسيم مزدهراً  
... جداً فانه من على أن العواس كثيرات في الفريه . ذلك لأنهم يربون  
... مسه . واستند بأكل الفئران . والفئران تأكل الحن . والحن هو الذي  
... من إلى البرسيم الفتحه من وعده إلى زهره . . . فإذا قلب العواس قلب القطط  
... **وزادت الفئران ، وقل النحل ثم قل ازدهار البرسيم .**

ونحن نرى هنا بالتحقيق فكاهه . ولكن لها معزاهها ، وهو أن النبات والحيوان  
... مسهل في ضمن سمبوري أي إن كلاهما يتخدم الآخر ؛ فمما هذا توقف على  
... ذلك . وقد كتب أرنج بالتأمل في الريف هذه الروابط بين النبات والحيوان .  
... ثمرأ ما كتب آسف وأنصح بسان اليومه ؛ فان الفلاحين قد ورثوا عقائده  
... به عيب إاد بشلوبها لأنهم يشاءون منها . مع أنها تأكل الفئران التي تقتات  
... راعهم وخزهم . ثم إن سكان الثران يؤدي إلى نكاح النعابين التي تثاب بها .  
... إن مدثاب وسعالب في ريف قمم السمبوريه أيضاً لأنها تلتفت اغتوا  
... **من الرم .**

وقد كتب . وما ريت إلى الآن . أجد لده واهتماً في أن أصبح فراه بل  
... حري وراءه كالنصي حتى أمسكها وأملها وأبحث عن أعضائها ، ثم أطلقها .  
... يسوي هذا كثيراً ما كان يبعث الاسمات بين الفلاحين الذين يعتمدون

أن من هذا العيب لا يفتق والودود . وما رب أحسن أن أفتي سيدة الأخيرة  
من عمرى في الريف .

وربما أرى سبعة المتسعة ، ريف احتفال وأرغر واستجر و غير و غير  
هذا ريف يملأ لأجل وبيع الحياه سيق في مروق حرس تسرب من  
هوانه وسر منه حفره لرسج وأندره اى تعمر نفوسه . ولكن ريف اى  
سبعة المجتمع المصري ، ريف أسا لن الساحة اسمه من سيق الضيف ، ريف  
الانحاراب والحصان والحرمال للملاحين . هذا لريف لا سوحى بينا اقصا  
لن سوحى عصب وامعه وكراعه احده في مصر . ون انك تعلم احد  
الملاحين يروح بحارى لا ساق هل هو يروح أو يمرض سبب الانحاراب اعد .  
التي يفرضها عليه .

وذكر أن أحد الملاحين في عربته سحر لعمده قدم إلى ذات صباح في ٥ .  
ومرض على أن نفس إلى عربته ، فقبلت . وفس العروب حصر هو وروحه  
التي كانت تحمل اسنفا على صدرها ، وكان هو يحمل حرة بها . وكان  
هذه الحرة كل ما يترك من مساع في اسنفا . قدم حاسبه صاحب الأرض وأخرجه  
حاشاً لا عليه ولا له . وفاحب رائحه لربه من الحرة . فكشف عنها أمه  
الحاضرس وحسب منها على الأرض . وما زال يصب حتى فرغ . وكان  
الحسن الذي ذكره هذا المسكين لا سحور هذا لسائل مسكين على  
هو وروجه خبز الدره كما يبلعاه . وكان اهزال وصيحاً في البلاد . وكان أخرج  
في اسنفا على ذات تعلى صدر أسنفا كأي حرة ماله معننه . وقد مات .  
الطفلة بعد نحو أسبوعين .

وقضى على على . وهذا ستم . مأساه . قد دخلت منه عربته من س  
سوق ومعهم بقره وحمار ، وكان لروجه صندوق وخاف وحصر ونحره . وكان  
الثالث لأن . بحسبه كل عام ، فيخرج مديناً . وناح بقره وحماره في س  
الدين . ثم باعت زوجته كل أمتعة البيت كي تشتري الذرة .

و ذات مساء أتت على العربته فوجدت علماً مبدوحاً على نفسه وهو يصرخ  
صرحاً عاليه . وفزع عندما رأيه على هذه الحال ، وضرب أنه قد نسف أو  
وباء اسكولرا قد نقل إلى مصر مع بعض الجنود اسود . ولكن المسكين يك  
خجلاً عديم رأى . وذهبت به في اليوم التالى إلى الزقاق لأحد الأسماء .

... إلى به مريض بالاعرا ، وهو مريض بسبب من انتفض العدائي ، فذكرت حرة التي جاء بها وصبيها منها المخلل على الأرض ...

وكانت حرة ، وصغير غلبه مذبذب اسلاخه . وورثته زوجته وبروجت ... ثم حدث حريق في مهنباى بعد ذلك بسنين ، وكان هو في أحد أرفها . ... في شهر من اسلاخا فخرج عن انتفض من اسلاخا وهاج الحريق . وفي ارباب مفرى احمر ، آلاف من هذه الناس التي يعود إلى الروح حرق في محاسن اسلاخا وزياده الانجارات حتى تموتوا في نساء غلبه انتفض . ... سبب مستويين عن هذه تقصوه هم من المالكيين الذين عسرون في المدن . ... معقول غلبا أرضهم ، فلا يستمع وكلاؤهم لاسلاخ . ولا تقول اربحهم ، ... سبب من واسره ، بل أحياناً يبرهن هؤلاء هؤلاء على إخلاصهم واجتهادهم للمالكيين بزيادة الايجارات على هؤلاء المساكين .

وكانت حرة الاحبار كما يحب الانجدر أن نفيهم . وحدثت تلك الرفقة صارمه ... . فقد ... في بعض التحلات الأمريكية كي أصل عن صريها إلى ... شجرحه . فلابد أن تمتع من يوصل إلى وإيا بعض أوراها التي ... غير سلاخه بالانجدر . ولكن حتى بين الحزب من المصير من ... أن يروي الحزب بحسب يجوز طاهره على الرفق وسدرك قارئه ما بين ... مثل :

جاء في الدعايات أن هرتمه لألان عنه فرداس لاس ودخه ؛ إذ ... بعد جهه كسر عسره كسوميرات . ولكن اريد عنهم احتواء الانجدر ... فادبرعوا منهم طاحوناً . وقد أحدث هذا المنظر فرحاً شاماً في بيده الخفاء .

وكان ارباب يتحدع بهذه المنهج وينسى المعاني الواضحة . وكان إعجاب الجمهور بأننا نفوق نوصف . وبعض هذا كان يعود بالجميع ... سلاخه بالانجدر المحلدين لوطنت . وكنت نهجس أحياناً بأسل الاستلال إذا ... برفق أو على الأقل ، منصر . وكان هذا الأمر ثوباً في بداية الحرب ... أن دخلت أرباب في صف الخفاء . وه يكن الطائرات عسراً خطيراً في حرب الكبرى الأولى . وه تزرأ فيها عبر طائرتين : الأولى التي قبله بالقرب



من الست الأهي . ولثانيه ألت قبله في حي نجله . وكان الس صغراً .  
 وأيضاً أرسب ألمانيا يموت عمر جوت . دعتاً وإتاً . من أوربا . من أسس .  
 الألمانية في قريب السرفيد . ومضى فيه معارضة من لأحد . وكان على ارتفاع  
 بعيد حتى لم يسمع أحد بأزيه موطراته .

وقد كانت براعة الألمان في القتال عظيمة . ولكن إحداهم في لسيه .  
 عظيم أيضاً : إذ لم يستطيعوا أن يموتوا نضم لأمر يكتس إلى أمدائهم . وقد  
 صحت كيمة لويده جورج رئيس الوزارة الإخبريه عنده . قال : الألمان سلس  
 المارك الآن . ولكننا نحن سنكسب الحرب .

وكان سمرس نضر حرب الكبرى الثانيه بقلاً أيضاً في الحرب الكبرى  
 الأولى . فقد كان يتهم الألمان بأنهم يصنعون الصول من حب لثاني .  
 يستخرجون السهم من هذه الحب ويصنعون منه اصول . وقال أيضاً .  
 الألمان يصنعون جنودهم إلى المدن لتفتح السور بلا روج . . . . .  
 اتهم بالقطع غير صحيحة . وثما قام به سمرس في حب الحرب أنه رفق ولا .  
 المقود الورقه وبعد بها من طريق سوسرا إلى ألمانيا حب أفيد فيه .  
 الألمان . وسمرس أيضاً هو المسئول عن احصار الذي ضربه لأحد .  
 ألمانيا أحد عشر شهراً بعد إعلان الهدنة . فلم يكن يدخل ألمانيا شيء من الأمد .  
 التي يحتاج إليها السكان . وكانوا قد بلغوا حداً يسعه من السعد . وقد سلك  
 أطفالهم لهذا الحصار .

وارتفع الأسعار والألمان إلى أربعة ضعف بل خمسة أضعاف .  
 قبل الحرب . ولكن الرخاء كان عاماً . لأن الانجير بعد أن كانوا قد حددوا  
 انصر في الستين الأوسين من الحرب تركوها حتى وصلت إلى . ١٩١٥ .  
 للمنتار . وكان أردب السهم يصل إلى ٨ أو ٩ جنيهات . وبسبب المثال .  
 طوبيه وهي محاده . فكانت تموت أكثر من المصنوعات . ولدت ما يرد  
 البديل على ٨ أو ٩ جنيهات . وأحدث أتمان القطن المرتفعه هوساً في الحرب  
 حتى بلغ ثمن القطن خمسة جنيهات وإيجاره . ٤ . و . ٥ . جنيهات . وبدعي أنه في  
 بلاد حيث منع الانجير تأسيس الصناع يجب أن يرتفع أتمان لأرض كد .  
 النقد المتداول : إذ ليس هناك شيء آخر للاستغلال المقد الفائق .  
 اثنين شقيقين في الرف كان يتجران بالفطن في ١٩١٩ . وقد عهدهما لموس بسأل

... مسعرة في ثمنه ، فصار يجمعان منه ويكرران حتى فسحت بروتجا ذنبا  
... لا تمدح من سيرة . وكان عرس عليهما امن على مرفصل انشاء  
... من في خمس أو مائة حسنة . وعما في هذه الأيام والأحلام وإذا  
... مهدي إلى أن من أربعة حببات . فجاء أحدهما وبات الآخر . وكثر  
... حار من امصار من على ثمن القطن في بورصة الاسكندرية . وفي أثناء هذه  
... في ذات البروات يصحبه سكوت في أيام أو أسابيع ؛ بعد أن هناك تجار  
... ونسب من أو سيرة أو يبحرون في البهايم . فبعد رأوا أن الخس يصعد إلى  
... أو أصغر عنه . فممكن - صور اعم على أحدهم . في بين ١٩١٨ و ١٩١٩  
... في ذلك تمت مسيرين أو ثلاث أف جيبه مع أن كل ما كان هناك في مداه  
... في ذلك من على مئة حسنة . وكان بعض هؤلاء ساسي مدته ويضع أنه  
... في طريق في امراء . وبعض آخر كان يبيع بعضا منه وأنه جمع برونه  
... أو في ذلك من مائة . وولاهما كان كاديا ، لأن كل ما في الأمر أن  
... خط رفعهم كما خفف غيرهم .

... في حرب نسيير في سجنه خمسة من لافحات . حتى في ذات اساس  
... في ذلك ما يدعو إلى أن يتغير . فقد حارب احداهم .  
... في ذلك من فرنس وجهاز بالآت والنصائح الكهربائية .  
... في ذلك من انولات وحصل بالآت . ومع الجبهة الغربية ركزت حتى  
... في ذلك من في المدان العري . من عبارات التمرسة فقولها  
... في ذلك من الاختلاف بين الحرب الأولى والحرب الثانية  
... في ١٩١٤ . فن الغارات الجوية لنى وصلت إلى مدنا جعلت هذه الثانية متحركة  
... في ذلك من الأولى في الحنادي . وحاول الألمان أن يحرروا الجبهة  
... في ذلك من الكس على فردان . ولكم لم ينجحوا . لا في قبل حمرات  
... في ذلك من الأمن والفرنسيين . ووقع أنه في أبحار الحرب  
... في ذلك من الهوى البري الثاني الأول . مما في أنه سوى ثلاثة أساء هي  
... في ذلك من الحرب . ثم الفصل روسيا بنظامها الجديد . وأخيرا سرور  
... في ذلك من أحسنها كانت تفتح عصرا جديدا للسلام والعدل . وكان أهم ما في  
... في ذلك من تقرر النصير للشعوب التي سعيدها لاستمرار . و...  
... « عصبة الأمم » إحدى ثمرات جهاد ولسن للسلام العام .

وعد منبر ولس بتدعيه اجيد كى يو كان نيب . قال اعلى لى دل نر  
من الامراض وى لى بى بى اسروح لى منعشاً من هذه لى بى بى  
نقول لى ساواه واحرى وى بى المصير . وعقب هذه لى بى بى  
نمى بى ونفكر فى لى بى بى . وكان لى بى بى لى بى  
من هذه لى بى بى . لى بى بى . وى بى بى . وى بى بى  
هذه لى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
اللى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
مع نية نقضها بالفعل .

وكان ولس بى بى فى اوريا وى بى بى بى بى بى بى  
له وى بى بى فى لى بى بى . حتى كان بى بى بى بى بى بى  
اللى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
على الحرب . وقد كتب له خطاباً مفتوحاً قال فيه :  
« أنت وحدك ، أيها الرئيس ، بين جميع أولئك بى بى بى بى بى  
اللى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
الثقة العامة .

« يجب بناء هذه الآمال الخاره . ولس بى بى بى بى بى بى  
ويعبى لى بى بى بى بى . لأن الأم إذا وجدت لى بى بى بى  
اللى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
نعمس لى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
أى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
حرب أو رايه أو لى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
اللى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
من وحدان لى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
لأن العالم معصى لى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
الحرة ، حتى يعرفك المستقبل بأنك كنت المصالح . . . »

وليس لك فى لى بى بى بى بى بى بى بى بى بى بى  
لثوب فى ١٩١٩ . وكان ولس بى بى بى بى بى بى بى  
جد وشرف . وسكن الرجل فى شرفه وسداجه لى بى بى بى بى

[illegible]

ومعنى ذلك حال روح الاعداء من المسلمين ، غصبه الاله . وصحيح في الامير اصوليين  
والشعر . ونسب من افسدوه واحلوه ، إلى شتمه منه عندما اُغفوا منها  
. من مدعى لأمير المؤمنين . ولكن هذه الغصبة نهيت الأذهان . وسب  
له ما بهاء غير غير من منه ومعنى تسببه ، حتى تضعفها وتضعف . على  
. في إقامه الغصبة حملة سبب على سببه النفس . وقد كذب على السبب  
. - ذلك لأحد منكم لأنه المتحد . و محسن الأمس .

واحق في عامين قد أنقذت خمس خمس فنت ، ولله أمريكى  
وسون ، ورفب . وللهما دعا دعوى عليه فغير من أسنى الأمانى وأنظر  
في السلام والعدل والسرف من البسر . وفي العالم لأن فانه حمله  
ربه حمله حمر . وعن ريب سنبور . كما سوف تتجوه مبادئ فانه  
من بها جمع ونقول بها إن هذا الكون لب شو وطس . هو ريب التي نجب  
خوب شو ريب ونعرف ريبها . في فانس سحر أو حيل فملا في حصف .  
في صحرى أمريك أو اسيا في اسبسة . ومن غنى حمله سحر معى هذا عالم  
الجزأ أو هذه الأوطان القديمة .

وكثير من الفضل في هذا الاتجاه يعزى إلى ولسون وروزنت .

وفي سنة ١٨٦٧ صدرت أول صحيفة أدبية سياسية إخبارية ، وهي جريدة  
وادي من ابي اسحاق بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن





وجريده أركان حرب الحسن النصري ، ولآخرى الخريدة العسكرية المصرية .  
سوى نشر يوميات الحرس ورجاله بسوا . وصدرت مجلة أركان حرب بحرية  
في سنة ١٨٧٣ ، واستمرت تصدر أعواماً ، ولما تصاعد في متعده الحرس التي  
ضمت فيما بعد إلى المطبعة الأميرية .

وأنشأ سيد حمدي من لأداء للساكنين في خارج حرسه بمسور  
الكلوب الشرقي ، بالأسكندرية في سنة ١٨٧٥ ، ولكنها لم تسب  
الحجب ، فأنشأ بعدها مجله أسبوعية سمي «الأسكندرية» في سنة ١٨٨٨ ، ولكن  
احتجبت بعد أعوام قلائل .

وبعد أن سمع محمد رشدي بعد خروجه من الصحافة بغيره من الأ  
العمى في كشف الأضرار والأجساد السياسية والاجتماعية ، وهذا ما نشر  
عنها بعضه ونشأه ، بيد أنه لاحظ أن الصحافة المصرية حثيثة في سكون  
نشأته بغيره ، وهذا أسأرت بنجاح من وصلاته فأنشأ من تصحفت  
الأجنبية المحلية والخارجية .

وبعد أن أواخر العهد والوفاة الخمسة التي استمرت في هذه سنين من  
أنه كان يريد كل عام في عهد اسماعيل اعتبرت سني تعاونه لصحافة ووزراء  
لأخبار الأجنبية في كثير من المواضع الأوروبية ، وكذلك لبعض مدعي الصحف  
وكانت هذه الاعترافات تصرف أحياناً بغيره ثأته مستطمة ، وغضب بشرفه  
لاستمر حكومته في عدد كبير من هذه الصحف ، وبعض آخر خسر  
في غداً وغداً لأسباب وشواغب سياسية أو شخصية جعلت استخلافاً .

فمثلاً نقراً في إرادته صدره بآخر السنة في سنة ١٨٧٣ بأن يصدر  
مبلغ المئتين سواً لصاحب جرائل المسير البلجيكي وهو في تعنه حريه  
*Indépendance Belge* وقدره سواً ألف فرنس من خروجه نصاره  
ورفعها لطرف الديوان .

وصدر أمر الماسة في صفر سنة ١٢٩٢ ١٨٧٥ ١٦ بصرف مبلغ المائة  
آلاف فرنك لمربي الجرائل متساوية خروجه بسواً بوزاريسوا ، وكان يصرف  
سنوياً مقدماً لأخيه يصرفه بمعرفة إلى جرائل تلياني .  
وصدر في ربيع الأول سنة ١٢٩٢ ١٨٧٥ ١٦ أمر للماسة بأن يدفع سنوياً

٢٣٨ بيرة و - سداب خمسة سويد ( اشراك ) مائة سجد من جرنال المسمى  
سالمه ( وفي اعتقاد أنه جرناله Finance ) من المدة ٢١ أكتوبر سنة  
١٨٧٥ ، وسبق ١٣٦ بيرة سويد مائة نسخة من جرنال المسمى رفيو لنفس المدة .  
وصدر أمر في ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ هـ ( ١٨٧٥ م ) بموافقة على صرف  
مبلغ ثلاثين ألف فرنك ، صرف إلى مسيو وسكر محرر جرنال لوفات غير أنه  
لا يسد : « صدر الأمر في نفس التاريخ برفع الاعانة السنوية التي كانت تدفع  
لجرائد فماسة لتدعى من خمسة آلاف فرنك سوى إلى عشرة آلاف .  
وذلك ابتداء من سنة ١٨٧٥ » .

وفي سنة ١٢٩٣ هـ ( ١٨٧٦ م ) صدر للمالية أمر « بصرف مبلغ ١٢٦,٧٥٠  
ليرة إلى مسيو ما كان المكتاتب مؤندره ما يعادل ١٣٠ ليرة أمتريته منها  
لجريدة مصر بيرة سنة ١٢٩٣ هـ ، واصلت تصرف مصاريف أخرى صرفها .  
وصدر في نفس العام أمر باعتد مبلغ ١٩,٥٠٠ فرنك قيمة ٢٠٠ ليرة  
لجريدة مصر مصاريف جرائد ثمنه لما مدة ثلاثة شهور متتالية ابتداء من  
نوفمبر سنة ١٨٧٦ ، دفع إلى مسيو ملو نظير الشك اشسوى .  
وينضح من مراجعة ميزانه الخرائد ( أو ترتيب الجرائد كما توصف ) في  
سنة ١٨٧٨ ، أن حكومة الخديو كانت تصرف مبالغ كثيرة إلى صحف جديدة  
في لندن وباريس وإسطنبول وفرن وغيرها ، وأنها كانت تؤدي إلى وكالة رويتر  
إعانة قدرها ٢٤٦,٢٥٠ فرنك وإلى وكالة هافس إعانة قدرها ٢٣,١٠٠ فرنك .  
وإن هذا منسأ الإعانة الرسمية التي سميت من ذلك الحين تصرف إلى هاتين الوكالتين  
سهرين ، والتي ما زالت تؤديها الحكومة كل عام إلى وكالة رويتر حتى يومنا .  
كذلك كانت حكومة الخديو تدفع إعانات ضخمة للصحف الأجنبية الشهيرة .  
سأل ذلك أنها كانت تؤدي سوب إلى صاحب جريدة « نفارد اسكندري » .  
وهو محام يوناني مبلغ خمسين ألف فرنك سنو نحو ألفي خمسة مائة اشراك  
من عدد من نسخ الجريدة كان يرسل إلى دواوين الحكومة ، وذلك بتقاضي  
عقد لمدة خمسة أعوام ابتداء من يناير سنة ١٨٧٥ .

ولدت تصرف بعض الإعانات أيضا إلى بعض صحف عربية . بيد أنها  
كانت تصرف على الأسس إلى الأدباء المرحلين . وإن اسمعس في سعد أبيه  
سعى برفع يد كل مشروع أنبي أو صحفي غربي وير كان خارج حدود مصر . من

ذلك أنه صدر أمر للمالية في سنة ١٢٩٢ هـ ( ١٨٧٥ م ) بصرف مبلغ ١٠٠٠ جنيه « إلى سليم أفندي البستاني كدفعة من ثمن ألف مجلد من كتاب دائرة المعارف الخارية شعبة صحافة بيروت . وقد رعت هذه الأمانة أمره على أن يوزع آلاف وخمسمائة نسخة بقصر السلام الحكومة مائة نسخة من الموسوعة المذكورة (١) وأنه كانت تؤدي إعانة سنوية إلى جريدة « الجبان » المروية التي كان يصدرها سليم أفندي البستاني . وأنه كان يدفع إلى أحمد فارس السديقي صاحب جريدة حوائف إسماعيل خمسة آلاف مائة مائة ريال يدفع إليه بقصر السلام الحكومة في سبع الخواص وقد بلغ في سنة ١٢٩٦ هـ ، وحدثت سنة ١٢٩٩ هـ ، وورد في مصر سنة الشريف الشريف حجازي في سنة أسبلة ما من حل أن يحبه روضه لأخبار مصرية لصاحبها محمد أفندي أسبق لأنه مسؤول على إعانة صرفه ٢٧٠٠٠٠ فرنك . وعلى جريدة المصرية بوحده التي واد في الشرق في قائمة الصحف التي تحظى بعون الحكومة (٢) .

وقد يبدو أن في هذه المبالغ الكبيرة التي كانت تحصلها الحكومة الخديوية لإعانة الصحف لأجنته والمراسلون الأجانب نوعاً من الأسرى الذي أصدره هذا العهد . ولكن يجب أن نذكر أن السياسة المصرية ذات تعاضد في أوجه عهد الخديوي مرزوقه دقيقة . وأن خضوعه كان يحول بينه هناك أن يفتي في الاستطاعة شر الدعايات المغرضة .

هذا وقد كانت كلمة حرميل وحرس سيعمل حوالا من المراسلي للإعلام إلى الصحف والصحافة . وذلك منذ أنشئ ديوان حرميل الخديوي في أوان غيرة محمد علي . واستعمل أيضاً مدير مرزوقه للإعلام إلى ديوان مصرية . ومهمته في نشر من الأوامر التي تحميه المعتقد بالصحف من حمله وإخراجها حتى لا يضره العرائد . وكانت تعملها في عمل المنشوعات المصرية الخاصة في ١٨٨١ . واستعمل أيضاً في الأوامر التي تحميه المعتقد بالصحف من حمله وإخراجها حتى لا يضره العرائد . وكانت تعملها في عمل المنشوعات المصرية الخاصة في ١٨٨١ . واستعمل أيضاً في الأوامر التي تحميه المعتقد بالصحف من حمله وإخراجها حتى لا يضره العرائد . وكانت تعملها في عمل المنشوعات المصرية الخاصة في ١٨٨١ .

الصحفي الواضح الذي تدل عليه اليوم .

(١) هي « دائرة المعارف » التي وضعها محمد فارس البستاني والد سليم المذكور .  
(٢) « دائرة المعارف » في بعض الأقسام متقدمة على تلك الأقسام من أحادية التي أوردها مرزوقه أمين باشا سامي في « عصر إسماعيل » .

[illegible][illegible]

وتمت الأجرام منذ يوم السبت ١٨ أغسطس سنة ١٨٩٠ ، أسبوعه ، وكانت  
كل سنة في أربع عصابات من قطع العشب القمي . وثبت الأجرام وتقسيم  
الحدود بين عصابة بعد شعيرة نفس . وتخصب الحدود العشب على  
الحدود بغير عشب بعض شعيرة فأمر بعصبتها وانقضت على الحدود سلمه خلا في  
سنة ١٨٩٩ . وثبتته لمحاكمة . ولكن بعد عشب فرنسا في الأمر  
في العشب والحدود من الحديقة . واسم الأجرام ليس عرشها فاما ،  
حسب الحدود العرش . ثم عشب عرش ذلك إلى معارضة الحكومة الجديدة  
من قبل ذلك من سنة ، من ثم استمر في طريقتها سنة ١٨٩٥ .  
من خارج إلى القاهرة سنة ١٨٩٨ . وأما شعيرة في مصر وعدم  
من ثم . وأصبح يوم من نظم العشب العرش عرشا .

[illegible]

ومع ذلك في نفس هذا العام بدأ نشر جريدته «مصر الأسبوعية» صاحب  
أديب إسحاق ثم عطلت بعد عامين . وأنشأ أديب إسحاق جريدة أخرى في سنة  
١٨٦٨ «الأسبوعية جريدته» المتخارجه يومه سابعه ، وكان اسمها «مصر  
والسيد جمال الدين الأفغاني خصها بمشاكلها» ، وسمي «مصر» في سنة ١٨٨٠ .

وفي نفس هذا العام انشأ الخافق باشا مطبوعته على سنة ١٨٦٦ في  
بغداد مطبوعته من نوع خاص في مجلة «مصر» آخره تسمى «مصر»  
الكتاب الاسرائيلي الفكه الشيخ يعقوب صناع ، وكان أول مجله تسمى «مصر»  
من نوعها بمصر . وكان الشيخ صناع اسرئيليا بمصر ، على خلافه وسماه  
مصر وأوروبا ، وأنشأ في سنة ١٨٧٠ أول مطبعه عربي في بغداد بمساعدة  
اسماعيل ، ثم اتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عيسى ، واتفق  
على أن يصدر جريدته عربية هزله لانقاذ أعمال الخديو وحكومته . فأخذ  
مجلة «أبو نصر» ، وكان يحررها بلغه دارجه نصف عاصيه ، بأسلوب فكه لاذع ،  
ويسريها بزيه صورا رمزيه مسليه . وذاع أمر عده اتجه بسرعه . وعرض  
حدسوا لتصرفه على نفسه ، فأوعز إلى متصل بشايف سى صاحب إذ كان محب  
بالباطاليا فأبعد عن المطبعه وسافر إلى باريس واسألف عده إصدار مجله . وصدر  
مجله «أبو نصر» في باريس في أغسطس سنة ١٨٦٨ . وعرضه بخرها في  
شكه في عده الأولى على النحو الآتي : «رحله أي نصرة زرقا النوى من  
بغداد إلى باريس لفكره ثم حمس سايوا (يعقوب صناع) بخر حر  
أي نصرة زرقا الباهية والده النظارات المصرية» .

ولدت هذه المجله القاصيه تصدر يومه أسبوعيه مكتوبه خط اليد وسر  
بشده من الصور الرمزيه ومحرره بأسلوب فكه شع . وفيها محاورات من شخصيات  
مختلفه بعدة زوجه مستحكه ولكن بوجه لاذع . وفيها حملات مره على ابناء  
وخرقاته ، وسكت وزجل عديده ، ورشاش رمزيه على لسان شخص من  
اسم يوسف يستعصى مستعرض فيها مناسبات حكمه انتم إلى مصر  
من الحملات والامسالات المره (١) . ومعت أبو نصره بالضع من زجوب  
ولكن السخ صناع كان يعمل في سمسها وإرسالها سر إلى مصره فكان  
(١) محتفظ في الكتب مجموعه من أعداد «أبو نصر» التي صدرت في باريس

١٠ - فتحه مير نو مراد ، وأوصاه ، وأخواته . واستمر الشيخ  
١١ - في سنة سبع اصبغ الكبة وإصدار الصحف التي على لسان مصر ، هذا عدا  
١٢ - في : من باب الصحف العربية من خلال شعبه . وقد وقع الاحتفال  
١٣ - في سنة ثمان اصبغ عليه والشيخ في باريس بين اسير من طلبة ، وكان له  
١٤ - بعد جمع عليه ولدت له بنته . وتوفي في باريس سنة ١٩١٠  
١٥ - في الصحافة بربريه والبريه أول مجيئه من بعده فهو المؤسس له  
النوع من الصحافة بمصر .

وكان يصدر في عهد اسماعيل بمصر عدة صحف أجنبية في مقدمتها جريدة  
Le Phare d'Alexandrie التي أنشأها الإسكندر  
Le Progrès Egyptien في سنة ١٨٦٥ م. وهذه الجريدة  
من الصحف القديمة في مصر، وحريصه يسير في لاجتماع غريب،  
وقد ظهرت بالإسكندرية منذ سنة ١٨٧٨ م. وكانت تصدر بالقاهرة جريدة  
Le Bosphore Egyptien التي صدرت أولاً في سنة ١٨٦٥ م.  
في سنة ١٨٦٥ م. وكانت تصدر في الإسكندرية في سنة ١٨٦٥ م.  
في سنة ١٨٦٥ م. وكانت تصدر في الإسكندرية في سنة ١٨٦٥ م.  
في سنة ١٨٦٥ م. وكانت تصدر في الإسكندرية في سنة ١٨٦٥ م.  
في سنة ١٨٦٥ م. وكانت تصدر في الإسكندرية في سنة ١٨٦٥ م.

[illegible]

محمد عبد الله عثمان



CONDORCET  
ALEXANDRE KOYRE

مس. ١٠٠ : كتاب منسوخ في سجن عزة - لا - من حال نقول معلوماً من  
من لمر السورسية سنا وسكرين له من لا زلله - معلوم وعنده لا زلله  
مراسترو ومن سعب في نوبو السعني ، وذل له - من وحده لأمر السعت  
عدد من نك حبيبويه السورسية داهي ، نبي زل نقول من نقول من نك  
وطالوا علنا بتأسيسها ، ويذهابه ذهب عصرها كله .

وعلى طرف الشمس غمر فجلسه تبعه معه ، فبقي ما بقي من مر  
من عند المذاريه ومن المذهب الحر في ١٣١ سنة آخر  
مناصبه غير ناهية ، ثم يؤخره عنها ، وثما أحد سبب عمله خفيه في  
تساع غمر ، أنها فسيحة منقره في فريده ، سببه في مستطع عتي  
ساذجه في سببه ، كم أحد علمه ، نلدها لحناني بعينه ، وعلى الأحد  
انكارها للتاريخ وإيمانها بالتقدم .

(١) راجع كوكبدرسيه : ماخص ، حة تاريخية لتقدم العلم ، الاب في صفة بر نور  
ماريس ، بوقان ، ١٩٣٣ . المقدمة .

(٢) كانت حياة كوكب درسيه رحل لريضة والاقتصاد والعسقه والمسته . ملخصا  
وحوه التطور الفكرى فى القرن اثنى عشر وبالتحول من نظريات ابن الهافق والم  
(٣) مما تعلق بملده . ديكرانى فى القرن اثنى عشر عموم . ولدى كوكب درسيه .  
واحم كتاب ف . بويه . تاريخ الفلسفه الديكرانية . مجلد ٢ ص ٦٤١



لقرن الثامن عشر ، مدسبون لمونسكو (١) وفولير (٢) ونوسلا وخبون  
ب كساف التاريخ أو إذا سببنا كساف عنه ، كما أنب مدسبون لقرن  
السادس عشر ، مدسبون لستورا ، ولس وماسون نا كساف المعرفه التاريخيه  
والتقد التاريخي .

وما لا شك فيه أن رجال القرن الثامن عشر لم يكن مستوى العلم على  
احترام وعبادة وتقديس للتاريخ كما سيفعل الرومانطيقيون .

ومما لا شك فيه أيضاً أنهم - بتدوين المعرفه التاريخيه ، وفهم التاريخ -  
حاولوا تحقيق تفصيل الماضي (١) من ذكر من الماضي (٢) . ذلك لأنه  
لم يكن همهم ما كان لرومانطيقين من حسن إلى الماضي وأما علمه ، وإنما على  
عكس ذلك أصدرهم سعيهم إلى المستقبل . "السكر الرومانطيقي" أو كـ  
"السكر التاريخي" وقد سبب من "السكر الرومانطيقي" سكر "السكر"  
في قول نقي حوساف غير وهم يعمل في حده ساء مستخدم استبعاد  
عصويه والأخص شعوب ساء . فمراحم سكر من سمو والحدود  
وسدسبون من التوسبات التي تكونت بسببها توضع  
وذلك التي تكونت بسببها künstlich gemacht . أي بهيئته  
حماضات لاسمه الذي كـ بشرته لأسعوب وقد يرد حمض لسعوب  
الارادي ، أي يقارنون بين التقليد وبين التجديد الخ ...

وهذا المهم لتاريخ أو عهد لاتخذ الذي سطر إليه رائد سبيء به  
صيرغة شبه رائد والتي لا يرى في الإنسان عملاً مؤثراً وإنما بعدد محض  
لبنور سريحي ولتقوى الاستقصه قد أنه انتهى التي تمر به ، شدا لأنه  
لا يربطه - ضروره فلسفته منسبه أو تقسمه تاريخه رجعه ، فليس النمو حمود  
وليست الشجرة جذراً ولا الزهرة برعم (٣) . . .

ولكن النمو الذي عمده بصلته ، وفي اعقاب ما نلاحظه الساب في نمو

(١) بن مونسكو هو ، لدى أعطانا فكرة القه بين التاريخيه المتعبه ، لخاصة تحت  
المصور الاجتماعيه للعباءات الانسانيه .

(٢) انه حدد كتابه «قرن أو من الرابع عشر» . «نحت في القاد» : كيف التار  
مجديداً تاماً .

(٣) بن الهندسه هيحيه للتاريخ ، وهي التي تنظر إليه باعتبارها عملية تودق وتكم  
ذاتي للعقل ، تدعوق نفس الوقت ، إلى تفسير محافظ وإلى تفسير ثوري .

حديثة . شجرة . . . . . و ذلك ترى في المذهب الروماني حاشا إلى  
 حقيقة من . . . . . و في مذهب من فقه له و الذي الروماني  
 مذهبهم يرى إلى مذهبهم اعتبر وإلى اسمهم بالماضي و إلى نفس  
 كمال . . . . . و هذا يكن من أمر فكيف الحال بأن فهم الروماني  
 في نفسهم وقع في الماضي ، ذلك الماضي الذي تحقق في الحاضر و نند  
 إلى المستقبل .

و لأمر هذه تختلف من بعض مذهب فلا تسمه القرن الماضي عصر التاريخ .  
 نفس التاريخ منهم قوة لا يتخذه تحقق في الماضي . وإنما هو على العكس  
 يحصل من الماضي و تسمه لائق . و نفس التاريخ يستصعب و إنما هو  
 من تصعب عن . . . . . في إليه جماع ما تصعبه الناس و ما تصعبه و ما تصعبه و  
 ما تصعبه و تصعب . و تصعب هذه تصعبه العمل . و التاريخ لا يروى بصره  
 في الماضي وإنما يتبع إلى الماضي . و يرى أنه ما من شيء أحذر بأن نفس  
 الماضي بأن يدرس من تاريخ نفسه . في تاريخ تغير العقل الإنساني  
 تاريخاً . تاريخ لتفاحة قوى الخلف و الخرافات التي سكنته و التي  
 سسه . تاريخ العصر الذي فيه الإنسان حيث قسماً ما يلازمه على قوى  
 الثورة والحريّة .

و تاريخ بهذا المعنى يبدو ما كأنه تاريخ الفتح . تاريخ معركة  
 قوى لا اعتدله التي تعوق تقدم الإنسان ، تاريخ أسوره على الماضي في  
 نفس المستقبل . و إذن فلا يجب الاحتفاظ بأمر الماضي ولا بالتأمل و العادات  
 باليه بل يجب على العكس هدمها في أشغال الأحول . و من هنا يدخل  
 تاريخ أو على الأصح المؤرخ في المعركة . فهو عند ما يكشف عن  
 لأصل المسقط للتأمل و لمعتقدات المقدسة المتجده برب عدم حدودها فتتبعها  
 من حدودها . و تتمد الأرض و مهبها لساء جديد ، ساء سيؤسس على الغنى  
 في هذه المرة .

و به من متاجر تسمه لغير الناس عسر أمها . تزد عسر الدنيا عسر  
 . إنما أراد عسر أمها . بل كانت يؤمن أمها فادره على نفس السب  
 عسر أمها . أو عماره أخرى كانت تعتقد أنه يكفي أن تبنى للناس أن يستمر

لخصه وأن يكون احصاء حتى سمرو ولا يخصص هم من ذلك - حتى  
 آخر . وذلك لسبب أن السراج يؤيدها في إثباتها هذه الخيرة ولعل  
 وليس لنا كوندورسيه أن الإنسية قد حقت وقد دلت على عصبان حتى ذات  
 يعوق سببها إلى الأمام . فوسن من الحق أن سمر لعدم منه من ما . منه  
 خراج الصاعه ومنه مؤرد إلى سبب ديارب . وقد ران ذلك حد محسوس  
 وليس من آخر أن سصار لمور في أبس في الخصار من عظم من سمرسه  
 والاختلافه . سدر كانه قد حقا من حصر لاسلاس كم حذب في سالف الأمام  
 عند ما أعقب بربره اشرون الوسطى حصاره لوسيه العنسيه السمره (١)  
 وشكر ترى أن ساول كوندورسيه إنما شو ساول منى على عمن وسو  
 انجربه . وليس استدم سبب مقدر لاند منه . ولكن سراج مؤسسه من  
 س حقيقته . أويس من المعتول أن يعرف بأن الأيسه . حتى حذب  
 لثب تحسن على حريره العقبيه . وعلى حقيقه العنسيه . من آخره سياسه  
 من مدع هذه العنائه غلب من سمره ولي سحول عن خزان العن (٢)

و من ساول هذا أن نعرض لكتاب كوندورسيه المؤجر . ولا أن حذر  
 في بعض . العصور . وهي المرحلات السمره . حتى ربح عنها الإنسان لخص  
 من السبطه حسيه في حديه السائيه حتى يور اخصاره اعلمه والخبر  
 ساسه . وحسبنا في عدم أن كوندورسيه سمره سبب العصور إلى سمره . وأ  
 بعد ديارب خاتم العصر السابع الذي يند . من اختراع الفسده حتى دلت  
 العهد انتهى استعانت فيه العلوم والفلسفه أن سخص من سمره سسقه  
 وشول إلى العصر التاسع يند . من ديارب حتى يكون الخميزه السمره  
 وأن العصر العاشر سمر . تقدم العن الانسي في المسس (٣) .  
 والمكان الذي عنه كوندورسيه لديارب مكان مميز حد . ولا تكن ديارب

- (١) وكان يومه حقه . لأن انما تار الدور . سادى الديفر صبه في العلاء إلى سمره  
 الفرنسيه والانجليزية . هي التي اعتدت العالم من انكاس برجه إلى البروقه .
- (٢) لم نس كوندورسيه ذلك الادع نحو الموديه . . ذلك الحد عن التفكير لاس  
 الذين تراها في أيماننا .
- (٣) معرفه الطبيعه وفوائدها لاس في تمكيد . في رتي كوندورسيه من مع  
 نظورات المستقبل في مجموعها . لا في تقاسيلها بالطبع .







غيره حتى نبحث في فكره إلا بالسرد الذي لا تنس به حقوقه سبحانه  
الاعتراف بها .

سأنتهي بحقوق الناس على اجتماعه أو على أفرادها ووجود تلك حقوق .  
سأنتهي أيضاً بالحق الذي يلزم جميع ما تراه الناس . وهو : لم يبق  
منه شيء من ما ينبغي وجوده بتغيير الأفراد . ومنه لا نستنتج أنه رأى  
الناس في عصر لأمير لا يشر ما يكون في جانب الحق وصحة المصلحة العامة .  
سأنتهي بالناس . حتى في هذه الحالة أن نرى أن نرى أن لا يجب أن  
يرجع من رأى : وما أن نرى من نرى من حقها في إبداء رأى . ونرى  
من اشتدده أو حب عدمهم ساعياً لمصلوا إلى اجتماعهم فيهم . وليس  
بأن نرى من إبداء رأى في قرارهم لمرى حتى أصرب بالحقوق العامة  
للأفراد أم لا (١) .

وهكذا حسب إزاء هذه المبادئ البسيطة فكره وجود عدم من السبب  
وإشياء . ذلك لعدم الذي لا يلفظه إلا أناس مبدل على إعادته أو حياضه من  
حد يقر من المعدود من كم احسن أيضاً ذلك الرأى . الذي عدمه أن معدود  
بكمه من حقاً من سببه . لا وهو ربط السبب بالمدى من أثر .  
أن حتى في عصره . لكن أول الضمانات للناس حقوق . ولا يجب  
وإشياء بسبب أن . من إلى الأبد ، وهي مؤسسات من صنع الإنسان  
وهو من بالضرورة ناقص وقد للتجسس كذا استمار الناس . وهكذا انظر  
نوم إلى ترك السبب الحادثة الخطئة التي تسبب أن للناس حقوق واحدة  
تسببهم . فأرادت حتى أن نحدد لهم الحقوق على حسب السبب أو  
درجة الحرارة في البلاد . أو صفاتهم الوطنية . أو نوره السبب . أو درجة  
من شدة واعينهم لهم ؛ وأرادت حيناً آخر أن تقدم ذلك الحقوق باسم  
بشر مدلل بين طوائف الناس المختلفة وقد لأصلهم أو برونهم أو برونهم . وخلق  
ذلك مصالح معدومة وقوى مضادة لتقدم بعدد سببها أو برونها أو برونها  
بشروطها بموجب تلك المؤسسات . ولكنه توارى لا نرى أثره (٢) .

وهكذا لم يعد جرؤ أحد على تقسيم الناس إلى سلالات مختلفة .

(١) من هذا ضرورة الخصومة لقرار أو لقانون يعتبره من حيث أو من .

(٢) إنا نرى هنا هو برون وموتسكيو .

إحدهم لتحكم والأخرى لتتبع ، إحداهما لتتخضع والأخرى لتتجمع . فإذ  
لنقوم من الاستدراك بأن مجتمع الحق في أن يسسوا مصاصيتهم و يعرفوا الحقائق  
جميعا . وأما من لأية ملته حتى التي فيها ليس على أنفسهم أن  
تتقى عنهم أية حقيقة (١) . »

هذه الصنعة الرائعة التي اقسمتها آتيا بمحض بخصاصة من معصية  
كوندوسيه من إيمانها الديمقراطي الجمهوري . وليس ذلك إيمان كوندوسيه  
وحده . وإنما هو إيمان آخر الثامن عشر بأكمه كما يقول ما كوندوسيه نفسه  
إذ أن ذلك العصر المجد من العصور جميعا « عصر سلاسل النساء في أرباب  
من الرجال وفقدوا أنفسهم على متابعة الخرافات إلى معصية حب الذات وحده  
رجال الدين والحكومات والمدارس والقبائل الممتدة . رجال وجميعهم في  
عدم الأخلاء السعسة ، أن نرى من أهموا بتوسيع نطاق المعادف الإنسانية  
وبت ضربه لحسنه التقدم الإنساني ولو أنها من مسيرة إلا أنها ليست في  
الطرق فائدة أو أقلها خطراً (٢) . »

لأن حب الإنسانية وبغض الظلم يملأ نفوس فلاسفة القرن الثامن عشر .  
ولمذا كانوا يجمعون القوى الأحرار يربط أعضاءها رابطة قوى وملاحقة لأحق  
وكل أنواع الاستبداد . ولما كان شعور الصداقة العامة يجمع بين أفرادها .  
ذلك لا يكون منظم حتى وهو ناء عن بلادهم لا يستطيع أن يصبه أي  
وحتى لو كان وطنهم هو الشيء إلى شعوب أخرى . ويتوسلون في أوروبا  
حرائك جميع التي تدعى مواطني أمريكا وأفريقيا وآسيا (٣) .

وأنسوا « مدعوا جديداً لأن جذراً أن معنى أعضاء الأمم على أنه  
الخاص من الخرافات : ذلك هو مبدأ قاسية تحسن النوع الإنساني في  
لا نهاية له . وهو مبدأ لأن أشهر رسلة ورواية عم : تورجو ، من  
بريستلي (٤) . »

(١) Essai من ١٤٩ — ١٥١ .

(٢) نفس المؤلف من ١٥٠ .

(٣) نفس المؤلف من ١٦٥ . كان الفلاسفة يكتفون جماعة من الكتب لا شعور

أبداً . ويرى كوندوسيه أن أجدرهم بالذكر هما فولتير وديدرو

(٤) نفس المؤلف من ١٦٦ . كان أثر تورجو في كوندوسيه عظيماً جداً . فقد

منه آراءه الاقتصادية .



والقوانين في فرنسا أكثر من ودقة ونحافة من تلك التي أهمت لأمة تكس .  
 فقد كان بعضهم من آثار تعقيد شائعة أعظم . . . . . ولا يترك المساواة في  
 الحقوق محلها ففما يدعى التصحح العامة وما هي في الحقيقة إلا حذقة .  
 وقدم مبدأ جديدة استغنى بها من ذلك شوارب آدمي لا قيمة له وهي . . .  
 أنجب له البعض . . . (١) فلا قول مره وفي أنه عظمة مسرفة ، سرور وبت .  
 إلى العدد من تجانس المعربة ، حرف يقوم أن يفتنوا لتسبب تحس في  
 سادته . وبقته في ألا يجمع إلا بقوانين في صدور توافقه سادته .  
 طريق ممثلة ، والتي لو سب حذقة و مضاحكة فيه سبب في تعسرها .  
 من زيادة (٢) .

وكان لا بد لتجوده الفرنسيه أن يكون حذرة (٣) زبدية أو هي .  
 نجحت بالفعل في أن تكون كذلك . فحصل حذرها هذه لأن ك أهمية شدة  
 حداي تاريخ الانسانية : فنيي نجم تاريخ سحر ، وبدأ تاريخ حريه . في . . .  
 الفرنسيه وبأشوره الفرنسيه استغنى الانسانية و سبب اعقل أن تمت .  
 نفسه تمت . فصد ذلك الحين ، أصبح المراء سدد بسمة . وسدد عمله . . . .  
 مستقلة . سدد المستقبل لدى بعده هو ويرزده هو تحض إرادته وفكره .  
 كان العصر العاشر من تاريخ الانسانية . وهو عصر لدى مدخل فيه . . .  
 تعضل المستقبل ، أو كما يقول كوندروسيه عصر يتقدم لدى نشده باراد  
 تقدم فكري وخطي . و كوندروسيه لاقتل أحدهما عن الآخر . بر . . .  
 وكل معاصريه يعتقدون أن الفص بينهما مستحيل ، وأن تقدم الفكري . . .  
 التقدم اخلفي ومبني له . وهذا يراه برسم لنا صورة مسوده لعام . مس . في  
 الصاعه والقص والبراعه بفضل عدم العلوه التي تحدد مباحثها . . .  
 تزداد تعضا في معرفة الحتمه (٣) عام عمه العلوه ووضع لشرايط و . . .  
 نظاما عادلا . فحصل بذلك ما كان فيه من غاوب احدى على أساسه التوا في

(١) وكتليد روسو لا يرى كوندروسيه تقسيم السلطات ولا يوافق على ذلك  
 مونتسكيو بالدستور الانجليزي .

(٢) نفس المؤلف ص ١٧٢ .

(٣) برمن كوندروسيه على بعد نظر عظيم حينما قال : "محمول على كل شيء ، لا شيء له  
 حدود وأن على العلوم أن تغير مناهجها باستمرار .

و ب . . . عالم يرى فيه رجالا يدفعهم حب العدالة والخشنة إلى أن يعملوا  
 . من لهم إلى شعوب التي ما زالت عذوبة في صلوات الحريرة (١) . . .  
 . حتى منه الرق "ولا . . . سعدة فيه استغلال شعوب المستعمرات ؛ لأن  
 . مسجون في شعوب ملوثة إخوان لهم ورجال لهم حقوق مثل حقوقهم . . .  
 . من سيرة الشمس في ذلك العاء اترخي النساء السعد إلا على رجال  
 . لا يعرفون لسيادة عليهم المهيم إلا سيادة عقل . . . أما المسجونون  
 . سيد . ورجال الذين والآلهة من مفايق وأنساء فلن . صنفوا عدثة إلا في  
 . وإلا على حساب السراح . . . من هم خدمهم لا ليرى لصحابهم  
 . خروجهم . أو سجد في روع عن حرمهم ليرى الناس على حذر  
 . منهم ليرى عذوبون ونعمدون عود العقل والشر ما فيهم من جرائم  
 . والسيادة . ذلك في حرات على التهور مرة أخرى (٢) .

السكندر كواريه

[ يتبع ]

فيها عن الفرنسية مصطفى كامل فوده

(١) شعوب المستعمرات وشعوب آسيا وغرب أوروبا .

(٢) Essai ص ٢١٠ .

## من فلسطين إلى السودان

### جولة موظف بريطاني

قد لا يكون كتب ابي سعد في سياسته أحب كتب إلى . .  
لا أراها غامضة وهي معروفة لدى النعمى كتب . كما جرتى كتب .  
والبارح . ولكن هذا كتب الذي أعرض له اسود اسمي غدي . و .  
فعنوانه الذي هو . جولة الرحى (١) لا أحد فيه حياء . ولكنه اسم  
تجربى باسم مؤلفه سير ستوارت سيمز . فهذا الاسم قد لا يكون عربياً على .  
كتب نسب أمه لأول وعنده . ولكنى ما سمع أن . كتب له حياء اسم  
في عهد فرنسا . ولكنه السودان في هذه الأيام شهر معروف كل مصرى . وعليها  
أهمه غيره من العرب . لذلك . لكن عجب أن أنشد كتب في هذه  
على قراءته .

ليس لكتاب اسمه حياء : فهو لا تمار أمه في مكتوب . ولا هو  
بحسن السرد . ولا بجماله في ترتيب الموضوعات . وإنما جرتى ما تم  
الكتب صرحه صاحبه . الأرجل . كما سيمز من سياسته صديق لأبي  
السياسة . لا مسائل في مؤلف أن اسمه في حياء . ولكنه واسع .  
في تنفيذ هذه سياسته . يعرف لدى بعض إلى عرضه . لتأخره على .  
اعتدل في صعد . وصراحه . ومفهر صراحه . فيؤثر في هذه  
واجباً يؤديه . لذلك أسمى كتابه « جولة الواجب » .

كانت حياء ستوارت سيمز سياسته مستفهم من أداء صراحه .  
بحرمة حكومته صانها صغيراً ماخذ في أول هذا القرن . إلى أن برز هذه .  
حكماً للسودان في سنة . ١٩٤٠ . ومفهر أن حكومته غريب فيه إلاها  
للواجب . كما عرفت فيه خبر من سيمز سياسته من السياسات بدون مساء .



[illegible][illegible]

وكان المؤمنين على الغالب غير خبير ، انهم على كثرت عددهم لم يراعوا في اعيانهم . وانا يتلقون ثقتهم على يد احمور ، وعلى يد رؤسائهم .

وكان مندوب السامي عنده سير جموييل هور وهو سرائيني ، ويصدق في  
الاعمال كان سريثما أيضا ؛ فكان العرب يشككون في عدم نعتهم الحكومة .  
وحدث في ذلك الوقت أن أريد عقد اجتماع للغرب المجاورة في حيفا يرأسه  
مندوب السامي ، ورأى العرب مقاطعة هذا الاجتماع ، فالتجأ المؤلف إلى أحد

صدفته من العرب المحمسين ، وعمل على بضعه حتى وصى على أن جعل  
ملاذه على حضور ، وفعّل ذلك إلا وعبه في إرضاء صديقه .  
وانتهب ماله خدمة سر صحتين هور . كد نفل عديده أنيرت تسون الذي  
ين سكريرا عاب لحكومته فلسطين . فإذا سمر مع في مكانه ، ولم يكن  
نفسر هذا العرس . وصر ثلاثة أشهر حكم السلاد . إلى أن حضر السود  
لسمي الجديد . وهو فند مايرسل نورد بدور . وكان يومه في اسعة  
من بحره ، بل مشهده على سباط والعرة . وفي عهده وصى أسد عرس الساب  
وكان سأل من الأمور . ولكنه على غير مده احلاد أن شمي إلى حوا  
في اهتمام .

وقد أراد سيمز أن يتركه وشأنه حتى يصدر حكمه على عمله الجديد . فإذا  
به بعد أيام مده سول إلى عده اسلاد لا خيوثا سمر على العرس . وذل  
وعد الساب سحر الحرج جمعه الأمم لسكر من الاسب . وحدث ذلك بعد  
والسود ساقون السود السامي . كل سول نازة . فإذا السود سول  
بعد مقاد مده لوفود إلى زلا منهم سقر أن تس روف . مشهده في حسب  
ولقد ذهب سمر إلى حسب ثم لنذل تم عاد إلى فلسطين . ووصى أن  
الحكومته لخدمته قد رتب : فالحلم الذي ساء العرب ساء إسرويه  
وانكره لكره من الساب بين الدول العربية . حسب سكون كل  
سبيله في ذاتها وسكر متجده في ساسها . لم يستع أن يعس إلى حوا  
اختلاف احسنه لساسه التي ستهج الدول عظمى . ولخلافات بين العرب  
وعدم المقص . ولذلك ذهب مع الفكرة الكسره . ذك الأمل في  
سقدم أسر صحتين متى حسب بالأمول لخدمته فلسطين عروبا .  
ويحصل في خدمه مجموعته كسرة من الدول العربية أو اساميه . ولم يكن  
لخدمه ويرغاسا خاصه في شأن الحرب . حسب ساقون من اسود ساء  
مكسهم من الاسلاء على فلسطين . وتقدم العلم اليهودي لطلب تحقيق  
في الدوله لخدمه . ولكن برعنا أمة من السجار الحذر من لها آراء دتموا  
وما إمبراطوره غنوى على ملاين من السمين . فأخذت عالج الأمر بالتهج  
والمناقشات والمناوشات دون أن تصل إلى سجه . ولم يبق أمامها إلا التوب  
والانتظار .

[illegible]

وقد روى سمر حادثة معرى غندم آل مريزا لاحدى المظاعب ، يمكن  
سليمه من اثر مؤمنين لبرقاس . وما لعهد اليهم النساسة البريخانده  
عمن . ذلك أنه دعى إلى اجتماع مع غيره من المديرين لمناقشة سير صموئيل  
المندوب الاسمي ، وكان موضوع بحث الاجتماع بوجه خواطر العرب من أجل  
حرج اليهودية . وما أدى إليه ذلك من وقف الحجرة مؤقتاً مراعاة لعواطف  
ب من جهة . وحرص على سلامة المهاجرين من جهة أخرى ، وكانت مظاهر  
حصى في بيت الأثناء قد هدأت ، ولكن عداوات قائمة في النوب . وكانت  
له اى صرح لمحت هي : هل من الممكن استئناف قبول المهاجرين بعد  
ما اخرجوه مؤقتاً ؟ وكان من رأى رجال الاستعلامات الذين حضروا هذا الاجتماع  
، نخل المنع قائماً . وما شئ سمع عن رأيه ذكر أن هذا الاجراء هو إجراء  
، ورد وانهار للفرصة . وأنه بهذا التوجه لا يلقى بالحكومة أن تستمر فيه .  
، في المندوب الاسمي على رأيه ، وأنه بصفته مديراً لمقاطعة محل فيه  
، حلف الذي هو أحد النساء من امهاسن في البلاد . هل هو على استعداد  
حمل مسئوليته قبول المهاجرين في الخال وفتح المساءم ؟ وكانت العيون رمقه  
سوى من الست حديد اجاب بالاجاب . ولكنه استمرت شرطين : أن خبر  
عن المهاجرين من أسوعين من وصولهم . وأن يتلقى منه في إخبار أهل  
الديانة بهذا الأمر قبل وصولهم .

وعد إلى مشيه في حيفا . وسرب أخبار عبد الاحي . فجاء رحمه العرب  
... رحمه جهود استطلعون احسن . فلم يرد في لاقضاء إليهم بحقيقه .  
... منهم أن عملوا هذوه أنصارهم قبل حدوث أنه محرو . وأنه ستمليهم  
على الحقيقة إذا ما جاءته أنباء عن مهاجرين .  
وسكن حبيب . بكر سبعة . إذ ذى مر دلت أيام حرس المنون

من القدس في سنة في ساحة ساحره من ابل . فوقع في حجره لاجل ر . ه  
 وحدثت سلسله من جميع شباب من اهل مصر من . . . . .  
 وحاولوا ان يخرجوا من مصر في رفقوا . . . . .  
 هم من قبل تدخل فلسطين . وحاول ثول تحوّلهم مع . . . . .  
 سرورهم معروفه . ولكن على استفسار من . . . . .  
 تدخلهم سماء حيا بعد سب . . . . .  
 فيها . . . . .  
 وفي صباح الثاني ارسل إلى ر . . . . .  
 على حذر في سراحه . . . . .  
 أن هذا حذر سيؤدي إلى امتياز . . . . .  
 إذا علموا أن حيا سيقبل مهاجر من رفقهم . . . . .  
 يبلغ بالأمور نرحب اعداء . . . . .  
 وأن الر . . . . .  
 ففهمهم سحر أند نعم ما . . . . .  
 بالأمور حتى على كل حال من واحد حاكمه . . . . .  
 بذل مجهود في هذا الاتجاه بقدر ما يستطيعون .

وقد سمع بعد ذلك وقد من . . . . .  
 ولكنهم ذابوا . . . . .  
 السلامه . لا يمتنع من واحد من . . . . .  
 وأماهم ؟ وأجاب أنه لا يضمن . . . . .  
 إليهم أن يخلصوا . . . . .  
 مهما يحدث من الأمور .

ذات مساء في اليوم الثاني . . . . .  
 بالحدث من . . . . .  
 فأمره أنه أن يعمل ما في وسعه . . . . .  
 معاونة الجنود البريطانيين إلا عند الضرورة القصوى .

وفي اليوم الموعد استلم . . . . .  
 . . . . .

١. تروى . تروى حمداً مستغنياً أو لغيره كما يجب . وقد حُفِرَ عَنقُ سَوْرٍ  
 ٢. سَمِعَ عَصَابُ عَرِيٍّ أَلَمَ الْعَصَا . وَذَلُّوا بِرَدْفٍ عَلَى نَحْسِهِ فِي سَبْعٍ مِنْ  
 ٣. تَرَى سَاحِلَهُ تَعْتَرِدُ وَجْهَ حَمَلِهِ مِنْ أَرْحَالِ الْأَسْدَاءِ مُتَعَسِّبُونَ فِي حَتَفٍ .  
 ٤. سَاحِلُهُ شَرَادِلُ مَلِكِهِ . وَحَتَفُ حَيْثُ لَمْ تَخُوبِ صُوبَ سَيْدِهِ حُدُودَ صُلُوبِ  
 ٥. أَمِيجَ حَتَفٌ وَدَا عَلَى وَجْهِهِ الْعَصَى . وَدَا كُنْ ذَلِكَ إِلَّا صُوبَ  
 ٦. رَاجَةُ سِيكَانِيكِيَّةٍ .

عاش الملكة ، فاحترق ، لأنه أسر به أن اسقننه بحرب من النساء ،  
 فحدثت له حسرات من رجال اسيرته ، وأن الناس يتجمعون غاضبين حول  
 الملكة ، يقولون : هذه ، وهذه حبيب بعض حواديت ، وفي الوقت ذاته أعلن  
 في داره دكتي - من من المستحيين جاء بقائه . وهو رغب أن يراه في الحال .  
 في هذا الزمان . على وصف الملكة ، رجلاً مهيب الشدة ، نقل إلى حمورية  
 من على القاصد وبعث في فرنسا ، جمع أموال اللانهاج خليفة ، فكتب  
 في أسرا ، ما فيها من سعة لمسهح كما يقوره المصورون في الغزوات اوستي ،  
 في لعب دوراً هاماً في الأمور المحمدي ، وكان مماساً بمحمدا ، وفي بعض  
 الأوقات يبلغ به التعمس أن يصير خطراً .

فبعد ذلك ، وأخذ الزعم حتى يبلغ في نعد عوده بعدة لكن المدير  
سأله حتى سمع ، فأخذ الزعم سمرج بأنه بعد قرسنة ظننه ، وكان طلب  
في مدير حاصلا حتى مصدحه المدير نفسه ، ويصلحه العرب واليهود وسائر ابناء  
القبائل عن السرح للمهاجرين بانزول من السننه إلى البحر ، وأن يرددهم من  
جانب أنوار ، ومثل سمرج رأيه ويسرى وعنه في أمواله دون من ، ولم يقطع  
عن الحديث حتى صوت التلغول وهو يدعو المدير ، وحتى حبيب مدير فيه .  
سمرج في ساء سمرج من أن المدير قال من أن وآخر نصفي من محاده  
معه ، وبعد آخر محاده بقى المدير إلى ماعته . قد يرغبه في مقبلي ساعدن  
البحر . وعنده وقف مدير معذرا لكي ينهي المقامه ، وبثال الزعم في رده  
بأنه لا يحب سوسنه عشاء ، وأن أنه يحاول انزول المهاجرين من سككون  
البحر حتى ، فأخبره المدير في وداعه وجراحه ، أن المهاجرين قد تغو  
لهم سعيه إلى معسكر ضحكوا فيه ، وأن أنه أسرمه حين بعد هذا الحبر  
سأله إن ذلك حري في سكبه حتى إنه سرح شاب واحد .

وهكذا نرى مراحله المؤلف في وصف الدور الذي كان يقوم به في فلسطين .  
ويقوم به مثاب من أماله من الموصفين البرغاثيين حتى اليوم .

علما عين سبر سيوارب سمنز حاكما للسودان المصري الاحمري في  
سنة ١٩٣٤ ، لم تكن السودان غريبا عليه ، فقد عرفه وحده فيه في مساحته  
اعمله ، وعاش فيه ككثير ووجدت ، وحين اسلمته حتى كان يكملها أوت  
البرصانيون الذين سميت إداره اسلاد بعد أن أعيد فتحها . تيمو .  
وبرباني في ست الأرجاء ، على أن يكونوا مخلصين لما تحموه بالحكمه اسر .  
وهو رجل . كك أسرتنا من قبل ، يؤمن بالسياسة التي وضعها حكومته ، وسعد  
في دقه وإخلاص . وهو كذلك رجل صريح ، فهو يمد في مساحه متخذة عليه  
نظر بريطانية صرفه ، لا يناقش شيئا ولا يجادل شيئا .

ولقد قابلت بعينه حاكما بالسودان اسرور . لأنه كان يعرف دور  
الاداره فيه ، ويعرف الرجال الذين سعملون معه . وهم على قوله رجال  
خارجي لمدارس العامة مثله ، أي لسوا من الجامعيين ، ولكنهم قد  
في الأعمال الادريه . يرسون إلى الغرض فلا يخطئون إصابه . ويزي أنهم  
في من السودان من حاله النوحس إلى انديه ، وأهم أوجدوا فيه ارجاء ، حتى  
صار الأجني يستطع اساحه في أرجاء السودان دون أن يحمل سلاحا . و  
في البلاد فيقابل من لأهلى اخلتين بماله الصدوق . وأن الاحمري  
خاص بغير ضفأ كريتيا ، وأنه لا يوجد في السودان حوائس امون : فاسو .  
والانجيز كل يحفظ بعاداه ويثابته دون أن تقوم بينهم خلاف على حق الله .  
والسودن مساحه واسعه محمله ، سود فيها جوسرهو . ويسكده  
ملايين من الناس .

وقد يستقيم اثره أن يكون فكره من مساحته وحلاف سده .  
رحله جوية فوق الملايين من الأمال اثلعه حتى سأل منها مساحه . في  
الذي سافر جنوب من خط العرس الثاني والعشرين إلى خط العرض  
فوق خط لاسوء . استطع أن يرى مجرى النيل وفروعه الكسره . يرى  
نريضا صف من حضرة ماء النهر يتعرج في سوسجواء لا نهاية له . حتى  
لعرض الثام عشر ، ثم يدخل هذا السريف إلى أرض عشبها الأحمر من

من ذلك على مستنعات ميسرة ، وعلى الثغرة التي تعرف بمسلة سدود .  
 من ناحية أخرى ، ويمكن هذا السائح أن يعرف لأحوال إذا نزل  
 في السودان ، يرى أن السكان الذين يعرفون بحسن برزخ عند وادي  
 نيل ، من سريه سودا ، حب برزخ برزخ بجوار الخرطوم ، وإلى جانبها  
 من دربان برزخ خمت من الأحاسيس التي تمتلئ من إفريقية ، بعد مدة مائة  
 من وادي وادي ، وفي ليل على بعد خمسة من إلى الجنوب ، يرى سوا  
 من سكان من ، حلال حاري احسد ، ويؤلف بحول حده بسطة ، ولهم عادات  
 لا أشبه سكان من السودان ، وبعد ذلك تأتي مساحة سكنها فاش رزاعه  
 لغتها تشبه لغة بعض سكان شرق إفريقية ووسطها .

من السائح الذي سافر من اسرى إلى العرب ، في من البحر الأحمر إلى  
 من مرسية الاسوانه ، وهي مساحة أثبت وحسنه من ، يجد أيضا من  
 من مرسية من مرسية ورسودن الجديد إلى اللال التي سكنها  
 من الجا من آلاف من ، كما نزل إلى نزل وما فيها من أهل اللال  
 من من صرو لأن من زراع القطن ، كما نزل إلى دارفور التي كانت  
 من ولاية مرسية ، وقد احتضنت إلى الآن ، بعد أن صارت تابعة لحكومة  
 من ، بجانب حاصه ! فجد الجملة في النيل والشارع في الجنوب ، ولا يزال  
 من فيها وفراستها من نيلسون البروع في الاحداث و تمصون الجاد مسومة .  
 ونحو من إنه من من هذا الاحلاف في سكان السودان أصبح للسودان  
 من أس وهدوء بعد الغطاء على حكم الراوس في سنة ١٨٩٨ ، وكان  
 من فيها مضبوط احرسين من لبر شاس ، معاونهم زملاء مصريون مصريون .  
 من منهم في لاسم الأولى غفلا حدة ، وكان منتج هذه السياسة الاسعاد عن  
 من ، وسجدهم القوى الأهلية في إدارة السودان ، واستمر في هذا النظام  
 من من حله لسداد ، ومعه العلاء السيرة ، مما يمكن من اتحاد هشت  
 من معاون في النهضة الاقتصادية ، ومعه رأسه من فريق من الأهالي بالاستراك  
 من منكي سمو هشت التي تؤدي لحكمه الذي ، ولا ريب أن اخذ لانب  
 من في مادي الأمر إلى أن يحال بين الأهالي احكامين وسوء استعمال سلطتهم .  
 من من الموصون مسجون حذر من كل الحذر ، وهم من من اسفل السط  
 التي تقوم على تقاليد القبيلة إلى نظم حديثة .



ومما ساعد على النجاح أنه تمّ الاتفاق على تسليم مصر من قبل مصر إلى حلفاء على الأقاليم كافة . ونفوذ مصر يستند إلى أساسه ، أما العرب في السودان التي تمت أخيراً فكانت بضمان الخزينة البريطانية .

على أن مسألة السودان ليست بسيطة ، فهو مساحة واسعة جداً ، ليس من السهل توزيعه . وأما زمامه ، وكثيراً ما من رغبة مصر حجب الأقطار غير موزعة توزيعاً حسناً ، وهي حثيثة في مطالبة حكامه . ونفوذ مصر في السودان على أقطاره المتناثرة في مساحات أوسع كثيراً من غيرها ، ولا سيما في الجنوب ، وفي الأجزاء الشمالية . وتختلف الأحوال العامة في شمال السودان عنها في الجنوب ؛ ففي الشمال عبرت القواعد العربية هي أبعد المعروفة من الجميع ، والآراء المختلفة في العريضة هي المعروفة لدى الجميع . وسكان من مسلمين ومسيحيين ، ويعتبرون إلى حد ما حرة في الدين الثاني عشر . لكن يوقفتهم سياسة على مصر في الأقطار ، وفيها من السرى على مذهبهم . ولكن إلى جنوب من ذلك ، نجد حثيئة من القبائل لها لعب وحادث محتمل ، لا يرتفع ، وقد حثيئة .

وهذا كله في حقه هذه الجماعات الجنوبية ، وهذا هو العرض ، ففي الجنوب ، فهي سياسة تعترف بأن الجنوب لا يرضى سمي بأنه إلى حثيئة . وقبول من مصر إلى من لمساكن حتى نفوذ في السودان مسجل . انشعب . وقد حثيئة الإدارة على ألا يترك أحد المتعلمين عدم . نائب حثيئة . إلى الأقاليم العامة . ومع ذلك فإن جميع الجماعات الصغيرة مسجلة . أما الجماعات الكبيرة التي حثيئة إلى حثيئة ، فإن هذه السودان لها من جداً . ولكن منظر في مسان العمل أخيراً عدد من ذوي المؤهلات والقانونية من السودانيين ، وهذا قال حسن المستقبل .

وهو يقترح من سمي في أسماء حكماء إجراء أنه عدلات نسوية . يرى أن أوضاعه البريطانية ضرورية لاجتماع بمسألة أوضاع العامة ، وقد تمكّن من حثيئة حثيئة لاسفلال . وحتى في حال السودان حثيئة . تحثي بعض الوقت من إيجاد المناسبات العامة حكومية مسجلة .

وهذه فصلاً من العنصر الخليله الحثيئة آخر يجب مراعاته . وفيه

مصر في تلك الفترة من تاريخها القديم الذي هو مبر الس .  
 وقد حصدت إليه حياض من الحشيش المصري . وهو ذلك خلق  
 من سلال التي جعلت في جنوب السودان وتطعيمهم وميول ، في العرب  
 ميول في سهل السودان . ثم فلاحوا بجمعهم وبنوا . ولكل فريق من هذه  
 مصر مصححة في في نهر . وبفلاحين الأبيض في المدة وفي الأهمية المتأدية  
 في مصر . وقد كان الشعب الأساسي الذي أدى إلى اندخال الحربى انصرى  
 في السودان في أول الحرب سبع عشر ، في إمداده فتح السودان ، جيش  
 في مصر في مهلة ذلك حرب . وقد هو الذي دعا إلى تأليف الحكم  
 في . وقد أدى الانتصارات التي في مصر في إخراج الجيش المصري منه .  
 في هذه مصر السودان محمد ، وحرب طائفة من مؤمنين ومثبات  
 في . ولكن عند حوادث الحرب في غوس المصريين - را مسعود . وصب  
 في . مسعود حرجا لا . من في مصر وبقايا ، وفي مسعود مصري  
 مبعدا عن السودان مدة عشر سنوات أو أكثر .

في حسب الأسس الانشائي على أحسنه ، وعدد الحوز سلامة ليحور لأبيض  
 . . . . . في جميع ذلك موباً حياً أرضاً أسد الوطنين المصريين حسب . نغامة  
 النحاس باشا الرشيدة ، أن يعيدوا النظر في موقفهم .

وبعد ذلك فمصلحة علاقات بين مصر والسودان ، لا في أسس من سلامة  
 في . لا تزال وسيبقى مصلحة سائكة . ولا يمكن الوصفي مصري في شمه  
 في هذه السبل وعلاقات سائكة مع السودان أن خلق من أهمه تستقبل  
 في . ولا يمكن في أي طرف أن قبل حكومة في السودان يكون غير  
 مدبقة أو غير بادية الكفاية .

ومن أخضر في السبل سائكة الآن في السودان في رضى موقف الشعب ،  
 في لا يغير بترغباته المتعددة بمسائل سائكة في السودان . وألا  
 في روح الوصفي المصري ، وألا يغيره روح الوصفي في سهل السودان .  
 في هذه مستحور المعترض يجب أن نذكر سائكة . وفي رضى أن حمر حكمه  
 في حتى حله السودان ، ثم لعمل في لقاى : العجدة من استبدان .

## على قيثارة الحياة

### اللحن الأخير

[ هَنا أعرف لحنى وهو اللحن الأخير ]  
الشاعر الحائر

لست أدري أيها القلب أبكى أم أغنى  
فأنا أقضى حياة بين يأس وتمنٍ  
تملأ الأفراح كأسى ويُريق الكأس حزن  
عجبٌ حالى مع الدنيا وما أغرب شأنى

أشتهى الموت على رغمى وأشتاق الحياة  
ويهز الشك قلبي ثم أفتنى فى الصلاة  
إنه اليأس الذى يغمر أيامى كُدجاء  
إنه الحرمان مما تفتن القلب رؤاه

آه لو مرت حياتى نسمة تسرى رُخاء  
آه لو عشت بقلبي كيفما شئتُ وشاء  
لملاتُ الكون شدواً وهتافاً وغناء  
ولملاتُ العمر أفراحاً وأحلاماً وضاء

اه لكنى شريد وغريب فى حىاتى  
ماتت الأفراح فى قلبى ، فماتت أغنيائى  
وطفى اليأس على عمرى فغشئى أميائى  
فتعلت من الدنيا بطيف الذكريات

يا حىاتى إنتى وحدى على الدنيا شريد  
عذب الحرمان أيامى ولكنى أريد  
وأذل السجن قلبى وطوت روى القيود  
من أنا بأىها الدهر ويا هذا الوجود

أنا طيف يقطع الأيام حيران شقيًا  
أستر الحزن وأخفى دمع عيني يديًا  
وشعاع الشمس يؤذيني ويفشى مقلتيًا  
ليتني ما كنت طينا ! ليتني ما كنت حيا

أنا قيثاره أنغام فمالي لا أغنى  
عبث اليأس بأوتارى وأنفامى وفنى  
أيها اليأس ألا تذهب بالأحزان عني  
إنتى أقيث آمالى . فخذها . . . ثم دعنى

أنا لحن وإله الأتات مشبوب البكا  
جاء من قيثاره الله إلى هذا القضاء  
هو فى الفجر حنين وأنين فى المساء  
ليتني عدت لقيثارك يا رب السماء

أنا قلبٌ حائر الأسواق في دنيا الغواني  
 يشتهي قلباً عميق الحب فيّاض الحنان  
 مصطفىه بهجة العمر وأفراح الزمان  
 ويناجيه بسر الحب في ظل التذات

أنا روحٌ هائم بين عيون ونهود  
 حالم بالنشوة الكبرى من الحب الفريد  
 إنها إشراقة العمر وإشعاع الوجود  
 ليتها تحرق روحي ثم أحيها من جديد

في دمي شوق إلى الحب وفي قلبي حنين  
 وبأيامي صبايات وفي عمري فتون  
 مُجنّ قلبي بالهوى العذري والحبّ جنون  
 وأنا المحروم أيامي شكاة وأنين

أيها الروح الذي أبحث عنه في زمان  
 أيها الروح الذي يدعوه روحي وكيان  
 ليت شعري يا حبيبي أنت في أي مكان  
 أقرب من حياقي أم بعيد كالآمان

أنت لا تعلم ما لي من شجون وعذاب  
 أنت لا تصفي لأنائي من القلب المذاب  
 أنت لا تدرك أني حائر فوق اليباب  
 أنت لا تعرف أني ظامي بين السراب

لبي أصبحت أحياء في زمانى مستطارا  
 نار الأحران ليلا حائر القلب نهارا  
 ذاهل اللب اضطبارا ذاهب الفكر انتظارا  
 لا أرى إلا خيالات وأوهامى خيالى

أنا قد طوّفت في الدنيا وفي كفى كاسى  
 أمسى برّى لروحى - وهى ضامى - وينسى  
 وأغنى لحن أشواقى وتغريدة حسى  
 ثم ماذا؟ . . . هانا عدت لأحرانى ويأسى

أنت يا قلبى أما يكفيك شجوى وانتعالي  
 أنت يا قلبى أما يكفيك يأسى واغترابى  
 هانا أدفن أحلامى في هذا التراب  
 فعزاء يا حياقى وعزاء يا شباهى

يا فؤادى إنما الحب سراب في حياى  
 يترامى دافق الأسواج رُحب الجنبات  
 فاذا سرت إليه راح يسرى في الفلاة  
 واللفظي يُحرق روحى والضنى يقتل ذائى

خلتنى وابحث عن الحب إذا رمت المحالا  
 واطلب الظل من الرمضاء واستسقى الرمالا  
 فانا ودّعت أوهامى وشيعت الخيالا  
 وأنا جافيت آمالى نورا وظلالا

لن توافي أشتى الغيد وأشتاق العذاري  
لن توافي أقطع العمر حنيناً وادكاراً  
سوف أحيا مثلما يحيا غدير في الصحاري -  
رفرف الطير عليه ساعة . . . ثم توافي

لا تحدثني عن الماضي الذي ولى وضاعا  
ذهب الماضي وما نملك للماضي ارتجاعا  
قدع الأيام يذهبن من العمر سراعا  
وكفانا أيها القلب حنيناً والتياعا

نحن ضيعنا الليالي في الأمان والخيال  
وتركنا النور يا قلبي وهمنا في الظلال  
وعفونا فرأينا الكون في أبهى مشال  
ثم لك أن صعدنا لم نجد غير الرمال

أيها اللائم في يأسى وشجوى وانتحسابي  
لا تلمني حين أبكى . . . إني أبكى شبابي  
لا تلمني حين أشكو . . . إني أشكو لما بي  
أنت لا تعرف أسراري ولا تدري مصابي

محتى أني تغرّبت عن الدنيا بقلبي  
محتى أني ظمآن ولا مساء بقربي  
محتى أني أريد الحب . . . لكن أي حب  
محتى أني نداء لم يجسد سمعاً بلسبي



لو قضيتُ العمر أبكى ما شفى نفسى البكاء  
إنما عمرى فضاء فيه أيامى هباء  
لم يعد يخذعنى الوهم ويُغوينى الرجاء  
وهوى ليس يمدى الصبر عنها والعزاء

هأنا أُمسك قيثارى ولى قلباً كسير  
هأنا أعزف لحنى وهو الحنن الأخير  
إنه رعدة غصن سوف تطويه الدَّبور  
إنه أُنات محزون ستخفيه القبور

ابراهيم محمد نجار

## LES ORIGINES DE L'EXISTENTIALISME

ROGER ARNALDEZ

### أصول الوجودية

الوجودية بمعنى الحس هو الحد الذي على نفسه وجوده . وقد  
هذا الشعور الإنساني من الفكر بعد من يتبع ما يتبعه . من  
الأول ميزه . وهي أنه لا يترك من نفس نفسه كل شيء  
في العرب . وهو الحس من الشئ ووجوده . ويتبعه  
أن نؤمن حدوداً للحركة الفكرية موضوع دراستنا .

والوجودية بمعنى ما يلعبه الحكمة المتعمدة . على أن يكون  
ليس حبيب العبد . ولا يرجع إلى أمهاته . فقد  
الفكره صغر وإن كان صغيراً . صغراً . ما رتب لمعرفه  
في المذهب . هي ما جعل كل شيء هو ما هو ولا شيء  
لأنه أي شيء لا يقوم به حاسه جميع لأحد ولأنه أوسع وجوده  
والشئ لا يقتصر على بعض الأشياء . ولكن حد نفسه . على الذي  
أن يدعى حرد في داخله . كون من تحول دون أن يحد نفسه . بعد  
الرجل شخص أمون أو أسوده أو غيره . وقد يكون موصفاً أو صفاً .  
غذاً أو استعراح . . . ولكن لا يجوز أن يكون له نفس السر أو حد .  
وعلى أي وجه ينبغي أن تقتصر على الشئ ؟ هل يجوز أن يقتصر على  
في حد هي مبدأ الوجود في الحس ؟ حسب فلاسفة : لا . فلا شك .  
هي بآثار الوجود . وهذا المذهب الذي يزداد قوة في الأسماء الحسنة  
ذهب إليها يونان Plotin بسود طيبه واسعه من الحكمين أشهرهم .  
وعجل . فهؤلاء المنكرون يرون أن الحس ليس الحس .  
فإذا كانت جميع الشئ موجوده فكيف يمكن وضعه . وإنما  
الإنسانه أحد أبعادها في الحس الكبري الذي تحول فيه . فلهذا  
أن تجد أو أن تتسنى . ولا يستقيم أن يوجد في العاء آراء مسكره .

یہ تمام من مومہ لایا ہے ، وہاں ہی ساری فی حسدہ ، وکری ہی سے اجڑا  
ہو گیا ، رہا ہی - آخر یہ اسوع عظیم اسخہ ، فاسر آتھہ وئی اسسود  
بدرجان نیا قورلہا من مکن فی تسبیح العالم .

[illegible]

ونلاحظ بهذا الصدد ملاحظات أربعاً :

ولا - أن هذا الخامس من الواقع والشاهد يحدد مبداء الممكن . فحاش  
الشيء لا وجود له في دعوى . أن في ذاته شيء إذا ذلك ممكن بنفسه .  
بشيء الذي يمكن منه . والمستور الذي نجده به . فسرعه . ومسرعه  
من وفراحت . المتصدي . شيء ذلك ممكن بوجه فإن أن يستحق . ويجوز  
الحداب غيره . موقعة منع حسيه . ولكن ينبغي صاعده . ينبغي لأزاده  
بشيء أن مع بالأسان وحده وبالله . هذا أساس فكره الالتزام  
التي تتميز بها الوجودية .

١٠ - غير أنه من سادته يفكر لا يوجد أي فرق بين الممكن وبين  
 ١١ - بل كان كافٍ سؤل : لا فرق بين مائة ريال ممكنة ومائة ريال واقعة .  
 ١٢ - بل كان كافٍ لا يوجد برغمها ، بل لا أكبر ، والفرق بين المائتين  
 ١٣ - بل هو من نوع آخر ، بل مائة ريال واقعة على مائة ريال  
 ١٤ - بل برغم من أن مائة ريال واحد : فعصفور في اليد خير من عصفورين على  
 ١٥ - ولكن شمه حتى تظهر تحت تحاسده قطعاً للشمه المائيه هذه المائه .

والموضوع الغامض الذي يعرض أمامنا هو أن نعرف أنفسنا ضمن انتمنا في سائر  
الشخصيات التي نحدد منها تخلف عن التعمد المحدد موضوعنا حتى تقع التعمد .  
ومع ذلك فمن ذا الذي لا يلمس قريباً واحداً من إشارات احتفائه الواقعة . ومن  
ألوان الإشارات الشخصية البحتة ، كأن أوتر لحم ليقر على الصفاء ، أو حين  
على البحر ، أو اللون الأزرق على اللون الرمادي . . . وإشارات الواقع يتبدى  
على شيء من الموضوعية بسبب تعدد وقوعه واسماع مداه ، بل أكثر من ذلك  
فانه يبدو قريبه لتركيب يسرى معن . فربما تنوع يسرى خاص . فدر  
نظير جلدنا إذا سلمنا إلى جانب ذلك الإشارات لواقع اشار للاحلال ونقر بخرج  
هل يوجد إذن ميدان خاص ليقم نحن لنفسه مكاناً بين التعمد الموضوعية بحتة  
التي يستطع فنكر أن ينزها . وبين التعمد الشخصية البحتة التي نفس سها .  
وسولنا ؟

وفي الحق أن السؤال الضمير اليسرى على مساعرا لا يرد إلى لون من الألوان  
لا يثار لعاطفي ، ولا ينفذ ما نسبه إلى حد ما من صانع شخصي ، ولكن مع  
ذلك يبدو أمامنا بحث منتظم في الموجود ، ولما إذن آتيان وجودي . . .  
ما أوضحه مذهب هوسرل Husserl . فان مساعرا من تعاطف و . . .  
والإيمان والاعتق ، على الرغم من لاحتساس بها في تخلف التمس ، فاما سها من  
وإلى حد ما نضع . لا مجرد أفكار نسبه . من حقائق واقعها متصل . . .  
فاننا لا تؤمن بمجرد شيء ممكن . ولا تحتفظ بهذا الإيمان لكثير لم يبق مساعرا  
الذكرى . واستمرار الوفاء لحدوث بعد وفاته بكنس امتداد حياته وبدل مساعرا  
وعلى ذلك فعمل هذه المساعرا يستطيع الإنسان أن يدعى نفسه مقدرة على  
استكشاف الموجودات وإظهارها . فستحل أو أي لون آخر من ألوان التمس  
العاطفي هو الذي يدلنا على وجود مانه رمال ، على حين تعجب وجوده من  
الفكر وهو متجه نحو الماهية مركز فيها .

ثالثاً والوجود يختلف اختلافاً تاماً عن الماهية . فالماهيات تبدو بل  
بالقياس إلى الوجود إما على أنها عنصر متكامل لكون الوجود بهذه الكيفية أو كذا .  
وإما على أنها عنصر مثالي يحاول إخراجه إلى الواقع على أكل وجه مستبعد .  
وبعبارة أخرى فان الماهية نستعمل لفرضين : أولهما تعريفه . وهي بذلك  
طبيعة ما هو موجود . والثاني العمل . وهي بذلك تلهم بما يجب إخراجها إلى

وجود . حتى أن العمل نفسه يعرض نفسه : نفس من شأن الإخراج في وجود أن يعر حتى من صفة الماهيات ؟ لا نجيب أن السلب بالمؤلف لدى نفسه : السلب الصورة التي في حيل أروع بكسر من حيث التي تمثل أمام أعيننا ؟ إن كان هذا الأمر صحيحاً ، فلا نستطيع أن نعم الحكم على الماهية بصفة حماسة ، حتى باعتبارها وسيلة من وسائل المعرفة ، فلا فارق بين ماهية لدائرة دائره حقيقته الواقعية المرسومة على الوجود : نعم لا فارق بينهما إذا كانت هذه دائرة دائره ويبدو الشيء يمكن أن يكون الدائرة فيه تامة . ولكن ليس الضلع دائرة سبع إنسان رتبها حد الكمال حتى إذا رسمت بالبركار . أليس ذلك حال ماهياتنا دائماً ؟ فهي تبدو كاملة ، ولكنه كمال غير وفعى ، كما نتضح لنا في نظرية الغارب السائلة . بل في سميتها نفسها ، تلك النظرية التي تؤدي إلى قانون ماريوت جاني لوساك Mariotte-Gay Lussac . ولكن لا توجد سبب ذاته . وحتى ما يفسر إلى الريالات المائة ، فالمفكره التجريده وحدها هي التي تقرر أن هناك توافقاً دائماً بين ماهيتها السحيه وماهيتها الحقيقية . ولكن يصح تامة ربما لممكن أن نقول شراء أشياء عجيده . في حين إذا كانت هذه الريالات المائة واقعية فإنها تتبخر في شراء أشياء عادية .

ولستطيع أن نستخلص من ذلك أنه حتى في ميدان المعرفة فإن الماهيات لا تعتبر إلا علماً متارياً يبعد عن الواقع بمقدار ما يقترب من الكمال . فالمعرفة نفسها محدده ، والتفكير الهندسي الرياضي الذي نتغدى بالدهيات ، تقابلهما مبدء أخرى : السلب اتصالاً بتعرجات الواقع والوجود ، وهي المعرفة التي يحكمها سكر الخائف اللبس . يبدو إذن بأسهل على أنه المنكر الذي يستخلص ونسوح السائح انسانيه عن فلسفه الوجود . والرئيس الأساسي فيها هو معارضة جوهرى نوع من المنكر المنكر الذي يمتد على هامس ظروف احده . وعلى ذلك فالوجودية تتجه مضادة للعقلية .

رابعه والغرض من الملاحضة الأخيرة لفب النظر إلى مفاصل حتمى وجود حتى يقرر إلى ميدان الممكن . وهذا المقابل هو العدم . فأنمكن هو الذي يقرر أن يوجد كما يجوز " لا يوجد . والوجود بكنفته العدم وسيم من الوجود . " من لا شيء " ex nihilo " الذي تقوم عليه عمده الخلق يكسب معناه ومعزاه هن . وقد اتخذ هذه المفكره أوضح تعبير لها في كتاب القديس

يوم لا ثوبتي " من الحق . فهذا لاش أنامي . وأن نستطيع أن نرد كي  
خاصة من خواصه إلى سبب : فعنده انزواء وان وريته عن مده ، وأنه الأفني  
عن جده ، وسيره انشده نسته عن صحه سنامه . وعلى ذلك نقول ان الوراثة  
ولا نقتل نفسنا ما هو هذا رحل . ولكن لا شيء يقرب من وجوده . ونعبره  
أخرى واختصاص الأساس لميره لكائن على سبب لأسباب مده تمكن النحر  
غنى والافصة فيها . ونكسب لن نجد في هذه الأسباب ذكرا اسبب في وجوده  
ومن ناحية فلسفة المده ، يبدو الوجود على أنه مر كذا الشيء مجموع لا حصره  
من الأسباب . حتى إن حقا من فصره الوجود مساوى في توقع تنفرا . وليس  
وجودنا إلا مصدوره وحدنا مارت وأمرنا سبب لا حصره حسنا بالاعمال  
فمن أراد أن يكسب ذلك الوجود الأخرى معنى . وهذا هو غرض التدبير  
يوم . فسببه إلى ذلك أن يردده إلى اسبب الأساسى الأول وهو الله المتو  
حق من العدم ، على أن يزور من الانلاسي سبب ذكرا معرفته للقاء . وعلى  
ذلك نستطيع أن نلمس في كل نوع من احصاء لسيره مده الغرب الفاص  
وبين الفناء .

كما أنه من الممكن إنكار الله ووجوده اختوم . وهذاك نستطيع أن نعر  
استمر في الوجود فمن نرى فيه إلا الاستقلال المطلق للأجل والاعتدال والعب  
ذلك بدو الاتجاه لأساسا في الوجوده : من ناحية الوجودية الدينية  
ومن أنصارها : كيركغارد Kierkegaard ، وحاسبرس Jaspers ، وحارس  
مارسل Gabriel Marcel . ومن ناحية أخرى الوجودية الملحده . ومن  
أنصارها سنده Nietzsche ، وهابدهر Heidegger ، وسارتر Sartre .

والملحطات الأربع التي ذكرها عن سبب المعرفة من المده والوجود  
ذلك على أن لوجودية المعاصرة أصولا عده ترجع إلى عصر الفكر الكلاسيكي  
على أن هذه ليست وحدها أصولها . فإن الوجودية ( وهذا مدها آخره  
نستمد أصولها أيضا من المده في مظهر من مظاهرها ، ولا شيء من مده  
ذكرت الذي لا يقبله كده هو . ولكنها تسوحيه ونعمره في نفس الوقت بده  
عميقا .

ومعلوم أن الحجد الكويه التي تقوم على استمداد بوجود من المده

من صامه فاستفاد ديكارت في المسامحة . فلا يقتصر ديكارت على أن يثبت وجوده . مستمداً عند الأسباب من ذات الله . بل هو يذهب إلى أبعد من ذلك . ليس من صريح عبارته : « أن أفكر وإذن فأنا موجود *Cogito ergo sum* » . بل أن يثبت في حدس عقلي وجوده أولاً . باعتبار مضمناً بأكبره وشمولاً . فلو افترض أن الأولوية في هذه المذهب معاكسة . ولكن إذا لم تقتصر على . يوفق على عبارته « أفكر فأنا موجود » وعلى الحدس ألا لزم غيوب الذي . بل : « أفكر وإذن فله موجود *Cogito ergo Deus est* » . وهذا من حدود دراسة المسامحة . بل استقراء آخر له التفكير فيها . خرج من هذا الاستقراء بشي آخر .

فما الذي يؤدي إلى عبارته « أفكر فأنا موجود » ؟ أسس هو الشك . هذه هذه عبارته هي إذن سجدة لما لشك من قوة . ولكن كوناً لشك معناه . بل شك . أي أنها تحرر . فمذهب ديكارت اعتمد في نفسه على . به يخرج آخره من نصوص العقل . كما حاول أن يثبت ذلك لأساساً حال . ب Jean Laporte من ناحية تاريخية بحثه . ولتقل إبداء أن الوجود . لا يبرر من مذهب ومن الفكر والآراء إلا بالاتباع للثلاث يستعمل وجوده . ثم لا حراً . أي سأتز بريد وسعر ويؤمن ولشك . سأتز سجد لنفسه من ذراً . أمام نفسه وأمام المشكلات التي تقلقه وتثقل عليه .

لذلك نحن نراء المذهب الذي كثيراً ما يردد والذي قوامه أن حدس . أي الخلق في رأي ديكارت . فإن كان لا يورث كثيراً ما يورد خصوصاً من . فمذهب التي حرب مع بورمان Burman . ومن بينها ملاحظته أن التفكير . في نفسه في الزمن . كما أن كثيراً ما يورد جميع النصوص المتعلقة . فمذهب الذي . بلح من كل ذلك أن مجهود التفكير له تاريخية الذاتية . في تاريخه الخاص . فما عسى أن يكون الحرك التفكير الذي جعلت نفسك . في معناه من احتشاق دون غيرها ؟ هذه هي المسئلة التي تضعها موضع . بحث . ولكن كل مسئلة حقيقته . أي بحث التي بكسب الفكر صجده . هي في . فمذهب شخصيه . يستخذ في كنهان الخاص . وهذا ما نقره النص الرائع للقاعدة الثالثة عشر :

سنت أدرج في عداد المسكلات الأسئلة التي تصدر عن الآخرين حسب .



فمشكلة سراط كانت مسئلة بجهت الخامس أو ، بالضبط ، سلكه . وما دام قد أحد ، أثناء حربه في حل هذه المسئلة ، سمحت أهو سلك حقيقة في كل شيء . وهذا المسير لمذهب ديكرت نسي ما إلى الفكرة الآله : إذا أردت أن تفكر موجودات وراء الماهيات ينبغي أن تواجه هذه الماهيات على أساس موضوع حقيقي نتجده في حياه إزاء صعوبات نشعر بها نحن أنفسنا . فالفيلسوف هنا الرجل الذي يواجه قبل كل شيء مسئلة الخاصة لا أجنبية مسئلة من نيت الأحاجي التي تعرضها صحيفته أو مجلده . الذي يواجه مسئلة حقيقة داخلية يعطى معنى لتصرفات الفكرية فتكسبها قسمة ووجوداً ، ويعتبر كل شيء عداها لغواً بالأشياء .

على أن الفلسفة السابقة على الوجودية حتى حين تعرف للوجود ذلك ، الخامس ، وحين تنفس مكاناً لممكن ومجالاً للحرية ، فهي مع ذلك مدمية للمادة بسبب بسيط جداً ، وهو أنها تبحث عن ، معرفة « حقيقة باعتبارها غاية العلم » وترأ من آثار هذا العقل . إلا أن الوجود في جوهره أعسر من أن يدركه العقل . وعلى ذلك أصبح حين أن يبقى على الخامس . وقد بقي على الخامس ففصل أحده التي قوامها أن كل حقيقة الوجود يرد إلى الماهية ، وأن ما يتجاوز ذلك سائر تمكن وصفه بأنه مجرد وسيلة من الوسائل التي يظهر بها الماهية .

ولم يكن بد من قيام ثورة في الفلسفة حتى تشأ الوجودية التي أخذت من نفسها - على عكس المذهب الفلسفي السابق - أن تتفكك بهذه المنهج البرائدة المنزه للوجود ، وأن تحاصر الماهية ابتداء من الوجود . وقد قامت : الثورة ، وهي ثورة مذهب كانت . وإذا لم تكن كانت وجوداً فقد مهد للنسب الوجودية وجعل ظهورها ممكناً .

وقوام فلسفة هذه المعرفة النظرية المجردة . فقد حصرها في نطاق نتجه المحسوسة وعلم ، ذلك حين يسأل الإنسان : من أنا ؟ يمكن أن يرد به بجوابين : فمن حيث هو كائن موجود في الزمان والمكان قابل لأن يكون موضوع لتجربه . أي بالتقاس إلى الوجود النوعي الذي يكون المعرفة التجريبية ، سمح أن نتجه بسؤاله إلى علم حياه وعلم النفس . ولكن هذا الجواب مهما يكن علمياً ، بل لأنه علمي ، لا يمكن أن يرضى الإنسان : لأن هذا الإنسان سمح نفسه من علم من حيث هو كائن معنوي حر تميزه حرته على أساس فكرة مسه

هذه حرة الذي لا يجد له أي خلق في العلم الحسي . وهو ما الاعضاء .  
غير موجود خارج من علم الظاهر . أي بوجود لا بدو . لفرض مسلم به  
في حرة موضوعه . ولا يكسف عنه إلا العمل الحلي . ولا يبرز إلا عن طريق  
الحرية ، وفي داخل حدودها .

وعلى الرغم من حقوده الواسعة التي تمت لها رتباً عديداً من الوجودية ، لأن  
الحرية لا تزل ذات مؤداه عن طريق أصول عقده عامة . ولكن  
لا يحصر مؤداه خارج نطاق الصبغة المحدد نطاق الحرية . أي نطاق  
الحياة الأعلى . وهذا شأن الأخير لا يمكن حصول إليه عن طريق العقل  
من طريق الإيمان الحلي . وسلاحظ أن هذا الإيمان ليس ولا يمكن أن  
يكون من نوع هذه العقيدة التي شأ من مس إلى الاحتقاد وهو ساكن من  
الرسيد ، ولا هو من نوع المعلق العاصف بعصا أقيم . فما هو إذن على  
هذه الحقيقة ؟ هذا يعرض مسكده ينبغي لوجوده فيها . وهي مسئلة أوسع  
من ذلك . لك لأوضاع التي مع في مدان صمرت والتي لا تصل إلى أن يكون  
ولكنها مع ذلك تزيد على أن يكون مجرد تعقد عاطفية محضه . أما علم  
مؤاهر *phénoménologie* فحل هذه المسألة عن طريق نظرية الشعور  
مسمى *la théorie des sentiments intentionnels* التي شرن إليها  
حين تحدثنا عن الوقاه .

أما وقد مهدت ذات السبيل . فم يبق على الوجودية إلا أن نشأ .  
المنسأه . على حد قول المنسأف الوجودي كارل جاسبرس *Karl Jaspers*  
ها كير كرجارد وليتشه .

وقد ألفي جاسبرس محاضرة في جامعة جروننغ الملكية بين فيها أوجه الشبه  
لأساسه العميقة التي تجمع بين عديدين المفكرين . فكان منها سريخ في  
مكره على أساس حاله هذا القرن التاسع عشر الذي تعيش فيه .  
لذلك كان تفكيرهما معهما جداً غريهما بسبب الحكم الذي أوجاه إليهما هذا  
القرن في انقواب نفسه غير معاصر على الإطلاق هذا القرن لما استأزبه  
أفقه نشرهما من جده مستحده معارص كل المعارض مع وجهه نشر معاصريهما .  
المر كجارد يعيش في وسط بعير نفسه مستحداً . ولكنه ليس مستحداً  
بالمعنى . فكيف يستطيع ذلك الأستاذ الذي نتحدث عن نصحه إبراهيم

أن يعرض على لبي على أنه شخصه يعني الاعتماد بها؟ هل يحرق على ن  
يصبح جميع الآباء حتى نسمعوا إله - مدهم يعمل مماثل لعمل إبراهيم  
لا يوجد مسجون . ولكن إذا - بكر للمسيح معنى من يكون لبي معنى .  
لأنه ليس في علم الأخلاق ولا في علم الجمال في هذا العصر الرومانسكي ما يرضي  
الإنسان . وفوان الجمال والخير يجد إلى مجموعته الأفراد ، وهي حب من  
التقليد . ن نصح به . وهي لا تزال في ميدان الأحكام العامة . وقواعد العنة  
استكلاسيكي من باب أولى محصورة في هذا ميدان يمدح سمها من عدم  
والاصلاح . ولكن الاساس دأب فردى . ولكل إنسان سره الذي لا  
لا يمكن اسوح به . ولذي لا تخضع للفعل ولا منطق ، ولا معنى له إلا في عدم  
حداد واقع . وهذا المصير الشخصي يوجه لمسيحه الاعجاز الذي نسيحه .  
بث المسيحية التي تطوى على الإيمان بالله بعض سطر عن كل حساب أو تدبر .  
عن كل قاعده أو عكس . بث التي تقول بعلافة غير قبله للوصف بصل الناس  
بالله . والى تجعل من الحياة لانسائه ست آخر غير انوكود احشوانى أو لبي  
العديم الذاتية . ولكن أين المسيحي الصحيح في عصرنا ؟

يميل الإنسان إلى صرب من اسباب . وإلى اطمئنان ناعس إلى الأدهم  
العامة المقررة . وبأى إعادة النظر فيها ، والمسيحية وحدها تستطيع أن  
فجعلها يوجد حقاً لأنها دين النقص . وسجده الدهن إلى كلام ماسكال عن  
المسيح : « هذا المسيح سيقاد بالامنه وهم نادم . قام بذلك نحو كل من  
الصالحين في العدم قبل أن يولدوا . وبالقناس إلى حطامهم منذ ميلادهم .  
وفي فقره أخرى : « سيقى المسيح يعنى سكرت ثوب إلى آخر امهر . ولا  
لأحد أن يتنام في هذه الأثناء .

ونسبه بدوره يتوزع على عدة المسيحية لسة الصرية . وعلى الاسنرا ليه  
التي صدرت عن الدين المسيحي . والتي تنصر همها على أن تنزل على الأس  
مثلا أغنى بفقها للجنة وللسعادة المصنوعة المقررة . وسكبه بسحب في  
المسيحي نفسه عن مصدر هذا الاحلال الذي يعاينه الجماعه الحديثه . وس  
ما مصير الإنسان . ولصفه حاسمه ما مصير الأوروبي « هل يرضى لا  
الأوربي هلا له ؟ ويضنف نفسه إلى ذلك : « حذر من التدبر الوستيم .  
خير من ذلك الهلاك ! »

و يوافق أن نسيده ، مثل لير كجارو ، يهاجم أئمة المقرره ، يهاجم الأيمان  
لأنه مسفره مذكوره ككوما نينا نعيمه الإنسان غلبه لأنه أدرك هو  
بأنه موه وبيع مسهبى ما فى مجله . يجب عدم هذا العلم الضاعى المنهوى  
على حماقى سرعه واتى نظر نرين أن عيسى على أساسها . وهذا المده شوه به  
لير كجارو . مسجحه لا يمكن أن تترك ما لا عن طريق التحال سلسله منها  
عند ندين ناسس . وادسسيها . لما من نسيده وهدم على أساس مبدأ  
الرجعة الأبدية .

على أنه إذا أردنا أن نفهم الأساس سلسلى نظريه اهدم عده وجب من  
نرى أن نعرف النعم الأساسى الذى يوجبه كل من لير كجارو ونيسه إلى  
مكر الانسان . غيب هذا لفكر هو وضع أنضمه محده . يجب أن نقرر .  
حالاتنا مدعب إيه هجل . إن لعقل لا يستطع أن ينشئ أنضمه بخصر فيها  
لناس . مجموع اوقع نيسرى . أى مجموع العلم الذى يضرب فيه  
لناس . لا نكر حصره على وجه التحده : لأنه ليس مكتملا فى أنه نأحه  
من نواحيه .

والمسلوف ذو الأنضمه اهدمه بينى قصرأ لا نسكر منه . إنما يعيش فى  
لوح . على حين يجب على الإنسان أن عيسى فكره . لكن الفكر الانسانى  
وهد غير محدود فى وجوده وفى حاله . يجب إدل أن نعلم فكره إلى غايه .  
لا نترك هذا الفكر نصى وحده . فان ذعبنا أنفس إلى النهايه فان كئانه  
وجودى سيقس ما نسيده المكر انجب من قيم رائفه ومن أسباح وأصنام .  
مقرب لنسده عن الحق واختر والسرسهوى على اعتبارها أنه فاسده  
نفكر المجرد .

لى هذا احد نحدث الانقلاب فى القمه سواء عند لير كجارو أو عند  
سبه . وبهد فى العموم ونفوه مكها النسمه احاصه ابنى حصل بالقره . وانبرام  
لاحلاق عند لير كجارو نسمه يجوز الخير و سر عند نيسه . وما وراء  
أحلاق عند لير كجارو هو انصاف المدي الذى ينبع فيه الوجود السخفى .  
وما وراء اختر والسرسه هو عدم راده انقوه . ولكن هذين الوراين  
سبه كل منهما الآخر : إذ سترلان فى نعى النعم العدمه المقرره انبائه .  
ولأن نستطع أن نفهم ما هو « العيب » l'absurde باعتباره المميز

لسلوك الدني عند كبير كجارد . وما هي ، الرجعة الأبدية l'eternel retour باعتبارها أساس إرادة القوة عند نيتشه .

ليس الحب هو الأسرار المحب سكر ما هو متقنى حقى . ومن ثم حبس  
الشيء و عقل . من هو ما لا يستطيع العقل التعبير عنه ، هو ما يقرر وجوده  
حاصل لدى لا يندرج بحال في كل ما هو عدم سامل . وليس الحب أساس يكون  
خلقى جديد ، بل هو يقاوم وضع كل قانون جديد .

و كذلك الرجعة الأبدية ليست فكره تكس الانظمة لأحداث .  
و إنما هي الفكره الباطنة المضية الى قوامها أنه لا يوجد هدف من الأسرار  
أن يدركه ، ولا غداً ماضى يتقضى إليه . وأنه لا يوجد أسرار في أى من الأسرار  
ولا أحل له . من هناك موج الحياة يمر مقطوع الذى يجب أن ننبه كل إنسان  
لنفسه . وفي معيشتنا الخاصة . وتستجيب هذه الخوف الهائلة العدمية وهي في  
الحياة .

عنه هي الأصول البعيدة والتربية الوجودية . وحتى سيعر هذه المسألة  
نفسها شعوراً كاملاً . ويعبر وسيله من وسائل التفكير لتي لا تمكن بها  
الاعتماد بينها وبين فكره الماهية . لكن من عدم شوره لتي تلي بها مدغمه  
كانت . هذا المذهب لدى سمعان تملك عقيدة أساسها الخوف من اوقع  
هذا ما يفسر لنا حاله الراهن الوجودية . ولكن إذ طرحنا جانباً  
لعمد الدائم . فان الحب الفلسفى انتهى إلى دراسة « حلال » فردية من  
حدود الحلال المرضية . لأن الحاله الفردية يمكنه تصفه خاصه في الأبرام  
النفسية لا سمح إذ تمسكك تحويناها أ ذر من تمسكك ينسجها ابعلاحي .  
فمن ذلك لد تصور منكوفسكى مثالا الذى انطبع تفكره انطباعاً عميقاً بانه  
الوجودى . وهو ، يكن من سى " فان تصور اعسنه على هذه الأساس كان لا .  
من أن يزدحم في الأدب . وهذا ما يبدو فعلا في مار جابريل مارسيل وسارتر  
على أنه في هذه المرحله من مراحل التطور لا يمكن أن تمنح من هذه الآ  
من القيمة أ لزمدهى سجه لسنسها ، فهي ليست إلا محلا حلال حاصه . ومن  
أنهى بغير رفع هذه الحلال إلى مريد الصف والوجود . حتى أنه يستطيع أن  
بسان أن يرى نفسه في كل شخص من أشخاص الحصى . ولكن ما فائده .  
ذلك ؟ إذا كان كل إنسان سبب طريقه الخاص فما ضيق أن نقول إنه إذا

دعه لتبرهنه بحدسها جميع الرجال : ما التمسه حتى يبقى لفكره أن لا ما يعبر  
 بخلاف من سطح مسيرته . وإذا ما بوجودها جميعا سراك في الإنسان ؟ ولكننا  
 إذ نذكر الاشتراك نذكر بذلك العموم .

وإذا - لكن فكره الانسانية فيه مجردة مدعاه المدع . وإذا كان المدع  
 انساني ليجب عدم مدعاه حلقاً ضعفاً معسراً ، أفلا يجد في المعرف على  
 سعة الانسانية فيه غفيمه . فهو يوجد الحب ؟ لأنه إذا كان الحب لا تخضع  
 . فمن . وإذا كان معنى أشخاص فردية محده دملته في فرديتها . أفلا ندين  
 . عنه انعرفه التي تصحبها مثابه انكبر لصوب الذي يريد من رئيسه ؟

وبس مراً بوجوده . احسبته أنها تظهر ما في المدع الفكري البحث من  
 . ماله وإسراف . ولكن نترك مسجده الانسان الأساسه كما هي دون أن  
 . فاد سار الانسان بعنده ويعلمه الدسي عن هذا العنن . فما مكانه

العقل والعلم في حياته ؟

وهذه أيضاً مشكلة من مساكن الوجودية . يصل الوجوديون احديون إلى  
 حلها ، لأنهم يمتنعون عن التعرض لها .

مرحبه أم لا لدرج

نقلها عن الفرنسي توفيق شحانه

## الشاعر رابندراناث طاغور

بعد النقاد مشتهرة ، عندما يحاول أن يسرك سره في مدوحي أدب غريب .  
فالأمر به نفسه تحسب باختلاف الشخصيات والموال ، ولا يتفق إلا في نقاط  
جدا على عناصر ضئيلة لا اختلاف فيها . ومن هنا كانت الاحراجات .  
والسهر الملح والآراء الفاسدة التي تصادم في بعض ما نقرأ كتب عرب .  
بذلك ، وفلوبير ، وأندريه جيد ، وولف فابري ، وأوسكار وايلد ، والشاعر الأبي  
رلكيه ، إذا أتيح لهم أن يعرضوا لمسألة النقد الأدبي .

وقد ذهب بعض هؤلاء الكتاب إلى القول بأن النقد شيء يؤسف له  
على أنقاض آراء عنيفة ناله ، لا صحة لها ولا طائل معها . كمنه شدة  
والصورة . وكان فلوبير من أسد الساخرين على النقد والنقاد . وقد عجمه  
بشئ الوسائل متدداً تارة بتأثيرهم السيئ في حقول القراء ، ومنحما تارة  
الأدب الذي ذهب مع الريح لكثرة ما تعرض له القاد بأساليبهم الفاسدة .  
ونحن نفهم هذا كله ونسلم به ، ولكن هناك نوعا من النقد حميد الأثر  
بأسماء مختلفة ، فوصفته مثلا بالنقد الموضوعي ، والنقد العرضي ، الذي لا يح  
عن إطار الأثر الأدبي الذي يعالجه ، فيقدمه النقاد للقارئ ليسجعه على مقاسه .  
نارداً له الخبرة الكاملة في استجسان ما يقرأ ، أو الاعراض عنه . فتتولد في  
الوضع بكون مرسداً لا حاكماً ، ومشهدا لا عاصدا . غير أنه من حين  
ألا تعترف للنقاد بحق في أن يسيطروا به في صراحة منه . يصر بين احدهم  
والنبيح ويسير إلى موضع الضعف والقوة ، ويسرك اغاري في التلذذ  
جناها من مطالعته ، والعزلة التي خضع لها من ذلك الرواد أو ذلك المدير .  
وهو في شدة اهتمامه بالأثر الفني من الداخل ، كما يقول الشاعر رلكيه .  
ويذهب إلى صميم ما أراد الشاعر أو الكاتب من قصيدة أو قصة ، ما  
صمم ما يريد أن يمد في الكتب التي تنقدنا من زحان للمذاهب السائدة .  
والتواعد المتبعة .

وحي من أن يكون حيداً عن رابندراناث طاغور ، غير انه احب ، حديثاً  
بحراً من عن أعراض الشاعر ، وعمر دفعه إلى هذا اللون من الفن ، أو إلى  
هذا المذهب في الكتابة والتفكير .

لا بد من الوصول إلى صميم شعر طاغور واعتداده خصائص هذا الشعر  
، بسببه ليسر به التي يحملها إلى ، من أن نعطي القارئ فكره غيره عن حيد  
شاعر ونعطي مؤلفه . ويرجع الفصل الأكبر في هذه البيانات إلى المقالات  
في سيرها لأساذ محمود السجوري على صفحات « مقتطف » سنة ١٩٤٢ ، وإلى  
عصم من عرب حيد في المراجع الإنجليزية والفرنسية . وقد ذهبت في بادئ الأمر  
مضى حيد مصدر الأول في مقدمة أندريه حيد سنة ١٩١٤ ، ويقتبس سنة  
١٩٢٠ ، « لغزبان السعري » ، ومقدمات ودع لبساني ، وكامل محمود حسب .  
سوان طاغور وعنوانه البستاني » ، والمذكورة التي ذيل بها كاليبس ناج  
، سر حان جوف ترجمتهما إلى الفرنسية لسوان « الجعقة » ، والسحت الذي صدر  
، كليب الفرنسي رومان رولان ترجمه بادلين رولان كتاب عنوانه بالبنغالي  
« كاتورغا » .

وإذا أمعنا النظر في أمنيته نقصاً وجدنا أن الحق بجانب هؤلاء الكتاب  
نومرين : منهم أهموا . لاسك في ذلك ، ناحيه ربما كان لها شأن في تاريخ  
أدب الذي نراه في الكتب والبحوث العنصر التي لا ندكر اسم أو عنواناً حتى  
روده التواريخ والمذكرات المختلفة ، ولكمهم فطنوا إلى حقيقه أرفع من التعقيد  
تاريخ الدفء ، وهي أن ساعراً مثل صبور لا يحده السنة التي ولد أو مات  
، ولا بلاد عاش بها ، لأنه يجاوز زمنه ، ولا يجوز لوض أن ينترده به ، فهو  
مرا ومفكراً أكرمه فسوفاً عالمياً ، وهو معاصر لكل فرد يخلب الجمال  
ويسعى للوصول إليه ، ليستمد من رسالته قوة وأملا .

ومهما يكن من الحاحه إلى التواريخ والبيانات الخاصة بحيد طاغور ، فقد  
، لبعضها . ومنها أن رابندراناث طاغور - وبعض الناس كتب اسمه بالتاء  
« طاغور » ، ونقول أندريه حيد إنه يجب أن ينتظر ، روبروب طاغور ، - ولد في  
- سنة ١٨٦١ ، وكان أبوه مهندسو بعض مهندسين ، ونوفت أمه في  
حداثة ، فتشأ طفلاً محروماً عاطف الأم وحنانها . أرسله أبوه إلى المدرسة ، ولكنه



لم يتردد إليها صوباً ، فصطر والده إلى أن يحضر له الأسيدة في اسب . وعهد التمهدة هو من الأسور التي ترك عدده أثر خفيفاً في نفسه المرء . ومن هنا كانت أهمية ما قرؤه لطاغور إذ حول : تحت أناء مده طغوتى من شعورى أن نظم الترية في المدرسة لا صلة له بالعالم . وفي سنة ١٨٨٧ رحل طاغور إلى بريطانيا العظمى حيث ألتقن اللغة الانجليزية وادابها . حتى استطاع في بعد أن ينقل بعض مؤلفاته من البنغالية إلى الانجليزية . ثم عاد إلى بلاده وتزوج سنة ١٨٨٣ وبعد عامين ذهب إلى الريف ليسرف نفسه على تملك والده . وكتب في الريف أكبر قسط من مؤلفاته . وبقي هناك إلى سن الأربعين إذ في في غضون بضعة شهور بوفاه زوجه وابنته الكبرى وأصغر ابنته . نفى سدا هذه المنحارب غاسد الملاحقة بصر وسحابة وإيمان وهو يقول : « إن سدا الموت كانت على نعمة ورحمة » .

وولد أنسا في سنة ١٩٠١ في مدينة بيمور على مقربة من كلك مدرسه باللات أصلى عليها اسم «سانى نكمال» أى «دور السلام» . وقد استبدل باسمها في سنة ١٩٠٣ اسم «صفا بهاراتى» ووسع نطاقها فأصبحت معهداً للآداب والعارف بين الشعوب . وقد بدأ من سنة ١٩١٢ بسنة رحلات ، استأنها في سنة ١٩٢١ ، ثم سنة ١٩٢٦ . فزار انجلترا وفرنسا وألمانيا واليابان وأميركا وروسيا وسويسرا وسين وجنوب إفريقيا والعراق وكندا وبرما وإيطاليا ومصر . وول د موضع حفاوة وتقدير وإعجاب .

وفي سنة ١٩١٣ متحه مجمع سوكهيم حائوه نوبل في الآداب . وفي سنة ١٩١٥ أنعم عليه ملك الانجليز لقب «سير» . وفي سنة ١٩١٩ لأسباب سدا اعتذر طاغور من الاحتفاء بهذا اللقب . وفي سنة ١٩٣٠ عهده إله حابه أ كسفورد ببعض محاضرات بلقب على طلبه . وفي سنة ١٩٥١ متحه الملك الفخرية في الآداب .

ولد مع طاغور السيدة واسين . عكف على الرسم . وقد حرصت كاره لندن ، كما في برمجيه وموسكو وباريس ومونخ وباريس ونيويورك . وفي ٧ أغسطس سنة ١٩٤١ .

ليس من شك أن لاناغ اشبه لساعره القدا سدا غصم إذا غفرا من ضمايتها وإلى الموضوعات التي عالجتها .

وإن استثنت آلاف الأناسه التي تركها طاغور لأن عدد مؤلفاته الشعرية مع سمين . وله في الشعر ، قصص وروايات وبحوث ومغالات وعظات وذكريات ، وحتى . من معظمها من البنغالية إلى سائر اللغات . غير أننا نقرأ في العربية ، في « السب والعدا » ترجمه طانوس عبده ( مطبعة خلال سنة ١٩٢٥ ) . « بحارات من » البستاني « مترجمه نظماً ونثراً » بقلم ودع يستدي ( مطبعة عارف ) ؛ وترجمه للديوان نفسه من محمد كامل محمود حبيب ( مطبعة المتقشف سنة ١٩٤٤ ) . ومن أهم ما قرأناه شعر مترجم إلى الفرنسية . نخص بالذكر القربان الشعري و « فلفل النار » و « البستاني » و « املال » و « الجعة » .

إن الشيء الرائع الذي يجده في شعر طاغور هو محاولته تصوير الإنسان . من ربه ، والفرق الشاسع بين الخالق والمخلوق من جهة . والنفوس العريب . من هذه الجهة بينهما من جهة أخرى . ولتلك الفكرة أهميتها الكبرى في فلسفة الهند .

يدكر طاغور الإنسان في شعره ، فنسببه بألس دينة قابله للكسر السريع . منى صغير من « نصيب في يد الخالق » . ولكن الشاعر يرى أن هذه الكأس . ذات الندى . يكثر سألها إذا أراد الله أن يملأها حياه متجددة . وموسقى . في ذلك الحين يسبح قلب الإنسان ويبتهج ، وكاد يدوب فرحاً ، ونصبح . يده قادرتين على أن تتلقيا أكثر مما أعفهما به الخالق .

و يرى طاغور أن السبب الذي يفسد الإنسان بربه . هو سروره الإنسان على ماء . فما الحياه وما بها من سده ورخاء أو حزن وفرح . إلا هذا التسيد الذي يصعد من الطبيعة ومن الكائنات ومن الجمال . والضرب الذي يخرج له قلب . معنى فنسبه نفسه ومفاده الحقيقي . فيدرك حينئذ أن صداقة تربطه بربه . - شعر الذي نشده ويقربه سينا ما إلى الموسيقى لبقاضه التي تدفق من السماء . وتشيع النور في العالم .

وبدور عدد وافر من قصائد طاغور . حول أفكار محدودده . حتى ليصعب ندري « سى » من الملل . إن لم يترك وقتاً كفاً بين قراءه وأخرى . وقد يندر أن نقرأ صفحة من « القربان الشعري » مثلاً . دون أن تصادفت سباره من الموسيقى . « إساره إليها » فالشاعر يحس ناره بسرور . لأنه تمكن أن يحرد غنائه من كل

ما يشفه من ربه أو بلاعه أو إصاب . وهو يعترف بآله أخرى . في حبر .  
ويأس . أنه حاول عبثاً الإهداء إلى الحب الموسيقى الذي يفصده . فجده ساحب  
على صوته السجين . السعد كل السعد من الحب التي بدعوها فلا تحب .  
ويتنظرها فتخيب أسله .

وإذا بر لنا الموسيقى وما إلهب من تسبيبات واستعارات ورموز شعريه  
مؤثبات صاعور . ونحس من ألوان أخرى من التكبير . وحسن الشاعر ما كتب  
على تحليل شخصيه وما تسلمه من أمزجه وسول . والاعمال وصموج .  
الجمال وفقدار إلى الخير . وسخط وإسراف . وعوس وأس . وهو في كل حتمه  
وعنه كل محط لكره . سوجه إلى احب لي سماع له وللساعده على تخليق مساعده  
وليرشده إلى الجمال والكمال في الشعر وفي الحياة .

وفي موضع آخر من شعره يعلن الشاعر أن حاجته مائه إلى عهده الحسم  
وظبه الفسب . و زدهار احب والأعمال . وأن هناك سحاب عصبه تربه  
من حين إلى آخر . تسقى ما وسكومتها . فتزده رغبه في لراحة لئمه . و .  
أن ينعم نظره في محاسن الطبيعة وجمالها .

والطبيعة كما يبدو للقارئ من أول وهله . تزهو وتفرح في قصائد صاعور  
وصفحة الصبغة كما يقول : « إنما هي نوحه مجدده الجمال . يرفها سحر  
تمتص إلهامه . ثم يمتص عنب حريم وديح وسوسيني . دون استعمل أصا  
والوان » . ولفي أن يصوف شعر صاعور ما صاب له التطويبات . و  
سخرج من هذه أجوده وقد امتلا بصره بألوان الزهر وردحم دا .  
بأساء السوس واللوس والصندل والزعفران وحقول الخردل وغابات المانجو  
ويصور القمر وهو غارل ارتنق والأفحوان بآله . ونحوه مسجلا في دلال .  
الشجر بآله أخرى . واستحب التي سعت في السماء . أو تتكاثف مثله  
فوق هامات الشجر . أو تسحب ذبوا على الكواكب . ويرفه السيم لعب  
بأفنان شجرة الخيزران .

وقد أنزب في نفس الشاعر وحواشه فصول السه . بل شهورها . وحرر  
الضوء والظل والريح والماء . وهو بدين للطبيعة سببها رائعة . مما جده  
أحسن الشعر انترنسي الرومانتيكي . ولا سعتنا إلا أن نذكر بعضها : « إنما به -  
زهريان ناضربان من زهراب اللوس » و « دعي غنث أسد حموكه من سه

سجده لثقله المضرب ، و سسيع حواصرك من حبيث السوداوين كما يصل  
 من عسبه ، و « إيت تحبى ديك نغمه وارى حيف اللال » و « أنت  
 حباية السماء التى تسبح فى سماء أحملى » الخ . . .

والتسعة حبيب الشاعر وسجده ، وبصرفه عن الأمور الخارجة ، والبصالح  
 . . . ففقت لأفئدة ما فتح قلبه نظره . وبهتت نفسه لتلقى درسها ، والانشاع  
 . . . ورتما دفعه إعجاب بالحيات الطبعه ، التى لم تعجب بها بعد يد الانسان ،  
 . . . من العيو والتطوف ، فهجر العاد ومن فده . وتصبو إلى حياه هادئه  
 . . . تنصب إلى شمس دفين فى فسه ، عندما تغيب الشمس وشعر الانسان  
 بحال الطبيعة ، وجلال الحياه .

وعند سدد الشاعر عنصر من الفكر . . . مكن له بها من قبل ذلك غيبه ،  
 . . . حتى له معان غيبه تزد من معرفه وصامده على إدراك أسرار كيون  
 . . . بوقت ، وتساعد على السؤل فى الأسباب لوئفته الى بصد ساطعة  
 . . . لسانه ، وتجعل منه حلقه ضروريه من حداث البسر . وعاملا أساسيت  
 . . . لاجل العاد . ومن هنا كات الناحه البشريه ، فى شعر طاغور . وهو يتوكل  
 . . . أن الأفكار التى حول بسبه ، و لآله التى يردد لها لسانه ، والموسيقى التى  
 . . . من الحبيب وبكسها بهجه ويزيد من تأيرها فى العقول ، كل هذا ولسد  
 الكينه ، وغاية كل تأمل أو تفكير صادق .

مكن الشاعر لا عيس لربه ونسبه لحسب ، فهناك قوم يعرفون حراره  
 « سفقوا رساله ، وسفقوا معها ما يرد عنهم سيج اليأس والقوط ، وعدوتهم  
 . . . الرقاد والصبر والشجاعه . ولا تجد طاغور فى بعض الأحيان ، مسفا من  
 . . . السؤل فى احياه ، ولفف فى حيوه عند الأفكار التى تحول بحاطره : لأن  
 . . . لموا ترمع فى الليل وقلوباً ساه ، ونصرات عنها حب . متعلق وصب  
 . . . سى . فبسل الشاعر : « من ذا ستصبح أن ينسج أغانيها إن تزوب أن على  
 . . . احياه ؟ لا أسشعر فى نفسى سوى لموت والحياه الأخرى » . ونحن نلمس  
 . . . حده لمصالح والخصوبه بين مصهورين من مشاعر الحياه . يرى الشاعر  
 . . . بسعد قدرته على التفكير فى أمور همه من حيه ، ومن جيه أخرى  
 . . . شاعر الذى لا بد له أن يشغل نفسه بالذين يفدون ويروحون أمامه  
 وهو « لا يستطيع لم دفعا » .

هذا وليس في شيء ، ولا في استماعي . أن أذكر بأصناف المعنى الخمسة  
المبثوثة في دواوين طاغور التي حصلت عليها مترجمه إلى العربية وأخرجه  
والانجليزية . وما الآراء التي بسطتها ، إلا الجرة الضئيلة بسعي أن يقال في  
شاعر ، لا يترك فكره إلا وذكرها وسعوراً إلا وعمر عنه . في أسلوب أحد  
موسيقى .

ومن المسائل التي اهتم بها طاغور ، والتي ربما أضح لنا أن نعرضها في مس  
آخر ، مشكلات الحب والحرية والموت .

وتريد أن تسير ، في نهاية هذا البحث التوجيهي ، إلى حقله لا ريب فيه .  
وعلى أن طاغور نال هذا الكمال في آثاره الفنية ، لأنه سمى بانفس إلى مر  
العقيدة . وله مؤلف قائم بدائه عنوانه دين الشاعر . وفيه نسبة في بعض  
قصائده سر جمال شعر طاغور . وما ينصده من هذا الدين ، هو أن الشاعر  
الضمير على المخلص من غير انذار . « وأن يذكر الشاعر ومن يلقى رسالته .  
في سعاب الجهد والاضطرار ، بأن هناك ، تروم أبسل ، وجمال سره .  
ويقول طاغور : ليس هذا الدين جواباً على سؤال بل هو موسيقى تستل من  
أفكارنا كلها امتلاءً بها نفوسنا » .

وجاء شعر طاغور دليلاً قاطعاً ، وبرهاناً صادقاً ، على ما يقوله في تلك  
ورساله فكرية وخلقية من أعظم ما جاد به الشعراء على لسانه .

محمود فرسي

ROGER CAILLOIS  
THEORICIEN D'UN CLASSICISME NEUF  
ETIEMBLE

روحيه كايوا يضع نظرية مذهب كلاسيكي جديد

كان عهد الكلاسيك نصيراً مهماً من أنصار مذهب السربرسم . معروف برسون  
من هذا المذهب بعد أن جهر بقصده العمل في السر . وذن عضواً بمدرسة  
رسول علم الاجتماع ( مع جورج ساي . ستر لحاي نجيد . كريكس . وميسس  
رسول بوليف ديب . أفرحاسيح . وعصر الانسان وغيرهم . . . ) وقد قس  
هذا الكلاسيك ولاءه بتزويد النوصي والفضيل . كان العفريغشي ذك . وما يزال  
من الناس من يتهمه بأنه سببه انسل إلى هؤلاء الأقوياء الذين نجمعهم وإياه  
احده الآراء . وأنه ستر في اجتماعات اسريه وأهمها في كثير من المسامح  
. عتف . و هو جبر من افوضي والطفان . لكن من الجائر أن يجذر كايوا  
لأنه اسى مسجماً للانحلال وعلم الاجتماع . ولكن دعوا لا يريد أن يورط  
من هذا الاختيار : فخره على الله لا بعده إلا جبه للبريه . ومن مفارقات  
حرية أن يعصها اتهمه لا ينال إلا مروجها بالضعف ومخالفة له . ولا سبيل إلى  
من يعصب من من الحرية الكريمة إلا إذا فحمت منها بهذا جبره . مسير الذي  
يوست أن يكون احلاصاً وصيراً . فهذه الضعفة تثبت وترفع قدره . على  
من يهدمها الضعفة الخارجى وغش من قدرها . لا سراف في مثل إلى السهولة . "  
نصر من هذا النص وحسره من مثله أن سوء الله وحده هو الذي يستطيع  
أن يمه دايوا بحب الضغيان . ومن حق أن عصرنا نماز بسببه عامد غوه على  
لاهمال وتتراحي وترك الأساء تمضى كما شاء . نعرض همه كل من يحاول أن  
كون ذا صبر وذا خلق وذا إرادة للاثهام ولزينة أكثر من يتعرض للاحترام .  
وبعض أكثر مما يتعرض لعرفان الجمل . فالكسالى والحيينه يفضون كايوا  
لأنه يعرض عليهم صورة سيسفوس وهو يدفع صخرته أمامه .

فماذا عاد من الأرجنتين حسب كان يدبر أثناء الحرب . الآداب الفرنسده .  
سار كايوا صائغه من الكسب : " بصافي الأقوياء . و " كاذيب الشعر "



نظائر الخضارة .

[illegible][illegible]

حرية ، ولكنك قد تم إن إخراجك يجب أن تفهم على وجهها . وعلى أنى  
مرفف لك على نفسها فمودة جرسه . . فان " فى الحق على ملاحظته  
ساحب ملاحظته نفسه ساملة . ويضع كل سطر من ألفه لاسم واسمى ، حرية



أكثر مما في النفس التي تنبأ من الكتاب فلا . ومن هنا كان أسد أنصا  
لنوعتي مدعيا إلى الفوضى سراعاً إلى نسيان مدعهم هذه حين يسمون على الأثر  
الشيء . وانخر إلى فكور عوحو ابدى هو . إذا صدقاه . فمسوده حواء وصعب  
على معجمه ودي . كأنه سحير الألف في سعده غيماً دفناً فؤور منها اسي  
اماز و مخرج السائق منديل . ورغم السرمالزم . ذلك مدى كان يريد أن يفت  
كل شيء رأساً على عقب . يستطع أن يهمل قليلاً من سعده . وهو أفند حفظ من  
الجوده - فسرى بعد ذلك أن كتب تدرية رويون . ولا سي . احب لحنون .  
من لآن جمل اسر الترتبي . بر يسويه . وراغ من نر مسووبرل .  
وه يزد كايوا في حقيقه الأمر على أن قل جيره ما فوه كسر من الآر  
سكر مداعب استحباب . وهو أن فوعده الشعر لها أسبابها وقسم . وأن شع  
المصطفى لا يوجد إلا ما شمس إلى اسعر المشد . وأن قصه مأسه لا ينبغي  
سأر بما بعض من قدر السساس الدين تعرضون على أن يحمقوا بما ملأه  
أهواءهم من الاضطراب . وأن الحرم على انصرافه مهيما لكن منها بدل على  
شيء من المضحية . و أن منهم ليس هو أن يبدى جديداً . وإنما هو أن يسر  
ما حذب من الآر . وأن اسعر . كما كان تقول مالمومه . تألف من الأله  
لا ما لا سبل إلى التعبير عنه . وأنه لا يكتفى لجمال انصوره أن يكون متحدث .  
وأن الخير في ذلك أن ملأه السحاب من بهادته وانفجاده . وأن انش من  
وهو نوع من هو استباين . لا يستطع أن يرضى إلا هذه الجماعه الحسنه على  
تواها غايه الغايات . . وأن النش خلق مقدير أوسع وأكمل بحسب استطاع أن  
أدره لباس وأن سلع من الانسان . أسرمساعره وأكرها ألف . وأن السكت  
إذا حس أسويه . وهذا هو الشرط الأساسي لكل أدب مثقف . فليس ما تبعه  
بعد ذلك من أن يكون شديد الملاءمه لخلق . معيماً على إصلاح الفم .  
وعلى احملة . لا بد من العدم في الآداب وفي اخذ كما في العمارة .  
ولا سبل إلى إيجاد الأسلوب إلا من طريق البناء والتأليف . ونحن نعرف  
هذه المنقصاب اسي بفرضها المحظرات السعده حين يعمل العقل في مادة مصممه  
مرنه . فسيئ منها آناً مادره يتبعها الموازن في مجال مقسوم بين الصور احسنه  
الجاده والانتاج الشاعري الضابط . وهي لحقت الانتاج الكلاسيكي .

## في صحراء الأقدار

الأقدار العسة . عاجزة مائجة ، تهب على رجل في الخفة السادسة يحمل حبه على كتف هزيلين ، قد يرب الأمان ب كساحها من قوة الاحتمال . حده على كسبه فقه متغزوه ، يخب بها دمه وضع ياره ، ويترجح من وبرها إلى أدم ووراء . والأقدار بطوح به ذاب الحين وذاب اسمي ، وتمل به في صحرائها كل ممس ، وتمسه على حسكيا كل مهمل ، وتلقمه التظمه نلو التظمه مكبل . حتى إذ لاحت في نك الصحراء المائنه واحده — والأقدار تترقق . وراح . ودمع إيه في السدائد والملم — دن الرحن قد تتحدث قدماء ، فبدا له أن يضع العبء على الأرض ويتأمل الحياة .

إنه يجدها شوهاء نكراء ، لا منفذ فيها لرجاء ، اللهم إلا نالك العسان من نكران فيها إلى الوراء ، ونالك لعسان اتى بفران منها البعد . وغس عليها بطل من عننها على الماضي ، ومن عدستها على الذكرى ، وهي من ورائها مسيحه الأرجاء ، ضيفه الرحاب ، قد أسدل قها ستار على كل باب ، عبيد لزمن إلى أسائه بحت الأبواب . ونزيح له الصبا ستاراً من نك الأسرار ، من اظن على صورته في الثانية من عمره ، تحمله امراه لسب بأمه ، وحوض مأتمه . وعويل صاحب دائم . ويكشف الطفل العموض فلا ندري على التحنق ما بداخل الطفل من مأتم أجه ؛ فقد تركه في الثانية من عمره ، وكان اليوم تمام العام على موته .

ويرى الطفل بعد ذلك في كنف أمه نرعا ، وتحت سبتان الأكبر من حبه يهمله ؛ الأم بضربه لتؤديه ، والأخ بضربه لعذبه . الأم بدخر له معلمه ، والأخ بيدد ما تدخره له . والطفل في نك الأثناء ينمو على صورته ما ؛ إذ جاء أمه با كياً من عبث الصغار انتهته ، فتعلم ألا يبكي من العبث ؛ وإذا

فقد ريت أخذه بي من أثره ، بعد إله ، ونحن من أده . نعم كتب من  
ورياة النفس على الحرمان .

وسألت ربح من عيني أخذه وسكن أسلم وقد أشبهه بربه الحي ،  
فجاء نوره أخذه الأدر على الناس ولا شيء ، وأخوه لأ . منقود .  
الأصاب ناصب الأور ، وسبح لأخيه صغرت والأد ، حسب لأصغر .  
وسبح لأد وسبح صعبا من . فبعد سفل لربنا المثل . ولا شمع .  
غير عطف الأم وهو جد كثير .

ويرى السفل دعب في المورس على الحب ، من فيه من شهي الأفض  
قفل أو لشر . ويعود النفس من المورس مبريد أخوه سفل بجده لما لده .  
فست بعد نسب ، السفل من لوردد غيبه . فربما من سفل السفل .  
و يروح من أن يرى صله عرج في ساحة . من يرى على معقبات الأور  
فيقف من عورده ويخو من سبي في عاصره . وهي مره قوة سوره السفل .  
ويراها من غيبه ومخضه . ومن به من سفل سفله وهي من سفل .  
به وسفل من وهي وراء الأسار . وسفل إحداهن سفل سفل .  
الكرام من سفل لاجبار . وسفل من إله لده إلى عاصره . وحسن .  
الدرس علم الكلام ، ويرهف من الحسن عاطفة الهيام .

وسأله أسلم في أسفه عسره إلى المورس . فست السفل من سفل  
والسفل من لا سفل له سفل . وسفل من سفل السفل السفل من  
الترحاب ، ويقف في مواقف الكلام مل الإهاب .

فغبط السفل ترى طيله وسفل من سفل . وسفل من سفل السفل  
تأمل سفل . فجلها هذه المره سفل . وسفل من سفل سفل من سفل .  
السفل والسفل . وسفل لرجاء سفل من سفل . وفي سفل خط سفل سفل  
في أسفه عسره بخضر الرجل في السفل : فيسفل من الأرض سفل لا سفل  
لها وزن . ونضعها على سفل لا سفل من سفل . وسفل سفل سفل .  
أسفه وسفل . وسفل سفل وسفل سفل . وسفل سفل .  
الوحد والأقدار سفل . وسفل والأمال من سفل من سفل من سفل .  
فست له الجلوس على حافة الخوض الأره . وسفل سفل سفل سفل  
بين هذه الأزهار . ويتغنى بأمالها الكبار والصغار . ويتغنى سفل من سفل

... ولا ... . وقد رأيت ، وتفسح مشاعره فهي راحة حادثة ، محاسة ... .  
 وينفسح خياله ليتلقى العرائس الهابطة السابغة ، والحياة تضم هذا كله ولا تفلته ،  
 وتلمه ولا تشتته .

ويحب الحبال من حوله ما حبال في واحدة فساد ، ويرى الحشمة من مسامه  
 حزن البانسة اراء في عدوه من صدمه الزمان . وفي حبه سنان ، وعمره  
 ونسجه في أديم لأحزان . فصاحبه احسنه بوحده من إزهاها بهيف قدامه ،  
 ... له حركته ، ويرى سنان احبال من الرجل الحويل ، السائل إلى  
 معنى دمان . وحسن احسنه ذلك احبب اننى ريقه له سحاء ماضي اعلام  
 ... الرجل ، وسحول سر من الخفيف إلى هولة ثقيلة ينوء بها كاهله ، ويحس  
 ... في بيت الكبد من بين غدودهم اهرال . وغدود غيبه احده  
 الربوض والإيقال .

... الرجل إلى صحراء الأقدار مكر له من جهده . ويصنف ثمانية  
 ... هجود ، وضرب حربة نفسا من ناز وحده . إنه يعود إلى ذنب  
 ... : ذنب - فقل والأشواك ، ونحس حبه فوق كمنه مره مره .  
 ... من به العمل حتى يرويه بصقده فيه بعدد النش ومرتبات المص ،  
 ... عليه العيس . وحمله من عده الممود بومنه منه فساد ، سر من الحصور ،  
 ... الكبد في الحموم : ذنبهم بيسم له ، وذنبهم بسفده في السامه سرايا  
 ... حوم . عم سيمه وعفت عن انباجها ، ويرى مكرهم وإلى أن مكرهم .  
 ... من الممود ثم يحاول أن يخرج عن الحصف وسب عن القوق  
 ... : عوالت سيمه حتى رباها صغيره ورعاها كبره ، وادب كسبه ونشده .  
 ... إلى أمه عده سيمه ، فلما فارقت أحسن ذبيب الكهولة يسرى في عطفه .  
 ... يسبح عده كل ليلة سيمه . وقد يرى لتغى عليه فتير رايه . رعا  
 ... من سب دن بأوى إلى فراسه ، فسد لوعنه ، وسفن حسنه ، وفن  
 ... سلب على جنبه ولناز لمه جوعه . ونكوى صوعه . وقد نفل  
 ... يشوه على منه احسن ، وقد نفض من نومه تنميه بعين احبال . فنفل  
 ... في السب وفي الصريق وفي المكيب . ثم في السب سبه نصب عنه .  
 ... من فكره . وسفده اسحل . فهي سهومه ووحومه ، وعلى بأسه اسان . بعد  
 أن باقت أمه الزائل .

وبين احموه هم يحاول ألا يخطئ في هذا سبب ، وأن يسع في اعظم السور ، وفي دهماء الحبور ، إنها امرأته لى تزوجها صغره دون عشرين ، غريده م يبلغ ارسد ، تحيله عليه ، هادئة قنعة ، لا تكفه ما لا يقوى ، وتحتنه وقت الضيق .

كانت دون ما حلت وفوق ما تسحق . لم يدرك حين تزوجها أنجبها أم لا تكرث بها ، أنسعه أم تسقى بها . وما يزال بعد عمر طويل سأل نفسه عن السؤال ، ولا يدري ما المال .

عصى له ، ولتعهه حاجه . ونماني رغبته ، وصحى في ذمت باكر من راحتها ، وبدل لعصى من مشيتها . ومجي له من أسبب اختاء ما هو حس أن يهنه ، فلا يهنه .

رائها لله منه بين ما اسباب أن يعررها ولد ، فسبب الأقدار . تحريها حب ، وعبس عنها الولد . وزعرها أنه سافر من مات وجبكي . ويعزف عن كل من لعله يعوضه منها فينساها .

ترقى في بيته مسعلا من لإحلاص لعصف به الأباء من الحزن وحزن . فتذبذب سعته فلا يستقم . لكن سببا يستطع أن يفتنه رشم ما عمل من إضائه . ولم تنق هبوب الأقدار عليه إلا في الساع نعسه وشارفنا .

وبين احموه ما يخطف على خاطره لا يبرى فلا يقضه . بل سدد سهمه . فكره قديسه وشع الاضطراب فيه . فهدده حاسه معرض له في حاضره . بعرض السرط : هذا أخ ينس في حمة فيجرّحه ، وهذا صديق لأحد من . ووفائه فيكر كتهما : المال والصديق . وهذه أخت حنا عليها ، وصان أميرة .

وود يسع مسابه إلا سعى إليها ، وبكر أعبداها فأهدى إليها الهدايا ، وأعرب وأنجب فأجرل لها العصايا ، وأساء وأساء فما أسرف حبسه : حتى راعى سع . وبداء عليه أنه تغير وما يتغير ، فم هي إلا أن تصطدم مصدحه ها حمره . بمصدحه له جيله ، حتى ينقلب أفعى تلخ ، وتغيره ينس . وحتى ينس ينس عليه . فلا ينطق من الخجل قبل وصوله إليه ، فيبب كالدي كثر وما له . ولكن كفرت وما بهت .

ونفسه التي من جنبه أنه شموه ، فهو محبوب مكروه : يحبه من حبه فيسرف في حبه ، ويكرهه من يكرهه فليسرف في كرهه . لا يعرف بمغضوه لا

كثيرا ما يدور في ذهنه ، ويعرف هو دائما ألا تكرب هم . لا يمس إحساس أحد ، وعطش عن  
 - ، ولا سعد - حلاوة ، ولا يقطعها بيده . ويحفظ نفسه سلاح من تحفظ  
 لا يترتب أحد منه . ويرفع أحدا من الحفظ فيعلقه من فقهه ، ثم لا يلبث  
 من حسن السور أن يمس . يمس مع سببه لغزوه أنكر لما يحس لنفسه ،  
 وحفظ سببه حسن ، والناس لا يحفظ سببه . سكر وتيسو ، فلا يحفظ بعد صنو  
 يمس سكر ، وسواءه عن والسخرية فلا يميزان منه يعبر امرؤ ، ويحسن  
 في سببه الحسد يسور سورة السور . وفي حثاسه . سببه سببه . لا يلقى  
 مع ذلك إقبالا ، دقيق شديد التدقيق ، لا يشجع اتصالا .

مات في حرج في حرج الأمان رخت بها وضع ، ويرجع إلى أن أمه ووراء .  
 ، قال في حرج سببه . سببه حرج راحة فوق سببه . سببه راحة  
 من ووراء سببه سببه ، وفردك سببه سببه . سببه لرجل سببه من  
 - . ومع حلا . سببه سببه سببه . إن سببه سببه سببه سببه .  
 ، سببه من سببه أن سببه سببه . سببه سببه سببه سببه . سببه  
 وراء . سببه سببه أن سببه سببه سببه سببه . سببه سببه سببه  
 حتى تدركها الشيخوخة ، وقد تحفظها المموم قبل الأوان .

سببه سببه سببه سببه سببه سببه سببه سببه سببه سببه سببه سببه  
 فوق ما طال ، فالحياة لا بد مفارقة .

محمد ا. الرموني

## الأثر الأخير لزعماء الفن

إن دعوى الأسلوب بحسب بناء أثرها من فكر في خاص من طوائف  
مختلف من حواء تأسس و تأسس بها الفاعل يعرف . فإلهامه مستقى من  
الأسلوب عوضى gothique يفتقر كل سلسلة حواء مبهمة . فومن حواء  
آخرى لا يس هذا حلال من أحد عصر من أي حواء baroque .  
فيس شاك توستن أوضح مكر . وحده به ملكا بعبها في شامبرامند .  
دنت أن تبت لأسلوب عتوي بواقع من أي راء . حتى وإن سسر كل مهابا  
بضعة أجيال .

فمنه لنمساك و لير ما يكون حواء مستحق في معتم الأحياء سابق  
حدا . حمتنا على الاعتقاد أنه في مبدل المكر كذا عمو لأمر في عاء السعي  
مععب قانون نعل ورد امعل دوره . ومع ذلك محضاره حسسه لا يعرف  
إلا أسلونا واحدا وهو الأسلوب الصمى . وسجد في حواءا متشبهه بقدره  
عديده واحده دون حيرى . مشهور بذلك القائلون الذين في كل ذلك حصوى و  
قانون عواء . ومن ذلك به في القس العتوي والعرب . فكل انما  
حتى سسر شاك سسكل حواء حواءه شتروا حواء من سسر .  
تغير في الموقع الجغرافي .

سمر أند ميو ه حواء لأساليب اسوية الشبهه حتى يتجمع في مسشوء .  
العصر . من في وراء ما تمكن أن يوجه من أسلوب سسكل في سسكل و  
سواء كان سسك عتوره أو مستا . أن بأكبره معارفا بالأسلوب المترو . وسسك  
عن السوارب والمارج سسك السوارب . في وراء حواءا حتى من حواء إلى حواء  
أسلونا حواء . كل حواء مستطاب . في حواء شتروا شتروا حواء من سسك  
سكسك معواء حواء . ولحمت حواء شتروا حواء إلى كل حواء . سسر  
من سسك أو سسك . سسك أو سسك . سسك في لعن أسوار حواء أسلونا حواء  
وسسك سسك سسك . و سسك شتروا سسك من سسك سسك سسك سسك .

و نرى في هذه الحالة ، وضح ذلك بوضوح لا يستلزم شرح  
إنكاره .

لكن من الخارج معبراً عن صورة الإنسان لا يستلزم حصول  
ويضع فيها الناس وبينهم المثلين وضعاً متشابهاً دون أى اعتبار لظروفهم  
الإنسانية . غير أن مقاييس الزمان هذه ، وهى حدود ضرورية بالرغم من جهودها ،  
لا يمكن أن تكون ثابتة ، بل هى من الاعتراف بأن كل عصر من  
العصور مجرد زمن محدد تميل إلى اعتباره واقعة ثابتة ، فانما يكونه أناس ذوو حيوية  
متنوعة وأستان مختلفة . وإذا كان الوجه الذى يضيفه إلى عصر من العصور يعكس  
منه ، فإن معرفة من المتكرر عند ابتكاره يعين كثيراً على تفهم الأثر وسره .  
وحتى أن هذا العصر لا يمكن أن يكون من غير وعي وعرض في الفن من  
الذي كان . ولكن إن هذا ليس متأثر بتمامه بألف منه اجنس والعصر  
ويعتمد على و سرور لا يمكنه في حزن لا يكتمل . لا يتضمن ذلك العنصر  
الذي كان ، بل هو يؤثر لتوحيده عند الحزن ليس بغيره من قوة هذا الجبر كثيراً .  
لكن متأثر بسمة وسحره في هذه السن ، كما يتأثر بجماعته الروحانية ونفسه  
وعصره . وهكذا يظهر عامل جديد يجدر بنا أن نتعمقه كل التعمق .

لقد عرفنا على هذا النحو كبار الرسامين Rembrandt أو ميكيل أنجيلو  
Michel-ange أو بيتهوفن Beethoven أو تولستوى Tolstoi أو جونيه  
Galle أو سترن Cezanne . وقد ذكرنا أني أسكرونا في الأساليب  
من الرسم ، فمجرد عناصر مستمدة لا غير في كبار فناني أسكرونا من  
الذين هم من . فبعد عناصر مستمدة من أساليبهم ونمطهم حيازة  
في ما ولد في هذه السن من حزن . وقد أصبح الإنسان أن يسلح حياته السن  
تحت يده ، فاستخدمه الأساليب ، هناك يظهر في الآثار التي أنشأت في السن  
من أن تكونت برسم هذه خصائص مستمدة من حزن تكلم أن يحدث عن  
سواء مستوحاة . إذا أنشأ الإنسان أدراكاً في أواخر حياته ، بعد ما يدرك  
من ذلك ، فإن هذه الآثار ستأخذ منها في حزنه ، على الأسلوب  
منه ، ومن طريق هذه الشهرة لا يرى هذا هؤلاء الفنانين .





عنه . فاعلم من الاستقرار مما هي\* ولا تزل الحس ما لا يمكن أن يمان  
في بعد منه أو بعد . ما لا يحصى فدا من مكس أحمو به . ولكنه  
من في منه حكمة سعيد . فمما لا يحصى وقصه الحساب والملايين  
في سبيل في حرم . ما في من وخصائص السبح . كل ذلك غير عده  
و . بعد . فمما لا يحصى من النوع من على العكس فمما في  
مما من بعد من سبيل على . في سبيل من سبيل سبيل .  
و . بعد من سبيل على . كل ذلك غير سبيل ما بعد من سبيل  
الناحية الروحية لبعض الخطر .

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠

وَمِمَّا يُوحِىْ دَائِبُ أَنْ يَمُوتَ أَحَدُكُمْ بِيَوْمٍ لَا يَحْسِبُهُ إِلَّا مَوْتًا . فَتَمْنَى  
الَّتِي تَبْسُطُ لَتَدُلَّ عَلَى إَعْيَاءٍ قَدْ بَلَغَ أَقْصَاءَهُ .

[illegible]

و كذلك في اختلاف بين المتأخرين في تحديد الاحمره في كل منقعه.

من غنايس الأثر . فاشتهر بحرف من مقادير أعماله بحرف من أساليب حديد  
ويجدها بعده فمده بحرف كل الخرافة لقد عمل اليد في سنة ١٩٩٠ . وقد  
استدل لسان حريم الفديحة . وهو رسم سواريل فوجدته لا يحسنه في صورة موهبة  
حسنة منه عند لأنها عموماً من غير عيون لا حرفة فيه إلا إلى أنس كنه وجوه  
التيك في ارتفاع منمن . ومثل هذا ما يرى في الأسس العريضة حيث وجد  
جميع عناصر الأنساء في الشدة وحده . أي حده وحده لا ساع . وهو من  
السمو الفكري .

وفي سنة ١٩٩٠ سمو بعداء سنة حمله . ثم في إبر ١٩٤٠ فوجد  
من وجسمها شمس وحرفها مستطبة . ولم يعنى من أشهر معانيها . فاشتهر  
في عاده لا يحذر . فهو مستطبة ويوحى . وهو ليس في حده في أن سحر في  
بعد من حيث . لا يكون في السورة بعدا . ولمست حيث فمده من سواريل .  
تفصيل الوجه والملابس والأوضاع .

وقد اكتفى في النحت رسم الخيول الكبرى . فاستبح الأمر وانه حرفة من  
كل شدة حتى ضمن منه وبين نعام الوفا . ثم رفق تحت لا يحذر  
الصوره لا ان يكون وسيله إلى التعبير . وقد تمت الماده حتى يرتب من كل  
وصالته . وقد تمسك من كل الخيم الخسنة إلى . لكن قد نحتا . وسند من  
نحتت سحراً خلافاً فأبى في هذا لأن مقهوره حديه . كل شيء قد عرس من  
وصف الأله وإعلان الأسس . وهذا كنه حرفة من كل الخيم بموصولة إلى حده  
أحر . فدا لأن كل شيء وكل انشاء في أحجر صمور الأله . فليس المراد من  
أن العذراء ولا صمور بأساه بعنبا . وإنما سبقت لتقديره بعد بيتين من  
إسناد صوره ثلاثاً في بعد أخفاه . وذلك برق من أسس . وهو على حده  
غير . برق فمده بعنبا إلى حيث تصح رسم . فاشتهر . فقد فهم معنى من  
حاده بعنبا . أعانه على هذا لفهم حنانه ملائمة من المعجزة الحسة  
ونحن نعلم أن هذا السورة المتحد قد صار في آخر حده إلى استوف . من على حده  
المقصود التي من . إلى حديته الكسرة نورما فوجدت Vittoria Collona  
التي تصور الايمان وتصور معه الأذعان للام .

فغرائفه عن العناية بالشمس وارثه كنه مدعيت ضعي . ليس . لا  
حده سحر فمده داخل يلتمس لنفسه تعبيراً جديداً . وذلك بتحقيق الأثر في

من هذا نعلم أن الفن لا يقتصر على تصوير الحقائق الخارجية ، وللتعبير عن الفكرة يجب الاعراض عن كل اتجاه طبعى والاتجاه  
إلى ما هو أبعد من ذلك . ومن ناحية أخرى يجب أن يتمتع الفنان عن  
كل تعبير شخصي إذا أراد أن يصور فكرة عامة ، هنالك تظهر هذه الصورة  
التي هي صورة العالم بأكمله ، وهي التي هي صورة الإنسان بأكمله .  
كل حياة إنسانية .

[illegible][illegible]



- ثم بعد ذلك في الأسماء بعد غير سما . وعلى ما علمنا من اختلاف في ترميز  
 - بعض الأسماء في قول . ومن خلاف في الجنس . قال عبد المعز شعر يحول واحد  
 - حتى في سببها حصصا . وليس واحد منهما يحاول أن يحول أو ينقص نصا من  
 - نص الكتاب المقدس . وهذا الحق منه أليس سرا ؟ ولكن النافعين  
 - في أمورنا . يكونا حاجين في أكثر النسخ . أو لعلهما . يحولان الأمر . وإنما  
 - في أن يعبرهما هو الامكان . نحو يرى الذي أن النص المقدس يستعمل عليه .  
 - لكن ترميز ترو ويصح لهم الميم . وقد قدس طواهر الأسماء جاذبتها . وحسب  
 - من انظر تحسبا من قسمها الأول . وأوضح أنهم الآن سينا آخر هو الفكرة  
 - . هي عوحي بها الحوادث . ولندرس بحري الحوادث على أديمهم منها . تابع  
 - . فلست نرا عوده الا في النصالي كذا . لست نرا حزن العذراء . كل  
 - . رسر . ويرجمه الموضوعية ترفع إلى حيث يصح حقيقته حاله . أن  
 - ن صرنا الكتاب المقدس سموحا هؤلاء الذين يعقون الرسر معناه  
 - الحقيقى ؟

وحيث نجد عدد مراتب في مسجودته ، كما وجدنا عند سبيل أخيه ، هذه الآثار  
 . به حتى ، يترك فيها مكان للمذهب الفسعي ولا للتفصيل . ذلك أن المرحوم  
 . فكرر عامه وعن المأساة التي نضرب بجناب الإنسان تصاح إلى أنبوب مجرد .  
 . ذلك نلاحظ للمعارض من الشباب والمسجونين ، كما نلاحظ للمعارض بين  
 التركيب والتجريد .

[illegible]



«البیت» لیسکن (۱۲۹۹۰۰)



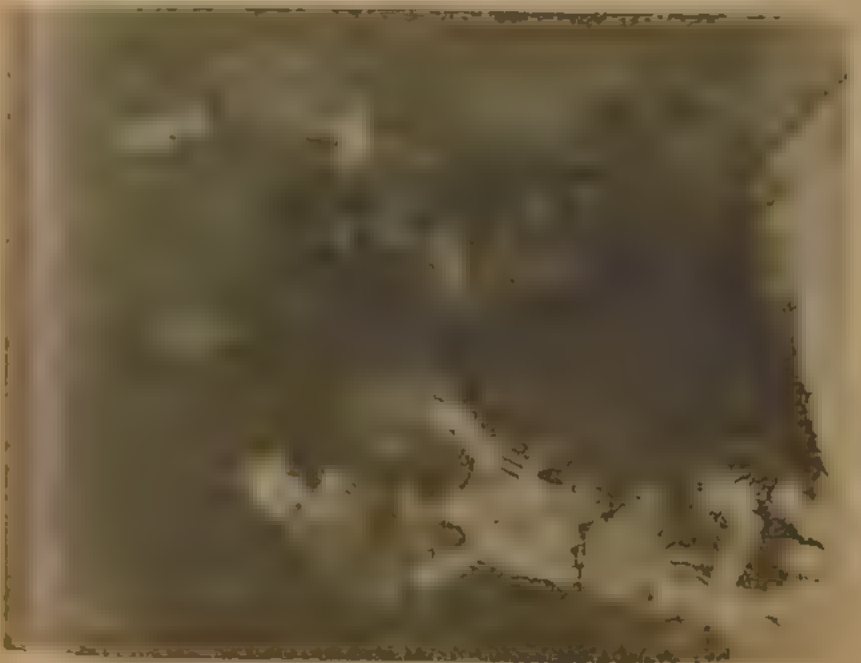
«نزه» لیسکن (۱۵۷۵۰۰)







«عودة الأبرار إلى الدنيا» (عام ١٦٣٦)



«عودة الأبرار إلى الدنيا» (عام ١٦٦٨)

هو حق حتى نرى الذي يصور ناسل صانعاً له. ولكننا قد قدنا آتاه  
 زوى مع آتاه إلى استلزامه عند ذلك ، لأحسنا حلالاً من صحتهم  
 ، نسل أنسنا أنصوب هذه الآثار المختلفة من قبل واحد . وقد نصل  
 من أن نرى من غيره بحسب الخصائص شسعة في تصويره إلى درجة من  
 مربة ولجريد نولت أن يحاور شسعة لاسل بحاور ناسا . ومع أنه حسنة  
 ، نصل أن الصور لا نصل قد عد مربة إلى حد من تجريد . وعمل  
 ، ذلك أن صورته يوقع شسعي في الصور الأول من حسنة لأن قوياً عسما .  
 قد حاولنا أن نعرف أنفسنا هذه الملاحظة على فنون أخرى غير الحب  
 ، تصوير ، فقد يرى أن أسلوب جوده ناسا في سيجوخيد بصناء خاص . هذا  
 بعد المصادر لدى نمتزج حسنة وأتاهه امراجاً نمتا دفند قد وعى على استغريب  
 ، من حسنة ناسا . لأن نموذجاً شسعة قويه شسعة أدنى الاتصال سور الحياء  
 ، ناسا . فلابد نوه ناسا نعلكس الأحوال والفصول نى نالط منها حسنة  
 ، ناسا . هذه الحياء لرعة الصافية المتواردة نعر كل المشكلات وكل التعارب  
 ، نمت في ذلك ناسا ونس ما نصل عليها من الأصوار . وهى نعتها وقوها البالغة  
 ، نمت أن نكون تصويراً دقيقاً لهذه الحال .

نحر له نكر جوده صدر عن حراره دمه ونحن نرى الأطوار الثلاثة التى  
 نصل منها الالسان ، وهى اشباب والكتولة والسجوخة ، نرسم في آتاه  
 ، نرسم في نكره الفلسفى واضحه حلاله . وأثر من هذا أن جوده نصل  
 ، هذه الأطوار . وكما أنه أنسنا آتاهه انفسه . فهو قد أنسنا قصد حسنة الرائعة  
 ، فهو في سببه متأثر ناسا نرى نى اندقعه واضطراب عواطفه . وهو نعلم  
 ، نصور نذهب إلى قصر ويمر . هالط نصل نلحظ نعد أن كن نائراً  
 ، نصل . وقد هالط حسنة ونصل لنفسها حسنة هى نلحظ نلحظ على نحو  
 ، نصل نى رحمتها أفلاصون . وحوته في هذا الصور وزر نل نى . فهو  
 ، إلى احده من نواحه النامة المربية ، ونسائطه مفسور على ناسا نلحظ  
 ، نلحظ نلحظ نلحظ نلحظ نلحظ . ولكن هذا الصور الذى نلحظ جوده في  
 ، نلحظ نلحظ إلى نلحظ ، ونلحظ نلحظ في النصور الأحمر من أطواره . وفى  
 ، نلحظ نلحظ نلحظ نلحظ نلحظ ، ولكنه بدأ به من الحياء الأولى .  
 ، نلحظ نلحظ . نلحظ نلحظ نلحظ نلحظ نلحظ . ونلحظ نلحظ





والآلام . فإن صاحب مدفعه ودان حبه للاستطلاع مدفعه إلى جحش . تأسبه  
 هذه تصور هذه احشائش . ولكن وفي بأن غلب فيه جمال من كل هذه  
 الخوض يجب تصبح نزه الأحره . على احشائها نفس احشائش حتى من  
 بها نار اسباب . صورة هذه تصور احدى من فيه نفس بعد هذه اعمد وجه  
 والاسماع . لتفكير ولأمل وانجره . فسكسف وراء القواهر حشش  
 المأساة الانسانية التي لا تخرج منها إلا الايمان .

وكذلك بسطر توقف الحياة وتصبح الأثر الأخير من آثار انشال معه  
 في هدوء وأناه من هذه السهاده نفسه الاسانه التي سجلتها المسكروول .

فيلدريه زالمور

## الدكتور على ابراهيم باشا

كان أول عهدي به منذ أكثر من ربع قرن حين جلس مع مجلس الطالب  
سدى من أساده الضخم ، حسب بياع للضالين أن يسرف في الاعجاب باستاذة ؛  
. حر عهدي به قبل وفاته بساعات حين جلس مع مجلس الصدوق أنسير  
. به تما محف عنده بعض أنه . فما كان حي له وتقديرى إياه في العهد لأول  
. ثم منه في العهد الأخير . ولم يزدنى طول خبرتى به إلا إعجاباً . ومن الناس  
. نراه أعظم ما يكون عن بعد ، بمضاميل معه هفوات الرجال ، ومنهم من لا يبين  
. ب معدية . لا عن قرب . وكان على ابراهيم في كنا الحالين موضع إجلال أقرب  
. من إليه وأبعد الناس عنه .

ولعل لا أجد وصفاً له أكثر دلالة عليه من أنه كان بناء . فقد سيد كثيراً  
، دائماً عاهد على أن لا تترك شيئاً مما تفخر به البلاد الحديثة إلا أنشأ له  
سهاً في مصر . وكان يرى أن ينشئ أولاً وأن تترك للتطور الطبيعي أن يتم  
.. أنشأ . وقد عيب عليه ذلك ، ولكنه لم يكن يؤمن بالطفره . وكان يرى  
الأسور يجب أن تبدأ صغيرة ، وأن علت أن تبدأ وعلى الزمن أن يستكمل  
. خص . وثابت فيه صفات تدق على غير البنائين . فكان يضع نصب عينيه  
. به لا يحيد عنها لأى أمر من الأسور ، وكان يرى أن الانشاء أهم كثيراً من  
. دى . والطرط . وكان أقدر الناس على التدبير الممتد لا ترعجه العقبات ؛  
. ن . يستطيع بدلها احتال لها حتى لا تقف دون غايته ، وإن بعد . فهو  
. ن . حتى لموع من العقبات العمدة التى لا ينسج الشروق منها الكثيرين إلا  
. درا . وأتمودحاً لتكبر الموضوعى السحب الذى اعتاد الناس أن يروه أدر  
. ما يكون في الأم الشمالية ، حتى كاد يعد صفته الأولى .

وكبر مساعد على ابراهيم في مصر الطب الحديث ؛ فكما مدسونه لما هأ  
من وسائل إنقاذ ذلك العلم . ولكم اهتمدنا بهدده واحتذيت طريقته . ولا يكن

له عوالم جديدة ، من حيث نفسه ميلا مسارا وحسبا عليه ، فلم يسد له  
 ما عليه حتى الآن . ثم أحكم عليه بالعلاء العربي ومهد سبله بكثرة  
 ما حتى لا يقل عن هؤلاء علماء وعلماء . وحاشا لكل ما في من وسائل مسجبه  
 وصرف به ميلا حاشا يحب أن يكون عليه ميلا ، هؤلاء العلماء ، فقد  
 أحب الناس إلى دار الخرجين بعد من ما ساعدوه من علمه وفقه وحده  
 حتى رأى لثقب والأضواء . وقد فصل ذلك أن أصبح تشب في مصد مقرب ،  
 وهو عندما خرج قبل كل شيء . وجه حبه تفرده من نفسه ، فقامت مبره  
 في خبره تفرده انما : كل حمله له ميلا فبا حملا . وكان كره أن يهمله مع  
 لأور من لادعاه ، وكان لا يريد لاسرعه وإن كان سريعا ، ولم يرد أن  
 غنى المياده وإن كان ماضيا . ولا سوي إلا الوصول إلى حيله من  
 النور . وعلى حيله حاصه بخرجه ميلا لادعاه . وقد تمها مسكرات .  
 عندنا المرجع الأكبر لهذه الأمراض .

وتمه انصب لها من إسنانه . وجهتي بها وهي تفرده منسبها . حيله  
 معسبها . فترده في الرجال وامان . وهي النور من أثير المؤسسات . ومعسبها  
 تحمله ، ورجال علم فيها عددون ، وإساحها لير . ثم أنشأ اجمعها إلى  
 ورأسها طول حيله . وهي دار الحكمه وأنشأ محسبها وجمعها بدود الأنساب  
 ثم أحكم الصلحه منسبها ومن السلاله العربيه . فأصبح مؤتمرها حيله  
 لا بعده حرب آخر في الشرق الأدنى . ثم أنشأ عليه الأضواء من  
 ذلك جهدا مضمنا . وقامت دونه عفت ثمرتي برقي غيرات اسس . ثم  
 به عزم . وسامه عفت السونده شير حتى تم له ما أراد من حيله  
 وكانت من أعز أمانيه عليه .

ثم وجد حمد إن المواحي علمه الأخرى . وتخب عضوا في دار  
 اعلمه في مصر . وكان له الحسب الأثير في كونه حيله ، وكان  
 عماله لأول . وكان حرصا حتى أن لا يسد رول فيها شيء . وقد حصل  
 يوما بجهده أو مال . وما زال بها حتى أصبح ما في حيله الآن . وكان  
 بها عده انجر . وقد فصل الأثير في المدونه إلى سماء جاسعه ورد  
 وتكونها ، ولو امتدت به الحياة لدعى إلى جامعة أسبوط .

ثم سئل باحده الاحمده . وأنس عيده مسرودات شانهها المصاح

[illegible][illegible]

هذا ما قدمه له القس والعلم والاجتهاد . ثم منح مسؤوله به محضاً  
بالمسرح . وعين في قصر صلبه . بعد له التصديق الأولى وأدب الصحيح .  
عيسى بن من له الحق في هذه . فوجد منه العتلى واصبح اسدي . و شأ  
جميعاً نعلم حين يجد الجرد أن عنده الرأي الأسد .

وإن فوق ذلك الصديق المرح الذي تلقته أحسن عريف حارسه ومعلمه  
... حارس السكينة ، وإن أصرح أسس حكمهم وأخصهم دعماً في غير  
... له لآراء احسانه في غير جده ولا عشاء . ولما لم يفسد لزمه حافيه  
... ما سبوت معار اسس . حاشية لما استطاع اناس على تسميته عند  
... وإن شئت أن يرحل وأن يفوق ما يستقيم من خير ما دام له إسهام  
... ما شاعده لأخبري من حاشية فهي حاشية للقبول الاسلاميه ، فقد جمع من  
... القديمه والطريق القديمه ما بعد من خير مجموعات التي لدى الأفراد .  
... سرور له في حاشية وموسم سكوه في سوره الضليل . وم يكن  
... معرض في إلا وله فيه نصيب كبير .

وہی دیکھ کر یہ حال میں اچانک وہ بھی نمرہ قصر شوہر حصر ہوئی  
میں بہ کئی ان حصوں کی طرف سے اور اس کے ساتھ ساتھ ہی  
الزمن عنوان نہضتہا و اساساً ثابتاً لرقبہا .

محمد کامل حسین

أسناد الجراحة بكلية الطب



## مصطفى عبد الرازق

كان أحب شيء إليه المهل ، وأبغض شيء إليه السرعة . كان مسانئاً إذا قال ، مسانئاً إذا فكر ، مستأنياً إذا عمل ، مستأنياً إذا سعى . وكان يؤخر من شعر أبي العلاء في رثاء أبيه ويكثر إنسادهما ، ولعله كان يفضلهما على . . .  
أبي العلاء كله ، وهما قوله :

فياليت شعري هل يخفّ وقاره إذا صار أحده في القبامه داعم  
وهل يرد الخوص الروي مسدراً مع الناس أم يخشى الزحام فمسد

ذلك إلى أنه كان وفور العفل والقلب والجسم . وكنا نعرف منه ذلك وندهسه به وتندر بوصوله متأخراً في كل موعد . وكنا إذا ارتبطنا معه بموعد أو اجتماع . . . دائماً أنه سيصل متأخراً دقائق نكثر أو تقل . ليس هذا كله مصدر إلا أنه . . . مستأنى الطبع لا يحب العجلة في شيء . وقد كان لهذه الأناة أثر بعيد في حبه كله ، فكان أقل الناس تورطاً في خطأ لفظي أو عملي ؛ لأنه لم يكن يتكلم ولا يفكر ، ولم يكن يعمل إلا عن رويده ، ولم يكن يحكم إلا عن بصيره .

ويمكن أن نلاحظ أثر هذه الأناة في صلاته بالناس . فما أعرف أن أنه . . . شكاً منه أو أضرار له شيئاً أو احتفظ له في نفسه بموجده أو ضعيفه . لأنه . . . مكثف الأذى عن الناس جميعاً ، مسووط الخثر للناس جميعاً . وأكثر ما سعى بعض الناس إلى بعض حين يعجلون في الرأي والمول والعمل . ولم يكن يهتم في شيء من هذا ؛ فم يكن يسيئ إلى أحد . وقد كان الناس يعجبون منه . . . فيلقونه بالحلم الشديد أحياناً ، ولكنه كان يعرف كيف يستأنى بهم ويحجم عنهم ويردهم إلى الحياء منه بل إلى الحياء من أنفسهم قبل أن تسحوا منه . . . الطبيعة الإنسانية شر أكثر ؛ فقد كان بعض الناس يكيدون لهذا الرجل . . . برئت نفسه من الكيد . ولكنه كان من صهاره انقلب وصقاء النفس . . .

صغير بحسب لا يؤذيه كند الكائدين ، أو قل بحسب لا يبلغه كند الكائدين .  
 كان جمع من الصغار ذكيا . وأى شئ أصغر من الكبد ! كانت صلاته  
 من ذكيا صغورا . وكان هذا الصغور بأى منه أكرم على من الناس ؛ وكان  
 هذا الصغور بأى منه لأنه كان يستأنى بالناس دائما ولا تعجل عليهم فى شئ .  
 وأذكر أنه فى ذاب عام من الأعوام تعرض لبعض السر فى منصفه الذى كان  
 يعلنه وزيره العدل ، فلم تعجل ولا يسرف على نفسه ولا على أحد حول أو عمل .  
 وإنما اسم بمكروه حين أقبل عليه . وانتبه لمكروه حين أدبر عنه ، ولم ينصرفه  
 من المكروه لحظة من حياته النقية الصافية ، وصلاته الأية الكريمة بالناس .  
 كان يروى ما رثبنا للحكومة ، وكان الخلاف عيباً بين الحكومة والوفد .  
 بين سعد بعداً عن مصر فى مثناه فى أقصى الشرق أو فى أقصى الغرب ، لا أذكر .  
 بسب أسره مصطفى عبد الرازق مؤيده للحكومة مخاصمه للوفد . ولكن صلات  
 تده كانت تصل بين سعد وبين أسره عبد الرازق ، فلم يستطع الخصومة على  
 ريبها أن يبيع هذه الصلات فى قلب هذا الصديق الكريم . وفرا الناس فى  
 منصف داب يوم أن مصطفى عبد الرازق سر بدار سعد وترك بطاقته مناسبة عيد  
 الأعياد . فلم يكر أصدقاء مصطفى من ذلك سبباً . ولكن أباه العبد تنقضى  
 سائب مصطفى حمله فى وزارة العدل . وإنه لفى ذلك وإذا الوزير بدعوه  
 ساءد : أفى خفى أنك ذهبت إلى دار سعد ؟ قال مصطفى : نعم . قال الوزير :  
 معك موظف . وأن المؤمنين لا ينبغي أن يسعوا إلى الدار التى تخاصم فيها  
 حكومتهم ؟ قال مصطفى : لا أعلم إلا أن بنى وبين سعد صلات مودة قدمه ،  
 أن أسير بوفاء هذا بود تعرض على أن أسير بداره أيام العيد . قال الوزير :  
 من يقول إلى أسوء . فلم نرد مصطفى على أن اسم وانصرف .  
 وكان يروى ما ساءد عن المعاهرة . فلما عاد وصل إليه أساء فتقدم إلى  
 دار سعد فى أن يلعب هذا الأمر السخيف ؛ لأن يروى ما كان كتمنى  
 . . . رازق سر صلات المؤيده بين الناس . وعلم أن هذه الصلات خفية  
 لا يقصر فيها الرجل الكريم .

وأشبهه لقد سمعت يروى ما يقول مصاحبة سامح الله وزير العدل ! يريد  
 أن يعاقب رجلا على مروةته .

وهو معنى مصطفى على هذه المسرة حسنة ذكيا . . . يعجده أساءد ولم يعجده

لما وقع الخصاص . وقد تعجبه شروق مهمل سكر من رعيه احمق . ثم سعى ل  
توعى ، وعن الوفاء للناس كما ينبغي أن يكون الوفاء .

إن حفته رفعة من الضعائر حتى يترك منازل السجود . وإن حفته  
بأن حيث حجاب الناس وآلامهم ومصائبهم ذب احقر وحذر ذاب حذر .  
لم أرى رجلاً من أرفع من هذا منة منة في وقت واحد . ومن كان  
التواضع إلا لأصحاب النفوس الرفيعة !

إن المدرس يأمل لثقة مضمنة من أهله وذوي خاصه ومودته من الأصدقاء  
الأقرب ومن مدرسه ومعلمه ومنهم من يؤمن احده الاجتهاد في تعليمه  
بأنه من هؤلاء المدرسين سكر من مدرسه أو لا مدرسه . ومن  
أحد ، والمدرس من مضمون مدرسه . إن كان سعى في رفع المدرس فدا . وسعى  
كما كان سعى إلى أرفع المدرس فدا . ويرى به كما كان من أرفع  
بدا . ويرى به . لا حجاب ذك ولا سعى على مدرسه . ويرى به .  
لا حجاب من حده أو حده . إن صبح ذلك حين كان حده في الأثر .  
أقبل المدرس مع رفق المدرس من حده في دار . وسعى في أفضل النهار مع احده  
من جميع المشايخ . سعى منهم لواحده منهم لا حده من مدرسه .  
سعى مدرسه . إن كان صبح ذلك بعد أن أصبح حده من علمه فدا .  
مدرسه . وإن كان صبح ذلك فدا . في أرفع من المدرس من مدرسه .  
جميع من أن صار حده لأولى . إن المدرس . وإن كان صبح ذلك فدا .  
من أرفع . من المدرس . في الأثر . في المدرس .  
خاص . في حده من سعى . من المدرس . في المدرس .  
لنادر من المدرس . ونفى المدرس في المدرس . في المدرس .  
عنى الطلاب في السياره . إن المدرس . وحده .  
لأفاده . إن المدرس . في المدرس . في المدرس .  
سعى . وحده من المدرس . في المدرس . في المدرس .  
لا يكون الأستاذ الصالح أستاذ حده . في المدرس . وحده .  
كما ينبغي أن يعلموا حده . وإن كان يكون الأستاذ الصالح .  
مفتد مؤلف مؤلف . في المدرس . في المدرس .  
ما يعلم . في المدرس . في المدرس . في المدرس .



العنف على نفسه ، معهم الآن من يدرى المكه فيه . إنها سكه في الحق . قد  
كان مصطفى له في الحق الكريم . وما أقل آيات في الأخلاق ! إنها كره  
في الأدب . وقد كان مصطفى مؤتم بكرامه الانتاح الأدنى . وما أقل المؤمن  
بكرامه الأدب ! إنها كره في العلم . قد كان مصطفى أعرف الناس بحقوق العلم  
على العلماء . وما أقل العلماء الذين يعرفون ما لديهم من حقوق ! إن  
كبه في الإصلاح أوسع معاني الإصلاح ! فقد كان مصطفى أحسن حلقه مخرج  
بلاستاد الإمام . ورت عنه علمه وصموحه إلى الخير ، وأمدف إلى هذا الترت  
من العلم بالخصاره الحديثه شيئاً كثيراً . وأصبح به مد بولى أمر الأزهر منه  
لأستاذ من السلفان . فكان خليفاً أن تمضى بالإصلاح الدينى والعلمى واحداً  
في البيئه الأزهرية إلى أبعد الغابات . وأشهد لقد كان عمل لذلك حاداً ، وله  
في أناة ورفق .

رحم الله مصطفى ! وأعزز على أن نرى هذا الدعاء . رحم الله مصطفى !  
كانت الأناه أخص صفاته ، ولكن الأناه ليست من صفات الموت . سم الموت  
استأنى بمصطفى ليتم ما سر له من الخير . ولكن الموت لاستأنى أحد . و  
كان أبغض شئ إلى الموت أن يستأنى بالأحدر من الناس .

## من هنا وهناك

كلمة عن آدم بيد وقطعة مختارة منها

جورج إليوت هو اسم القلم الذى أطلقته ماري آن إيفانس على نفسها . وقد ولدت الكاتبة في أكسبوري عام ١٨١٩ وعاشت في تلك الناحية ثلاثين عاماً . ويقول هريوت سبنسر - في سداجة العلماء - إنه فكر في الزواج من جورج إليوت ، ولكنه لم يفعل ذلك لأنه يرى أن المرأة يجب أن تكون على شئ من الملاحاة والوسامة . واتصلت حياتها بحياة فيلسوف آخر من أصحاب المزاج البوهيمي ، هو جورج هنري لويس ، وعاشت معه إلى أن مات . ثم تزوجت بعد ذلك رجلاً آخر . وقد تكون قصة « آدم بيد » أو إن شئت قتل قصة هيتي سوريل أحسن ما خطه يراعها . وهي قصة تمت إلى الواقع في بعض أجزائها . وهي تذكر القارى بقصة مرجريت في رواية « فاوست » وهي فتاة ساذجة خلبت لها المظاهر وخدعتها ، فأودت بها وأسلمتها إلى اليأس وإلى العيش المرير وإلى العذاب .

وإن آدم ذلك الرجل الشريف الصعب القادة ، والفنان الجليل الخطر ، قد اتخذ هيتي بنت أخت المزارع بويزر ، صديقة له وخليلة . ولكنهما تقاطعا وتدابرا عند ما مالت إلى الكابتين آرثر دوتنهون ومال إليها . وكان هذا شاباً حسن الصورة لطيف الخلق وسيم القسمات . وفي رواية « آدم بيد » أشخاص غير هؤلاء يقومون بأدوار مهمة . والرواية ملأى بالتيارات المتعارضة ، ومشاكل الحياة المعقدة . وكذلك هي ملأى بومضات من الفكاهة مما يجعل هذه الرواية أثراً أديباً له جلاله وله خطره .

وإليك الصورة التي رسمتها الكاتبة للعالم الذى كانت تعيش فيه هيتي سوريل :

لقد اعتادت هيتي التوهم أن الناس يحبون النظر إليها ، وهي لم تكن غافلة عن أن لوك برنتون قد جاء من بلده إلى بلدها ودخل الكنيسة في أصيل يوم الأحد على أمل أن يراها ،

وأنه قد كان من الممكن أن يفسح المجال لآماله في حبها لو لم يصدده خالها .  
ولو لم يوصى هذا الخال امرأته بالآلا تبتدى له أى لون من ألوان المجاملة .  
وكانت هيتى تعلم كذلك أن مستر كريج الجنائى كان مدلها في حبها ،  
وقد أقام الدليل الذى لا يتقضى على حبه بما كان يرسله من هدايا التوت المفرط في الحلاوة .

وكانت هيتى تعلم أكثر من ذلك أن خالها كان يسره أن يرى آدم بيد كل ليلة ، وكان يقول عنه : إن آدم على علم بطبيعة الأشياء أكثر من أولئك الذين يظنون أنهم أكثر منه دراية ومعرفة .

وكانت هى تعرف أن آدم هذا الذى كان دائماً مقطب الوجه والذى لم يكن يعرف كيف يجرى وراء الفتيات يخفق قلبه لو أنها نظرت إليه أو كلمته .  
وكانت تعرف أن آدم هذا قد يكون شيئاً مذكوراً إذا قيس إلى أهل الضاحية من الفلاحين .

وكانت تعلم علم اليقين أن عمها يريد أن يشجع آدم وأنه يسره أن تتزوجه .

وفى تلك السنين لم تكن هناك حدود بينة للعالم تقوم بين الفلاح والمزارع وبين الفنان . وهناك فى

المزج بجوار الموقد كانا يلتقيان ، كما كانا يلتقيان فى الحانة حيث كانا يراهما الرءاون يشربان كوباً من البيرة معاً .  
ولم يكن مارتن بويزر من رواد الحانات ، وكان يفضل أن ينعم بالحديث مع صاحب من أصحابه وهما يشربان كوباً من البيرة المصنوعة فى البيت .

وكان من دواعى سروره أن يفسر القانون لجار جاهل لا يعرف كيف يدير أمر غيبطه . وكذلك كان من دواعى غيبطته أن يتعلم شيئاً من رجل ذكى كآدم بيد .

ولذلك ظل آدم بيد ثلاث سنوات يلقى كل ترحيب بين أفراد أسرة مارتن بويزر ، وبخاصة فى ليالى الشتاء حيث كانت تجتمع الأسرة كلها : السيد والسيدة والأطفال والخدم فى غرفة المطبخ الواسعة الأرجاء وهم من النار المتقدة على أبعاد متناسقة .

وقد اعتادت هيتى فى السنين الأخيرتين على الأقل أن تسمع خالها يقول :

قد يكون آدم بيد يعمل الآن من أجل الأجر ، ولكنه سوف يكون سيداً وجيهاً يوماً ما . وإنى على ثقة من هذا الأمر كشتى بأنى جالس على هذا الكرسي الآن . ثم أضاف إلى ذلك قوله :

إن مستر برج على صواب في رغبته  
مشاركته وفي ترويجه بنته إذا صح  
ما يقولون ؛ فانه صفقة رابحة لمن  
تزوج به . وكانت امرأته تقول كلما  
سمعت هذا القول : آمين . . .  
ولقد كان من المحتمل أن تنظر هي

وزوجها إلى هذه المسألة نظرة تختلف  
عن هذه النظرة لو كانت هي بنيتها ،  
ولكنهما كانا يرحبان بتزويج آدم من  
بنت أخت لها لا تملك درهماً .

ومن كانت تكون تلك الفتاة في  
مكان آخر غير خادمة ، لولا أن اجتباها  
حالتها ورباها لتكون لحالتها عوناً في  
خدمة المنزل .

ولكن آدم بيد لم يلق يوماً من  
الفتاة هي شيئا من التشجيع ، بل لم  
تكن تفكر في أن تقبله زوجاً ، حتى في  
الساعات التي كانت فيها تحس بتفوقه  
على الآخرين المعجيين بها .

وكان يلذ لها أن تحس أن هذا  
الرجل القوي الماهر في صناعته هو

طوع بئانه ، وأنه سوف يكون موضع  
سخطها لو أبدى أى ميل للتخلص من  
سطوة طغيانها ، ذلك الطغيان الذي  
يعتد الدلال . وكذلك لو أبدى ميلاً  
لأن يصل حبله بحبال ماري برج اللطيفة  
الظريفة التي كانت تمنى نظرة عجلي  
منه فتقابلها بموфор الشاء .

ولكن أن تزوج هي آدم فهذا  
شيء مختلف جداً . . . ولم يكن شيء  
في الدنيا يغريها أن تفعل ذلك ، ولم  
تكن تحس إذا رآته بما يحس به المحبون  
من حمرة في الخد وخفقة في القلب  
وآهة في الصدر .

ولكنها كانت تحس بالنصر البارد  
لمعرفتها أنه يحبها ، وأنه لا يعنى بأن  
يلقى نظرة على ماري برج .

وهو لم يكن يثير فيها النشوة  
الحلوة للحب في عنفوانه أكثر مما  
تستطيع الشمس أن تثيره من حركة  
في اعصاره المائتة التي تجري في آلاف  
النبات .

وكانت تنظر إليه نظرتها إلى رجل  
فقير يعول أهله الفقراء الذين لا  
يستطيعون حتى في زمن بعيد مقبل أن  
يعلوها في رغد من العيش كذلك  
الرغد الذي تلقاه في بيت خالها ؛ فقد  
كان رغد العيش مادة أحلامها في  
الليل والنهار .

وكانت تقول في مناجاتها : لو كان  
آدم غنياً لأحبته ثم لتزوجته .

ثم مضت بضعة أسابيع وإذا  
بطائف جديد يطوف بخاطر هي ،  
طائف غامض ، طائف في الألق ، قد  
اتخذ لنفسه صورة الأمل المرجو وكان  
له في نفسها تأثير اخضر ، وقد جعلها



تمشى على الأرض وتدو إلى عملها  
وتروح ، وهى فى شبه حلم روى  
لا يعرف وزن المادة ، وهو يضى على  
الأشياء كلها نقاباً مائلاً شفافاً وكأنها  
كانت تعيش فى دنيا المادة التى قوامها  
القرميد والحجر .

وقد علمت هيتى أن مستر آرثر  
دوتهورن يتجشم كل مشقة ويركب  
كل صعب فى سبيل رؤيتها ، وأنه يغدو  
إلى الكنيسة ليراها وهى جالسة  
وليراها وهى واقفة ، وأنه كان يفترص  
الفرص للقاءها وسماع حديثها .

وكان لا يخطر ببالها أن ذلك السيد  
ذا الجاه والثروة والشباب يمكن أن  
يكون يوماً ما محباً لها مدماً فى حبها .  
مثلها فى ذلك مثل تلك الفتاة الجميلة  
ابنة الخباز التى ابتسم لها إمبراطور  
شاب ابتسامة الاعجاب ، فلم تصدق  
أنها سوف تصبح إمبراطورة . فذهبت  
ابنة الخباز إلى بيتها وهى تحلم بالإمبراطور  
الجميل الشاب ، وربما طففت وزن  
الدقيق من فرط الذهول .

وكذلك مرت بهتى ثلاثة أسابيع  
على الأقل لا يشغل عقلها شاغل غير  
ذكريات من كلمات آرثر ونظراته .  
وكان صدى كلماته يتردد فى مسامعها ،  
وحلته الجمينة تراءى لعينها ، ورائحة  
الطيب "تملاً" الجو حولها .

وإلى يومنا هذا لم يكن أشهى  
لديها من ترقب عودة السكيتين  
دوتهورن أو ترقب يوم الأحد التالى  
لكى تستمتع برؤيته فى الكنيسة .  
ولكنها اليوم تفكر فى احتمال مجيئه إلى  
الصيد غداً ، وفى احتمال تحذئه إليها  
وسيره إلى جانبها وقد غاب الرقيب .  
وهو ما لم يكن قد حدث إلى تبت  
الساعة .

ولكنها اليوم أيضاً لا يتعقب  
خيالها الماضى بل يفكر فيما يحدث غداً .  
وفى أى مكان سوف تلقاه ، وفى أى مكان  
من شعرها سوف تضع الشريط الوردى  
الجديد الذى لم تشتريه بعد . وما الذى  
سوف يقوله لها ليجعلها تجاوب نظرتها  
إليها بنظرة منها إليه ، تلك النظرة التى  
سوف تستمتع بها بقية النهار . . .

وبينا كانت يدا هيتى تعملان فى  
لف الزيد فى الورق ، وبينما كان رأسها  
تملاه صور الغد المأمول ، كانت تداعب  
خيال دوتهورن آمال مرجوة غيه  
واضحة ، آمال كأمنة فى عقله . وقد  
صحا من غفوة خياله على صوت صاحبه  
مستر أورين وهو يسأله :

— ما الذى فتنك وأعجبك يا آرثر  
فى مصنع ألبان مسز بوزر ؟ أصبحت  
تهوى المكان الرطب وتحب مصحف  
القشدة ؟

وكان آرثر يعرف أورين ، ويعرف أن المراوغة لا تجدى معه . ولذلك قال في صراحته المعهودة :

— إنما ذهبت لأرى صانعة الزيد الجميلة هيتى سوريل وهى التى تشبه سى إمد ساس فى الأساطير الهندية ولو كنت فناناً لصورها . وإنه ليثير العجب أن يرى المرء ذلك الجمال الفاتن بين البنات الريفيات ، وآباؤهن هم أولئك المهرجون .

قال له واروين : لا اعتراض دى على أن تفكر فى هيتى على ضوء الفن . ولكنى لا أود أن توقد جذوة الغرور عندها ، وأن تملأ رأسها الصغير بالقول الذى يوهمها بأنها آية من آيات الجمال . يفتتن بها الشباب المترفون . إنك إن فعلت أظلفت فيها الزوجة المقبلة لرجل فقير ، كالرجل الطيب كريج مثلاً الذى رأته بنظر إليها نظرة الإعجاب .

ويبدو أن تلك البنية الصغيرة قد ملأها الغرور ، وأن زوجها سوف يكون تعساً شقياً وفقاً للقانون الطبيعى الذى يجعل الرجل الفقير — إذا تزوج الحسنة الجميلة — يتلفى فى لهب السعير .

وعلى ذكر الزواج أرجو أن يكون قد تم لصاحبنا كل شئ . فقد مات

الرجل الهرم ولم يبق لصاحبنا من يعوله غير أمه . وإنى لأظن أن جبل الود متواصل بينه وبين تلك الفتاة اللطيفة المتواضعة ماري برج وقد عرفت ذلك من فلتات الحديث الذى دار بينى وبين الهرم يوناثان . ولكنى لما ذكرت القصة لآدم بدا عليه القلق وغير مجرى الحديث . وفى ظنى أن الود بينهما لا يجرى مجرى سهلا ، أو أن آدم يؤجل الأمر حتى يصبح فى رغد من العيش ، وهو رجل مستقل الرأى عظيم الكبرياء .

وسوف يكون هذا الزواج زواجاً طيب الثمر . وسوف تتوثق الصلة بين آدم وبين الهرم برج . وإنى لأود أن أرى آدم عظيم المكانة بيتنا . وسأشده به أزرى وأشركه فى أسرى . وعندئذ سوف يمتد أنق آمالنا فى التعمير والاصلاح . وإنى لم أر الفتاة من قبل ، أو على الأقل لم أنظر إليها .

قال له محدثه : أنظر إليها يوم الأحد المقبل فى الكنيسة . إنها تجلس عن شمال المنبر . إنك إن نظرت إليها فلن تجد بك حاجة إلى النظر إلى هيتى سوريل . وإن المرء إذا عقد العزم على ألا يشتري كلباً من الكلاب الجميلة فانه يفضى الطرف عنه . ذلك لأننا لو نظر كلانا إلى صاحبه نظرة ود ، إذن

لفعلت النظرات فعلها وأحدثت أثرها ،  
 وإذن لاشتد العراك بين علم الحساب  
 وبين الميل والهوى . وإني لأفاخر  
 يا آرثر بحكمتي التي كسبتني إياها  
 السنون ، وإني لأضيق عليك ثوباً من  
 هذه الحكمة .

فقال له آرثر : أشكر لك هذا  
 الصنيع . وسأشد بهذه الحكمة يوماً ما  
 أزري ، ولو أني لا أرى في حاجة إليها  
 الآن .

وبعد — فنرجع إلى آدم بيد .  
 فقد كان موت والده غرقاً نكبة عليه .  
 وإذ هو مستغرق في حزنه ، أيقظ  
 حاسة الفضول عنده وقع أقدام خفيفة  
 تتخذ طريقها إلى البيت . ورأى بعين  
 خياله وجهاً تزينه النونات وتجمله  
 عيناں دعجاوان ، وثغراً يفتقر عن  
 ابتسامات خبيثة ماكرة .

ولكن ما مر بياله لم يكن سوى  
 فكرة خاطئة . فلم تكن هيتي التي  
 جاءت لتعزية أهله ، ولكنها دينا تلك  
 الواعظة الصغيرة التي يحبها أخوه  
 Seth ولأول مرة أصبح آدم مشغولاً  
 بها معنياً بأسرها . وقال لأخيه : لست  
 أعجب من حبك إياها فانها قد أوتيت  
 وجهاً جميلاً هو بزهرة الزنبق أشبه .  
 ثم يمر الزمن وإذا بآرثر دونتهورن  
 يغازل هيتي سوريل . هما يسيران بين

أشجار الغابة . فوقعت عينا آدم على  
 شبحين يخطوان أمامه ، فوقت جامداً  
 في مكانه كالتثال واستمع لونه . وكان  
 الشبحان يقفان ووجهاهما متقابلان  
 وأيسيهما متشابكة وكل منهما يهم بتفصيل  
 تسحية . ثم سرعاناً وجرى .

وسار الآخر متلكناً إلى ناحية آدم الذي  
 عرف الآن كل شيء . وعرف كل السر  
 في جفاء هيتي وبرودها .

وفي ثورة من ثورات الهوى الذي  
 يعمر ويصم سب آدم خصمه ومزاحمه  
 دونتهورن وأغلظ له في القول . ثم  
 تعاركا عراكاً وحشياً كأنهما بمران .  
 وخر دونتهورن مغشياً عليه بين  
 الحشائش وكأنه قد الحياة . ولكنه  
 لم يمت فان القدر يخفي له في مستقبل  
 أيامه مصيبة أخرى . فلما أفاق كتب  
 رسالة إلى هيتي يودعها فيها ثم ارتحل .  
 ثم أصبح آدم شريكاً لستر برج في  
 عمل من الأعمال ، وخطب هيتي  
 لنفسه . فلم تنطق هيتي بكلمة . ولكن  
 آدم قرب وجهه من وجهها ووضعت  
 هي خدها لصق خده كأنها قطيطة  
 تريد أن تدلل ، وكأنها تريد أن تحس  
 أن آرثر كان معها مرة أخرى .

وتملك هيتي رعب شديد فسارت  
 مرتحلة تريد في ظاهر الأمر زيارة دينا ،  
 ولكنها اختفت . وفيما يلي وصف لنا

تتابع من حوادث مبتدئة بالحديث الذى دار بين آدم وبين إروين : «أنت تريد التحدث إلى يا آدم .» قال إروين ذلك القول فى صوت هادئ هدهوءاً مقتسراً ، وكأنما لجأ إلى هذا الهدوء المقتسر ليكبت ما فى نفسه من ثورة وهياج . ثم قال له : «اجلس» وأشار إلى كرسي أمامه ، فجلس آدم وقد أضاف البرود الذى لقيه من إروين صعوبة جديدة تمنعه من الاقاضة بمكنون صدره . ولكن آدم وقد أجمع أمره على الانقضاء بسره ، لم يكن بالرجل الذى ينكص على عقبيه إلا لأسباب قاهرة .

وقد بدأ حديثه مع إروين بقوله : «إني ألجأ إليك يا سيدى كرجل نبيل هو عندي فوق الناس كلهم . وإني لنبتك بأشياء تحز فى نفسى . أشياء قد يؤثرك سماعها كما يؤثرنى ذكرها . وإذا رأيتنى يا سيدى أتكلم عن مساوئ الناس وأخطائهم فاعلم أن الدافع لذلك دافع قوى .

فهز مستر إروين رأسه متمهلاً . ولستمر آدم فى حديثه وهو يرتجف قائلاً : لقد كان موعد زواجى بهيى سوريل يا سيدى اليوم الخامس عشر من هذا الشهر . وكنت أظنها تحبني ، وكنت بذلك الظن أسعد مخلوق .

ولكن ضربة قاصمة قد نزلت بي ، ومصيبة كبرى قد ألت بساحتى . ولكن هيى قد ذهبت ولست أدري أين استقر بها النوى . فقد قالت إنها ذاهبة إلى سنوفيلد يوم الجمعة . ومضى على يوم الجمعة هذا أسبوعان . وقد ذهبت يوم الأحد الماضى لأعود بها ، ولكنها لم تكن هناك . وقيل لى إنها استقلت عربة إلى ستونيتون وبعد ذلك لم أعرف أين ذهبت . ولكنى اعتزمت اليوم سفرأ طويلاً لأبحث عنها . ولن أستطيع أن أفنى بهذا السر إلى أحد سواك .

فقال له مستر إروين : وهل تعرف سبب هروبها ؟

— يبدو أنها كانت لا ترغب فى الزواج منى . وقد هربت عندما اقترب الموعد . ولكنى أشك فى أن هناك شخصاً ثالثاً قد بدا فى الأفق . فبدا السرور على وجه مستر إروين فى تلك اللحظة وكأنما أزيح عن صدره هم ثقيل .

ثم استأنف آدم حديثه قائلاً : أنت تعرف يا سيدى ذلك الرجل الذى حسيته أصدق صديق لى ، والذي كنت أفخر بأنى سوف أقضى حياتى أعمل لأجله وكانت هذه أمتيتى منذ كنا صبيين ... وعندئذ أمسك مستر إروين بذراع

آدم ، وكأنما فارقه وقاره وشد عليها وقال في صوت متهدج : أرجو ألا تقول هذا . . .

فذهل آدم لما انتاب مستر إروين من انفعال وندم على قوله وجلس وقد تولاه صمت من أصابته مصيبة .

ثم ارتقى مستر إروين في كرسيه وقال لآدم : قل كل شيء فلا بد لي أن أعرف كل شيء .

فقال آدم : إن ذلك الرجل قد خلب لب الفتاة وسلك نحوها سلوكاً لا حق له في سلوكه مع فتاة في مثل مركزها في الحياة ، وأهدى إليها الهدايا واعتاد أن يذهب لملاقاتها فيسيرا جنباً إلى جنب . ورأيتهما معاً قبل هروبها بيومين وهو يقبلها قبل أن يغادرا مكنتهما في الغابة . ولم يدر حديث بيني وبين هيتي يومذاك ، ولو أني كنت أحبها منذ زمن وكانت هي تعرف ذلك . وقد عنفته وزجرته على أخطائه ثم تبادلنا الشتائم والسكومات ، ولكنه قال لي بعد ذلك في خشوع الرجل التقى إن الأمر بينهما لم يكن إلا عبثاً ، ولم يخرج عن حد الغزل . ولكنني جعلته يكتب خطاباً يني فيه هيتي أنه لم يكن يعني شيئاً ، ذلك لأنني رأيت جملة أمور ما كنت أستطيع يومئذ أن أفهمها . فقد ملك قلبها حتى

لقد أصبحت به مغرمة ، وحتى لقد أصبحت عن حب من يرغب في زواجها معرضة . ثم أعطيتها الخطاب فتظاهرت بقبوله كما كنت أتوقع . ثم حنت على حنواً كان يزداد ساعة بعد ساعة . ولعل المسكينة لم تكن تعرف حقيقة أمرها ساعتئذ . ولكني لا ألومها ؛ ذلك لأنني لا أستطيع أن أظن أنها قد أرادت خداعي وعشي . وكان عندي ما يشجعني على الظن أنها تحبني . وأنت تعرف الباقي يا سيدي . ولكن لا يبرح من ذهني أنه كان كاذباً معي وأنه أغراها بالهروب ، وأنها ذهبت لتلتحق به وإني ذاهب الآن لأرى . ذلك لأنني لن أستطيع أن أعود إلى على قبل أن أعرف مصير تلك الفتاة .

وبينا آدم يقص قصته كان مستر إروين قد استعاد وباطة جاشه على الرغم من الأفكار المقلقة التي طافت به يزدحم بعضها بعضاً . وكانت ذكرى مرة الطعام . إذ تذكر أن آرثر قد تناول الفطور عنده هذا الصباح ، وكان يبدو عليه أنه يريد أن يفضي إليه باعتراف . والآن قد تبين لمستر إروين ما كان يريد أن يفضي به آرثر .

ثم عاد مستر إروين فألقى يده في رفق فوق ذراع آدم التي كانت على المائدة وقال في خشوع :

— يا صديقي العزيز آدم : لقد  
مرت بك مجارب قاسية في الحياة .  
وانك لقادر على أن تحتمل الحزن كما  
يحتمله الرجال ، وكذلك أنت قادر على  
أن تعمل عمل الرجال . فالله سبحانه  
يريدنا أن نكون كذلك . وإن هناك  
حرناً ثقيلاً في طريقه إليك ، وهو حزن  
أشد من كل ما مر بك من أحزان .  
ولكن الذنب ليس ذنبك . ثم اعلم  
أن من الناس من ترجح كفهم في  
أن كففتك وهؤلاء لم الله .  
ونظر كلاهما إلى صاحبه وقد امتنع  
لرئسهما . وكان يخامر آدم قلق يهزه هزاً ،  
كما كان يخامر مستر إروين إشفاق يخالطه  
انتردد ، ولكنه استمر في حديثه يقول :  
— لقد جاءني هذا الصباح خبر  
عن عيتي فهي لم تذهب إلى صاحبك  
بل هي في ستونيتون .  
فنهض آدم من كرسيه وكأنه قد  
دخل إليه أنه يستطيع أن يطير إليها في  
ثبث اللحظة . ولكن مستر إروين قد  
أسك بذراعه مرة أخرى وقال :  
انظر يا آدم . انتظر . ثم استطرد  
يقال : إنها في موقف لا تحسد عليه .  
ذلك الموقف الذي لو رأيته فيه لساءت  
الأمور بينكما أكثر مما كانت يا صديقي  
للسكين ، بل لكان الأمر أسوأ مما لو  
كنت قددتها إلى الأبد .

فارتجفت لذلك القول شفتا آدم .  
ولكنه لم ينطق بكلمة ، ثم تحركت  
سندبه مره أخرى تهمس بموله :  
« أنبئني » .  
— إنها مقبوض عليها . إنها في  
السجن . وكان ذلك القول كان لكمة  
قوية أحييت في آدم روح المقاومة وصعد  
الدم إلى وجهه وقال في صوت عال :  
وما جريمتها ؟  
— إنها جريمة كبرى . إنها قتلت  
طفلها . فصاح آدم : هذا مستحيل .  
وقام من كرسيه متوجهاً إلى الباب ثم  
عاد . ثم نظر إلى مستر إروين وقد  
بدت عليه وحشية الغضب : ذلك  
مستحيل . . . إنها لم تزق طفلاً قط .  
وهي لذلك لا يمكن أن تكون مجرمة .  
ومن ذا الذي يقول ذلك القول ؟  
— إنى أدعوا الله يا آدم أن تكون  
بريئة .  
— ولكن من قال أنها مذنبه ؟  
قل لي كل شيء .  
هذا خطاب من قاضي التحقيق  
الذي ينظر في أمرها . ورجل البوليس  
الذي تولى القبض عليها جالس الآن  
في غرفة المائدة . وهي مصرة على ألا  
تبوح باسمها ، وأن لا تدل على بيتها .  
ولكني أخشى أن ليس هناك شك في  
أنها هي هيتي . فإن الوصف ينطبق

الكهات ، ورمى بالخطاب إلى الأرض  
آخر الأمير ثم ضم قبضة يده .  
قال : إن هناك جريمة فني  
جريمة آرثر . ومفتاح الجريمة عنده ،  
لا عندها . فقد علمها الخيانة والغش  
وقد خدعني أنا أول من خدع . فليفت  
معها جنباً إلى جنب عند المحاكمة .  
وسأخبر القوم كيف اغتصب فيها  
وكيف أغراها على فعل السوء . فيل  
يفلل هو حراً طليقاً ، وتلقى هي العيب  
وحدها وهي لم تزل صغيرة موهبة  
الجناح ؟

ثم قدمت هيتي إلى المحاكمة .  
وبعد أن صدر الحكم دوت في قاعة  
الجلسة صرخة تصم الآذان وكانت  
الصرخة صرخة هيتي . فوقف آدم على  
قدميه ومد ذراعيه إلى ناحيتها . ولكن  
المدى كان بينهما بعيداً . ثم سقطت  
هي وقد انتابها نوبة إغماء . ثم أخرجت  
من دار المحكمة إلى السجن انتفاز  
ليوم التنفيذ . وقد أصرت هيتي إصراراً  
تاماً على الإنكار أثناء المحاكمة وميت  
على إصرارها في السجن . وقد خرجت  
عن صمتها تزولا على رجاء صاحبها دينا  
وقالت والندم يهز كيائها ، وقد انفجرت  
شفتاها وهي تبكي بكاء صادراً عن التنبؤ :  
« يا إلهي إني أجرت » .

ثم طوقت عنقها بذراعيها وقالت :

عليها ، لولا شحوب ألم بوجهها ، ولولا  
سقم تزل بجسمها . وقد وجدوا في جيبيها  
دترأ كتب فيه اسمان : واحد في أوله  
وهو هيتي سوريل من مدينة هاي  
سلوب واحد في آخره وهو دينا موريس  
من مدينة سنوفيلد . وهي ترفض أن  
تقول أي الاسمين اسمها ، وهي تنكر  
كل شيء ، وهي لا تجيب على الأسئلة .  
وقد طلب إلى أن أعمل على التحقق  
من شخصيتها : ذلك لأنهم يرون أنه  
من المحتمل أن يكون الاسم الأول هو  
اسمها .

— ولكن أي دليل عندهم عليها  
لو كانت هي هيتي ؟ قال ذلك والانفعال  
يهز جسمه هزاً عنيفاً . لن أصدق هذا .  
ولا يمكن أن يكون هذا قد وقع ولم  
علم به واحد منا .

— إنه دليل مزعج على أنها كانت  
تحاول ارتكاب الجريمة . ولكننا نرجو  
ونأمل أنها لم ترتكب هي تلك الجريمة  
وإليك هذا الخطاب فاقرأه يا آدم .  
فأخذ آدم الخطاب بين يديه  
المرتجفتين وحاول أن يثبت ناظريه فيه .  
وخرج مستر إروين ليأس أمره في  
بعض الأمور . ولما عاد كانت عينا آدم  
لا تزالان مثبتتان في الصحيفة الأولى .  
وكان — لفرط ذهوله — لا يستطيع  
القراءة ولا يستطيع أن يفهم مدلول





السير . وكنت أخفف الوطاء ثم أضاء القمر وقد تولاني الخوف منه يا ديننا ، عندما نظر إلى من خلف السحاب . ولم أعهد في القمر تلك النظرات من قبل ثم عجت إلى الحقول . ذلك لأنى كنت أخشى أن ألقى أحداً من الناس والقمر بطل على . ثم ألقيت بنفسى على العشب اليابس أطلب الدفء وأحاول أن أنام . . .

وكانت هناك فرجة وسط العشب حيث اتخذت فراشى وحيث نمت نومة أحسست فيها بطعم الراحة . وكان الطفل في دفء وهو يجانبنى وأظنى قد نمت نوماً طويلاً . ذلك لأنى لما صحت كان الوقت صباحاً وإن يكن النور لم يعم الكون بعد . وكان الطفل يبكى . ثم رأيت غاية على مدى غير بعيد ، وظننت أن قد تكون هناك بركة ماء أو أخدود . . . وخلت أن في الوقت فسحة ، وأنتى أستطيع أن أخبئ الطفل وأن أبعث في سبرى قبل أن يستيقظ القوم ، وأن أركب إلى البيت وأنبئهم بأنى كنت أبحث عن عمل وأن مسعى لم ينجح . . . وكم تأقت نفسى إلى هذا يا ديننا . كم تأقت نفسى إلى أن أعود إلى البيت مالة . أما شعورى نحو الطفل فلم أكن أتبينه . فقد كان يبدو لى أنى أكرهه .

وكان كأنه حمل سدى إلى عنى . ومع ذلك فإن حبه كان سكينى . . . كانت بي قدرة على النظر إلى وجهه وإلى يديه الصغيرتين . ولكنى مشيت قديماً إلى الغابة وجبت أنحاءها ولكن لم أجد ماء . . . ثم ارتجفت هتتى وظلت صامتة بضع ثوان ، استأنفت حديثها وهى تهمس همساً : — وجئت مكاناً يكسوه العشب

وقطع الأشجار ثم جلست أفكر فيما سوف أفعل . ثم لاح لى بغتة حجر تحت شجرة من شجر البندق وبدأ لى هذا الحجر كأنه قبر صغير ، وخطرت فى مثل سرعة البرق خاطر أن أقذف الطفل فى هذا الحجر وأن أغضبه بالأعشاب وقطع الأشجار . وما كنت أستطيع قتله بطريقة أخرى غير . الطريقة . وقد فعلت ذلك كله فى دقيقة واحدة ، وقد علا صراخه يا ديننا حتى لم أستطع أن أثقل عليه الغطاء . وظننت أن قد يمر به أحد الناس فينبى به ، وينجو من الموت . ثم أسرع الخطى وأنا أعاد الغابة ولكنى كنت أسمع بكاءه وقتاً طويلاً . ولما بلغت الحقول كنت كأننى سمعت فى مدنى فلا أستطيع حراكاً . جلست بين العشب لأنظر هل يقبل أحد من الناس .

وكان الجوع قد بلغ منى . ولم يكن  
عندى غير كسرة من خبز ، ولكنى  
استمع لمضى . وبعد لحظة حسبها  
عزوا ، جاء الرجل ذو القباء ونظر إلى  
ظرة ألقى الرعب فى قلبى فدعرت  
وأسرعت الخطى . ولقد ظننت أن  
وجهته الغابة ، وأنه قد يعثر على  
نطفل ، ثم مضيت قدماً حتى جئت  
نرية على مدى بعيد من الغابة وقد  
اجتمع على الجوع والتعب والمرض .  
ولقيت هناك شيئاً أكله ثم اشتريت  
بغيفاً . ولكن الرعب كان يمنعنى  
من أن أسمع بكاء الطفل ،  
وكان يخيل إلى أن الناس كلهم فى  
جميع أقطار الأرض يسمعون بكاءه .  
فاستأنفت المسير ، ولكنى كنت جد  
متعبة . وكان الليل مقدماً ، وهناك فى  
ناحية من نواحي الطريق لقيت «شونة»  
عنده عن مكان البيوت . وهناك  
اختبأت واتخذت من القش حصيراً ،  
ثم وقدت ثم غلبنى النعاس ولكن بكاء  
الطفل كان يوقظنى . ثم صحوت وكان  
الصبح قد بدا ، ثم دفعتنى قدماى إلى  
العودة من حيث أتيت ، ولم أستطع  
ما دينا لهذه الرغبة دفعا . وكان بكاء  
الطفل هو الدافع لى . ومع هذا فقد  
كان الحرف يزلزل أقدامى ، وضبط أن  
يرجل ذا السباء قد رأى وأنه يعرف

أنى حاب العمل هناك . ولكنى  
بالرغم من ذلك كله قد سرت فى تلك  
الطريق ، وتحليت عن فكرة العودة  
إلى البيت بل انتزعتهما من مخيلتى  
انتزاعاً . ولم يكن أمام ناظرى إلا ذلك  
امكان فى الغابة حيث دفنت الطفل...  
وإنى لأراه إلى هذه الساعة يا دينا...  
فهل سأظل أراه إلى يوم تقوم الساعة؟  
ثم تعلقت هتتى بأذيال دينا ثم ساد  
السكوت بينهما ، وقتاً طويلاً قبل أن  
تستأنف حديثها ، ثم قالت :  
— سلم أبقى أحداً . ذلك لأن الوقت  
كان مبكراً ثم وصلت إلى الغابة . . .  
وكنت أعرف الطريق إلى المكان . . .  
المكان الذى يقابل شجرة البندق .  
وكنت أسمع بكاء الطفل فى كل خطوة .  
وكنت أظنه حياً . . . ولست أعرف  
أين هذا الحاضر يرغنى أم كان يبعث  
إلى نفسى السرور . . . ولست أعرف  
شعور الذى أحسب به . وكل ما  
أعلمه أنى كنت فى الغابة وأنى سمعت  
بكاء الطفل ولم أتبين شعورى حتى  
رأيت أن الطفل ، قد ذهبوا به .  
وإنى عندما وضعته هناك خيل  
إلى أنى أتمنى أن لو التقطه أحد لينقذه  
من الموت . ولكنى لما رأته قد ذهبوا  
به صار لى من المرح . وقد أوهى  
سأدى خوف فم أسمع حراة .

وخلت أن كل من نظر إلى يعرف شيئاً  
عن الطفل . ثم تحجر قلبي فبقيت في  
مكاني لا أتمنى شيئاً ، ولا أحاول أمراً .  
وخيل إلى أنه أصبح حتماً على أن أبقى  
هناك حتى يقضى الكتاب أجله ، وأن  
شيئاً من الأشياء لن يناله التبديل  
والتحويل . ولكنهم جاءوا وذهبوا  
. . . . .

ثم سكنت هيتي ثم عادت ترتجف  
كان عندها للحديث بقية في الزاوية  
ووقفت دينا بموقف الانتظار . ذلك  
لأن الحزن كان قد لاق قلبها وأشرى  
دمعها . ثم انفضت هيتي غول . وقد  
حسب في صدرها غصص مملوء :  
— أتظنين يا دينا أني وقد بحث  
بكل شيء أن الله سبحانه سوف ينسيني  
ذلك البكاء ، بكاء الطفل ، وذلك  
المكان المعهود في الغابة . . .

ثم يزور آدم هيتي في الساعات  
الأخيرة التي تسبق تنفيذ الحكم . ثم  
تبدأ الخطوات الأخيرة في سبيل التنفيذ  
ثم يحيى صباح يوم تنفيذ الحكم  
بالاعدام . . . . .

وكان منظرًا من مناظر الحزن التي  
يذكرها الناس أكثر مما يذكرون  
أحزانهم وهمومهم . ذلك المنظر الذي  
رآه الناس في صباح ذلك اليوم الصافي  
الأديم عندما جاءت العربة تقس

المرأتين في سن الشباب . وقد شاهدها  
عن بعد ذلك الجمهور المترقب وهي  
تسقى طريقها ، ووجهها المشنقة . تلك  
الصورة الشنيعة البشعة للموت المفاجئ  
الذي يسبقه الإضرار والعمد . .

وكل الناس في ستونيتون قد سمعوا  
عن دينا موريس تلك الواقعة الشابه  
التي ألبأت تلك الجريمة المصرية على  
الانكار أن تعترف . وكل الناس كانوا  
في شوق إلى أن يروها ، وأن يروا تلك  
الشقية هيتي .

ولكن دينا كانت عن الجمهور  
في سيم . وعندما وقع نظر هيتي على  
الجمهور أسكب دينا وعي ترتجف  
فصاح ما دينا : أسسني غيبتي .  
ولنتوجه إلى الله الغفور الرحيم بدعائ  
وصلاتنا .

وفي صوت خفيض نظمت بدعائها  
— الذي كان كآخر سهم من سهام  
التوسل — لتلك المخلوقة المرتجفة . التي  
كانت تنظر إليها كتابة على الأشفاق  
والحب .

ولم تكن دينا تعرف أن الجمهور  
ينظر إليها في شيء من الخشوع . بل  
لم تكن تعرف مدى ما بينها وبين ذلك  
المكان المشنوم مكان المشنقة ، حتى  
وقفت العربة ، وانفضت هي فزعها  
مرعوبة لدى سماعها صرخة مزعجه

كانها إحدى صرخات الشياطين . وكان واكب الجواد يتطاير الشرر  
ثم اختلط صراخ هتئى بتلك من عيفيه وكأنه قد جن جنونه . . .  
الصرخة ثم أمسكت كتاهما بصاحبها وانظر إليه . . . أنه يحمل في يده  
من فوط الذعر المشترك بينهما . . . وكان يرفع يده كأنه يشير  
ولكنها كانت صرخة مبعثها إلى شئ . . .  
الانفعال لا القسوة . إنها صرخة هياج وكان العمدة يعرفه — إنه آرثر  
مفاجئ' بعثها ظهور فارس يمتطي جواداً دوتهورن يحمل في يده ذلك الشئ'  
يشق الصفوف وهو في أقصى سرعة . الذي نجا من الموت بأعجوبة . . .

مبارك ابراهيم

( عن الانجليزية )

# شرايت

## شهرية السياسة الدولية

### محاولات الاستقرار

يصح أن نسمي الشهر المتقضى في ميدان السياسة الدولية شهر « محاولات الاستقرار » ؛ فقد انتهت فيه فرنسا إلى إعلان جمهوريتها الرابعة وختمت بهذا الاعلان عهد حكومتها المؤقتة ، وفرنسا في الميدان الدولي مكانة كان العالم قد حرم الافادة منها طوال الحرب ، وكان يترقب عودتها إليها سليمة ثابتة كي يعود هو إلى الافادة من تعاليمها التي خرجت من « الثورة الكبرى » وتميزت بروحها « العالمية » . وتم فيه التوقيع على معاهدات الصلح مع إيطاليا وفنلندا ورومانيا وبلغاريا والمجر ، وهي الدول التي وسعت من رقعة الحرب بانضمامها إلى ألمانيا العاتية ، فبدأ بهذا التوقيع إجراء من أهم إجراءات العودة إلى حالة السلم العادي ، وزاد النشاط من جانب برتانيا العظمى وفرنسا وروسيا في سبل إحياء العلاقات بيننا معجب في ميسل عنه نحاسه

بين فرنسا وانجلترا من ناحية ، وتعديل بعض أحكام احكامه معقوده من - وروسيا من ناحية ثانية ، ثم إصدار تصريح ثلاثي منهن جميعاً بتضامهن لأجل السلام ؛ وأخذت لجنة التحضير الدولية تقوم بمهمتها في بلاد اليونان توطئة لاقرار العلاقات بين هذه الدولة وجاراتها البلقانية من ناحية ، ولأجل السلام الداخلي في اليونان ذاتها من ناحية ثانية . وبدأ مجلس الأمن عرضه للخلافه البريتاني الألباني متلمساً تسوية لما نشأ عن إصابة بارجتين بريتانيتين في نساء نورقو مدائف - - السلطات البريتانية إنها ألبانية ؛ كما انتهى الأمر في قضية فلسطين بتقرير بريتانيا العظمى عرضها على هيئة الأمم المتحدة بعد أن أخفقت في الوصول إلى حل يرضى به العرب واليهود معاً .

## الجمهورية الرابعة

• ذات إجراءات إفراز لمسور  
 مبادئ جديدة قد يتغير  
 المسألة السعي ، ذات الاستجابات  
 عليه قد تحرك للجدلين  
 جويس لبرلمان الفرنسي الجديد ،  
 يره للجمعية الوطنية التي تقابل  
 من المواقف في نظام البرلمان الجديد .  
 من درجته تجلس جمهورية الذي  
 من مجلس بسوح في ذات النظام ،  
 من حيث أن تجمع أعضاء البرلمان  
 حده سيجعل رئيس الجمهورية ،  
 الجمهورية الرابعة وتزول كل مظهر  
 من مظهر حكومة مؤمنة .  
 كحل عناصر المسألة الفرنسية  
 شمه . ولم يكن انتخاب الرئيس  
 من الأسرار التي واجهت مؤلف  
 ثلاث أسس تبنى معاداة العدد  
 فرنسا معاداة ، لا تعطي واحده  
 من أسس معاداة معارضة ، ولكل  
 من مقادير قد معارضة بعضها وبعضها  
 لآخر . ولا حيز المناوئة لذلك  
 ذات لا سبيل التوفيق منها ولا بين  
 بعضها وبعض حيث تكس الكبرياء ،  
 ما بين أصناف حيث التوفيق جميعها  
 كره سورج البرسات الثلاث بين

الأحزاب الكبرى الثلاثة : رست  
 الجمهورية ووزاره والجمعية الوطنية ،  
 بين حزب السوعي وحزب الاسراكي  
 والحرلة الجمهورية الشعبية . في حين  
 أن بين أعضاء الأحزاب المسوية  
 شخصيات لها مكانتها في السياسة  
 الفرنسية . وهي مواقفها الوطنية أثناء  
 الكوارث التي سببت فرنسا على أن  
 استقامت حربي . وراح المعون  
 السياسيون يفرحون المضاعف .  
 وينصرون على ذلك أن يقول بحسه  
 فرسي : لأن الاستجابات لن تسير  
 عن كثره مقصده مسورها واحد  
 من المرشحين في الدور الأول . لكن  
 « البصيرة » الفرنسية قد انتهت  
 بمفاجأة ولدت انفس جميعا إذ ثبت  
 الاستجابات في أفقر وقت ممكن . وإذ  
 نال كثره انصفه مرسح الاسراكيين  
 منذ الدور الأول ، وكان مع مسو  
 مارسس أوربول . الذي ذات جمعة  
 الوطنية قد استخيه رئيسها في ذات  
 بأمره . فأعتمد البرلمان الفرنسي احده  
 بلسان رئيس الجمعية ، وهو نائب  
 شسوي ، رئيسا لجمهورية الجديدة : فعند  
 إلى مارسس بتوأمه الرئاسي وتز

بقر الاليزى الذى كان قد ظل شاغراً منذ غادره الرئيس لبران آخر رؤساء الجمهورية الثالثة فى سنة ١٩٤٠ . وانتخبت الجمعية الوطنية رئيسها الجديد - وهو ثانى الرؤساء فى فرنسا الجديدة - مسيو أريو زعيم الراديكاليين الاشتراكيين ، وكلف رئيس الجمهورية شخصية من شخصيات الحزب الاشتراكي ، مسيو راماديه مهمة تأليف الوزارة ، فتقدم إلى الجمعية الوطنية على حسب أحكام الدستور الجديد ببرناجه فنال ثقتها ، ثم ألف وزارته ونال عليها الثقة أيضاً ، فأكملت بذلك كل عناصر بروز الجمهورية الرابعة .

وليس لاكتمال هذه العناصر فعل الاستقرار الداخلى بالنسبة لفرنسا وحده ، بل إن لها لفعلاً آخر بالنسبة للميدان الدولى كله أيضاً . ذلك بأن

فرنسا التى انهارت فى ميادين القتال قد بقيت محتفظة بملكاتها السياسية الدولية ، وذلك بأن التطورات الدولية التى جاءت على أثر انهيارها وعلى أثر وقوف رحي الحرب عامة ، قد جعل العالم فى حاجة إلى تلك الملكات ، كما جعل فرنسا ذاتها تحس هذه الحاجة وتحاول سدها بمواقف وتوجيهات وتوفيقات فى الميادين الدولية والدبلوماسية عرفت لها الشدائد والأزمات .

وقد راحت تلك التطورات فى سبيل تقابل الكتلتين الأنجلوسكسونية والسلافية ، فكانت المواقف التى وقفها فرنسا فى بعض اتجاهات هذه المتحدة وفى بعض جلسات وزراء الخارجية حائلة دون التصادم الذى كان يحسبه البعض محتوماً ، وموقفة فى كثير بين مختلف التيارات .

### معاهدات الصلح

وكذلك عادت إلى باريس صفة من صفاتها الدولية التقليدية ، وهى صفة المكان المفضل للاحتفال بالأحداث الدولية الهامة ، أو على حد تعبير بعض الكتاب الفرنسيين ، صفة « عاصمة التوقيعات » . فى العاشر من شهر

فبراير احتفل فى وزارة الخارجية الفرنسية بالتوقيع على النسخ الأصلية لمعاهدات الصلح مع حلفاء ألمانيا السابقين ، وهى المعاهدات التى كان قد وقع عليها من قبل مستر

وزير الخارجية الأمريكية فى نيويورك

وأما بلغاريا فتشكو من عدم اعتبارها شريكة في الحرب مع أنها ساربت بها إلى جانب احتساء بنصيب منذ سبتمبر سنة ١٩٤٤، وهي تحتج على أنها لم تنل مخرجاً إلى بحر إيجه، وأن ترافيا الشرقية لم ترد إليها. وهي تن من تقل عب التعويضات المفروضة عليها، وتطالب بامهاها سنتين كاملتين قبل أن تبدأ في تسديد أقساط تلك التعويضات، ولا سيما أنها لم تحظ بمساهمة في التعويضات المفروضة على ألمانيا.

وأما رومانيا فلا تتردد في إظهار سرورها لما أصابها من تصحيح حدودها من ناحية ترانسلفانيا ولكنها تشكو إقصاءها هي الأخرى عن المشاركة في التعويضات الألمانية، وتعلن أنها ستولى المفاوضة المباشرة مع جاراتها قصد تنسيق الأحكام الاقتصادية للمعاهدة.

وكذلك شككت يوجوسلافيا وشكت اليونان من أحكام المعاهدات. وتحتج يوجوسلافيا على طريقة تسوية مشكلة تريستا، وتسجل مخاوفها بشأن اليوجوسلافيين الباقين في المناطق التي أبقها التسوية داخل الأراضي الإيطالية، وتعلن أنها لا تنزل عن المطالبة بهذه المناطق اللازمة لكيانها لزوماً «فتيا».

واعتبر أحد خبراء في مجلس الأمن أن هذه المسألة لا ينبغي مولوتوف في موسكو، ومسترييقن في لندن. وقد تلت هذه التوقعات السابقة توقعات مسيو ييدو وزير الخارجية الفرنسية وسائر ممثلي الحلفاء ثم يوضع على الدول المتهورة.

وبهذا الحادث، بل بهذا الحدث تمر حالة الحرب مع الدول الموقعة على هذه المعاهدات قد انتهت. على أن خساً من هذه الدول، بينها اثنتان غير «الأعداء السابقين»، قد أوصلت إلى رئيس الحفل كتباً من وزراء خارجيتها قصد إبلاغها إلى سائر من يعرضون فيها الأسباب التي تدعوهم إلى اعتبار المعاهدات التي يوقعون عليها غير مرضية لدولهم.

وقد أجمعت الحز وبلغاريا ورومانيا على عدم عدالة بعض أحكام المعاهدات، أن النصوص الاقتصادية الخاصة فجنهم تكاليف باهظة. وإلى هذا فإن الحز تشكو من أن الحقوق الأساسية لأسائها العائشين خارج حدودها غير مونة، وتوجه شكواها في هذا الصدد بخاصة إلى تشيكوسلوفاكيا التي لم تحترم اتفاق تبادل السكان المفقود معها في شهر فبراير سنة ١٩٤٦ وهو الذي يقضى بتبادل فرد بفرد.



وتحتج اليونان على أنها لم تفز بأى تعديل لتخومها في حين تخرج بلغاريا وقد أقيمت إليها مناطق في دوبروجة . كذلك تعلن احتفاظها بالمطالبة في المستقبل بأقاليم ايروس الشمالية من ألبانيا ، كما تأسف لعدم النص صراحة على نزول إيطاليا عن بعض جزر مجاورة للجزر « الاثنى عشرة » المعروفة . والفروض أن تلك الشكاوى لن تكون محل نظر إلا إذا تطور أمرها

مع الزمن تهدد الأمن أو أوجد . . يكون من اختصاص مجلس الأمن أن ينظر فيه . وإلى وقوع هذا التصور فإن التوقيع على معاهدات الصلح قد جعل السلم الرسمي هو الحالة الراضية في أوروبا ما عدا النمسا وألمانيا الذين ستعالج أمور الصلح معهما في مؤتمر وزراء الخارجية الذي سيعقد بموسكو ابتداء من اليوم العاشر من شهر مارس المقبل .

### بين إنجلترا وفرنسا وروسيا

كذلك تجلى خلال الشهر المنقضى نشاط في سبيل عقد تحالف بين فرنسا وإنجلترا . وكانت إنجلترا تطمح إلى هذا التحالف من زمان . وطالما سعى مستر تشرشل إلى تحقيق مشروع الحلف الغربي بضم إنجلترا وفرنسا وبلجيكا وهولندا . وقد سبق له أن حاول تحقيقه أيام كان الجنرال ديغول على رأس الحكومة الفرنسية المؤقتة . لكن قيل في بعض الدوائر إن محاولته - نجح لأن روسيا دبت يد مدمرة المكره إذ ضمتها ، سبب قد يكون موجهاً ضده . وذلك مسبباً عن وجوده في رئاسة الوزراء المرسدة قد سافر إلى لندن لمحدث في أمر تحالف الفرنسي

البريتاني ، وقد قيل في ذلك الوقت إنه قد نجح في وضع المبادئ العامة التي يقوم عليها . وقد تبودلت خلال الأيام الأخيرة مذكرات بين الحكومتين انتهت بإبلاغ الحكومة البريطانية حكومة فرنسا مشروعاً للتحالف المنش . فلاحظت عليه فرنسا ملاحظات أهمها أنه يقصر المعونة الحربية المتبادلة على حالة وقوع اعتداء مسلح فعلي من جانب ألمانيا في حين أن تاريخ الحربين العالميتين الأخيرتين يدل على أن انتظار وقوع الاعتداء الفعلي المسبب من ألمانيا يكون معه التعاون متأخراً بعد أن يكون قد صدر عن ألمانيا من الأعمال بما تقضي المصلحة العامة

بوقفه في الحال . وضربت فرنسا  
لذلك مثلاً في أمر تجاوز ألمانيا عن  
التزاماتها إزاء منطقة السار ، ولو كان  
ذلك التجاوز قد قابله عمل مشترك من  
فرنسا والمجترات معاً لما أعانت الظروف  
ألمانيا على إعداد الحرب العالمية الثانية .  
وكانت المجترات قد أخطرت روسيا  
باعتزامها عقد محالفة مع فرنسا حتى  
لا تنكر منها موقفها من المحاولة الأولى  
، الجنرال ديغول ؛ فانهزت روسيا  
حمة وطلبت بتعديل بعض أحكام  
المحالفة القائمة بينها وبين المجترات ،  
وبدول الرأي بين الجانبين لكنهما  
لم يصلا بعد إلى موقف نهائي .  
على أن فرنسا تود لو انتهى الأمر  
لمناسبة عقد محالفتها مع المجترات وتعديل  
المحالفة الانجليزية الروسية إلى صدور  
تصريح ثلاثي يؤكد الصداقة بين  
الثلاث المتحالفات ويؤكد تضامهن  
في سبيل توطيد السلام . ولعل فرنسا  
تقصد بذلك إلى إبعاد كل رغبة عن  
تحالفها مع المجترات . ولعلها تقصد كذلك  
بعث الاتفاق الثلاثي من جديد تحيط  
أطرافه بألمانيا من جميع الجهات .  
وقد يؤيد هذا الاتجاه الأخير  
سعى فرنسا إلى عقد تحالف مع بولندا  
وهدف حر مع سويسرا ، كما عني  
غرار التحالف القائم بين روسيا والمجترات .  
ولقد كان مثل تلك المحالفات قائماً قبل  
الحرب العالمية الثانية .

### التحقيق الدولي في اليونان

وكانت اليونان قد تقدمت إلى  
مجلس الأمن شاكية وصول المساعدات  
من أراضي الدول المجاورة إلى  
التأثرين في وجه الحكومة اليونانية  
نممة ، وطلبت في سبيل ذلك تحقيقاً ،  
فأنف مجلس الأمن لجنة وعهد إليها  
بأمر التحقيق في اليونان ، وبدأت اللجنة  
في ورسب عهده . ثم ، الشارة  
سبع حده الحدي إلى قولها .  
أحد أعضاء المجلس العموم ، رسي

قد قابل القائد العام لجيش تلك الهيئة ،  
فحمله القائد كتاباً إلى أعضاء اللجنة  
التحقيق الدولية يدعوها فيه إلى  
زيارته ، ويبلغها استعدادده للذهاب  
بنفسه إلى مقرها ليوضح شخصياً  
وجهات نظر جيشه الذي يسميه الجيش  
اليوناني الديمقراطي . وقد فرز  
اللجنة إرجاء اتخاذ قرار في شأن  
هذه الدعوة إلى أن تعقد جلساتها  
في سلاتيك خلال الأسبوع الأخير

من شهر فبراير . وفي انتظار قواتها العسكرية من بلاد الشرق انتهاء التحقيق وظهور نتائجه أعلنت قبل اليوم الأخير من شهر ، من الحكومة البريطانية أنها ستسحب إلا فرقة واحدة .

### الخلاف بين بريطانيا وألبانيا

وقد أخذ مجلس الأمن ينظر بشكوى بريطانيا من ألبانيا ، وقد اتهمتها بأنها « تعمدت سرا » بث الألغام التي نسفت مدرستين بريطانيتين في مضيق كورفو في الثاني والعشرين من أكتوبر لسنة ١٩٤٦ ، وذعبت ضحية هذا الحادث أربعة وأربعون من البحارة البريطانيين ، وجرح من جرائه اثنان وأربعون بحاراً آخرون ، كما راحت ضحيته إحدى المدرستين . وحضر مجلس الأمن ممثل ألبانيا وهو وزيرها المفوض في بلغراد ، كما حضره وفد بريطاني بحري كامل برئاسة الأميرال تيلر ليؤيد مندوب بريطانيا الدائم لدى مجلس الأمن . واستند الاتهام البريطاني إلى أن

بدوليتها ، للسفن البريطانية حق فيها قانوناً ، وإلى أن الألغام كان بعضها على مسافة ثلاثمائة ياردة من الشاطئ الألباني ، وإذن فيستحيل بثها دون علم الألبان . واستند الدافع الألباني إلى أن ألبانيا لم تعترف يوماً بدولية قناسة كورفو ، وإلى أنها لم تعرف شيئاً عن اللجنة المشتركة للتقاط الألغام ، وإلا كانت هي عضواً من أعضائها وهي مظلة على المياه التي تكتسح منها الألغام . وإلى ساعة كتابة هذه السطور ، لم يفتحه مجلس الأمن من النظر في الخلاف .

### قضية فلسطين

وقد انتهى مؤتمر فلسطين الذي كانت قد دعت إليه إنجلترا وحضره مندوبون عن الدول العربية وعن عرب فلسطين . انتهى إلى الاختلاف إذ رفض العرب مطلب فلسطينيين لها على الأقل .

وزارت حڪومت اسرائيل  
 في ١٩٤٨ م. بعد مؤتمر وعردين  
 في ١٩٤٨ م. وقد وافق  
 في ١٩٤٨ م. وزارت حڪومت  
 اسرائيل ان يحددها مستند  
 في ١٩٤٨ م. بعد ان يحددها  
 من مساهمة الحكومة الأمريكية في  
 تحمل أعباء المحافظة على الهدوء والنظام  
 في فلسطين . وترى المجترة بذلك إلى  
 سبق الدول العربية إلى الهيئة الدولية  
 العالمية ، وقد كانت هذه الدول مقروءة  
 في مجلس جامعتها ببلودان أن ترفع

الأمر إلى هيئة الأمم المتحدة شاكية  
 المجترة على اعتبار أنها صاحبة الانتداب ،  
 فاستمهلها المجترة حتى هيأت لنفسها  
 ظروف التقدم إلى الهيئة ذاتها ، لكن  
 لا بصفة الشكوى منها بل بصفة الخائن  
 في أمره من لغز فلسطين .

وقد نسيت المجترة أنها هي  
 خالقة هذا اللغز بما سبق أن وزعته  
 من وعود متناقضة للعرب واليهود :  
 وعد الاستقلال العربى الشامل  
 للحسين بن على ، ووعد بلفور  
 للصهيونية العالمية .

محمود عزمى

## شهرية المسرح الموسم الفرنسي للكوميدي

### تارتيف أو الدغال تأليف موليير (١)

افتتح الموسم الفرنسي للكوميدي بدار الأوبرا الملكية هذا العام بمسرحية من مسرحيات موليير . وهذا هو المتوقع المرتقب من فرقة على رأسها جان مارشال من الأعلام الفحول الراسخ في القدم في المسرح الذين عرّكوا قديمه وحديثه واضطلعوا في الحالين بتأدية رسالته الخالدة . والناظر في ثبت الروايات المزمع تقديمها في هذا الموسم يلمس الحرص الشديد على أن تنعكس فيها صور الفن المسرحي على اختلاف سماتها في مختلف العصور على قدر ما يسمح به الزمن المحدود . وهذا الحرص الشديد مرجعه بلا ريب إلى شعور الفرنسيين بأن الفن المسرحي هو بين سائر وجوه الثقافة عندهم أغناها باللون وأنطقها بالتعبير ، وأنه عصاهم السحرية وأداة ذبوع شهرتهم الأدبية في العالم عامة وفي الشرق العربي خاصة . ومن ثمة احتشدت في برنامج الشهر الواحد جملة صالحة من أعسن المؤلفين المسرحيين . وفي هذا الحشد الكبير نرى موليير ، وسويه ، وكوديل ، وجيروودو ، وأنوي ، وفايدو ، وجيرالدي وسالacro وغيرهم يحمل كل منهم إلت آية من روائع آياته الكبرى . وقد اختص - ولاجرم - يمكن الشرف في صدر الموسم بين هؤلاء أجمعين جان بابتيست الملقب بموليير العظيم . فهو - غير متنازع - من الكوميدي الحديث . ولقد كانت الكوميدي من قبله حكاية للمهازل الإيطالية التقليدية ، وهي في أكر الأحيان غلبة الدعابة قاحشة الخجون . وإن كانت على الدوام كثيرة النواد حافلة بالمضحكات . ومعلوم أن المهازل التقليدية كانت تدور على ما اصططح القوم عليه من شخصيات هزلية بعيدة عن الحياة الواقعية ؛ يلبث موليير أن عدل بها عن ذلك ، وعمد إلى تقريب فن المهازلة من الواقع ، وتوجه إلى خلق مسرح هزلي جديد قريب من الحياة في بيئته وزمنه ، بل قريب من الحياة الانسانية الخالدة في كل مكان وفي كل زمان . وقد وقع الاختيار من روايات

موليير على « تارتيف أو الدجال » الهزلية مضحكا وفي الوقت نفسه رهيباً . وقد اضطلع جان مارشا بهذا الدور فأحاط بجميع خصاله وأظهر سائر ألوانه وظلاله . وقد أجاد المثلون أجمعون ، وعلى الأخص جان بول مولينو في دور صاحب الدار المضيف في سذاجته وطيبة قلبه وسرعة تصديقه وحسن اعتقاده . ولقد كان لماريون دلبو الوصفة أثر ظاهر في إشاعة المرح في جو القصة وإثارة الضحك بين النظارة .

والتوقع الذي لا خفاء به أن إضافة وصف « الدجال » إلى عنوان الرواية شهادة ناصعة ودلالة قاطعة على أن المؤلف إنما يقصد إلى المرائين الذين يحترفون التقوى ويتجرون بالدين .

ورواية « تارتيف » أشهر من أن نعرض لها بالتعريف ؛ فليس بين قراء الأدب من لم يقرأها أو في إحدى تراجمها في مختلف اللغات . ورواد المسرح المصري يعرفون تارتيف محصراً في مسرحية « الشيخ متلوف » للمرحوم عثمان بك جلال الذي ثقل شعرها الفرنسي في كثير من التصرف إلى زجله الحى اللطيف . وليس دور مدعى التقوى الزائف رتيق من البساطة بحيث يقع الاتفاق على طريقة تأديته ؛ وذلك

أن شخصية تارتيف مركبة معقدة يجمع فيها التظاهر بالورع والشهوة المكبوتة وحب الرياسة والسلطة ، فنحن بازاء مزيج من الدناءة الخفية الهيينة والفتنة الذهنية العظيمة والقوة الزوجية العارمة . ومن ثمّة كان دور البطل في هذه المسرحية

وهندام في أجمل رونق وزينة . وقد أبى على جان مارشا أدبه الجب وإدراكه لرسالة الفن في تقريب الشعوب إلا أن يرتجل قبل تمثيل للرواية كلمة في التنويه بالعلائق الثقافية بين فرنسا والشرق أشعار فيها بموقف العطف الذي وقفته مصر تجاه فرنسا في هزيمتها وفي أثناء مجهودها للنهوض من كبوتها ، وأعرب عن

يقينه الجازم بأن موقف مصر من فرنسا باق على حاله مهما تبدلت أحوال . ثم ختم الممثل الكبير كلمته بانشاد قصيدة وطنية للكاتب الشاعر الكبير بول كلوديل . وكان جان مارشا يلقي كلمته وخلفه منظومة من الجحسان هن كواكب فرقته في أبدع

ما أخرجه دور الأزياء من حلل السهرة . وهكذا كانت حفلة الافتتاح جامعة بين الفن المسرحي والشعر الحاسي والمناظران الثقافية ومعارض الأناقة الباريسية . ولا غرو أن يكون ذلك كذلك : فتلك هي الروح الفرنسية .

### لور أني أرموت تأليف بول جيرالدي وروبرت سبتر (١)

هذه مسرحية من اللون المكثف سلفاً عند الكافة من المتفرجين تجاهه ورواجه ، وحظوته لديهم وحسن موقعه منهم . فهي تدور أولاً وأخيراً حول ذلك المخلوق العجيب الحبيب : « المرأة » . ثم هي تدور حول المرأة لا بالمعنى الفلسفي التجريدي ، بل بالوضع الغريزي والمعنى الطبيعي .

فهذا زوج وزوجته — فيليب وجرمين — يعيشان في مغناهم الريفي الأنيق ، وقد مضى على زواجهما نيف وعشر سنوات في صفاء ودعة وسكينة ، يعيش كل منهما لصاحبه ، مطمئناً إلى هواه ، مستريح البال من ناحيته حتى لحد أن يسه .

وفي ذات ليلة رائحة مسرد من لسان العصفور يهتد على الباب في ساعد

متأخرة ، وعلى غير موعد ولا انتظار ، صديقة لربة البيت هي مارسيل على نية المبيت وقضاء بضعة أيام . وكانت جرمين من ذوات العنق والرصانة بقدر ما كانت صديقتها من خفاف الأحلام . .

وهنا في سكينة الريف ، وفي ركن هذا البيت الناعم القرير ، يدور بين المراتين هذا الحديث الخطير .

تقول جرمين فيما تقوله تؤنب صاحبها : « هذا فظيع يا صغير المسكينة ! فظيع هذا الذي تقولينه ! حسبك قد نزعت عن جبهك وراجع رشذك . لم تكوني مع زوجك سعيدة وقد انفصلت عنه بالطلاق ، فأنت البرء حرة طليقة . ولكن ، ولكن يجب مع ذلك أن تتدبري ما تأتينه . لقد تورطت منذ ذلك الحين في مغامرة

غرامية أولى ، فلم أواجهك بكلمة لوم .  
 عرضت لجرمين في صورة الشك في  
 حبيب من الحظوة في أعين الرجال  
 ومبلغ قدرتها على الفتنة واحتياج الشوق  
 لو أنها أرادت !

هذه هي نقطة البداية في الرواية  
 ومحور موضوعها ومدار حوادثها .

وتسلطت هذه الفكرة الواحدة على  
 جرمين ، وتربعت في خاطرها ، وركبتها  
 واستبدت بها وأخذت المذاهب عليها ،  
 حتى وقر في نفسها أن الفصل في هذا  
 الأمر هو الحكم على حياتها ، المؤنثة  
 السجج أو الحبيب .

ولاشك في أن هذا المعنى الذي أورده  
 المؤلف مروع في ذاته ، ولكن روعته  
 لا تمنع من صحته ، إن كان صحيحاً .  
 ومؤلف الرواية بول جيرالدي  
 من أشهر شعراء الغزل المحدثين عند  
 السواد الأعظم من الفرنسيين يديوانه  
 الموسوم " أنت وأنا " . وهو كاتب  
 مبرح مقل ، فلا يزيد عدد مسرحياته  
 على أصابع اليد الواحدة ، بما في ذلك  
 المآسي والملاحم ، وقد اشترك معه في  
 الأخيرة صديقه الحميم سبتزر ، وقد كان  
 النجاح حليفها جميعاً . والرواية التي  
 نحن بصدددها ملهاة لطيفة لذيدة .  
 ومؤلفنا بول جيرالدي يجيد تصوير  
 دخائل الحياة الخصوصية الغرامية ،

من تها؟ ماذا هم قائلون عنك؟  
 من يتحدثون سيلا للدفاع

وتدافع مارسيل عن نفسها فتقول  
 الاختلاف كله عني . وماذا تريد  
 ليس الأمر في يدي ، ولا الذنب  
 ، إذا أنا رقت في أعين الرجال .  
 صديقي . لست أتعهد ذلك ولا أفكر  
 فيه ولا أنشده . ولكنها ميزة في . هي  
 فتنة ، شعر ، أو ما شئت فسميه .  
 أنت لا تفهميني . ليست كل  
 جميلة بالتى تروق في أعين الرجال .  
 من إنك لا محالة تروقين في عين  
 فيليب ، وأنا معك في هذا ، ولكن  
 فيليب زوجك . أه ، إنى شئ آخر ،  
 إنى أروق في أعين الرجال جميعاً ...  
 هذا الحديث أو ما في معناه دار  
 بين الرأتين الشابتين . وجرمين زوجة  
 من ذلك في ذلك ريب . ولكن  
 مع ذلك قد تعرض لها حال من  
 ذلك في حقد من الحقد عند



ويؤثر تناول القلب الانساني من نواحيه .  
 اخضعته الرينة . ولاسي قلب المرء .  
 وهو سيد الحرم عامد على الصدق .  
 ولكنه أشد حرصاً على النسق الزخرفي  
 الشائق والحوار الشعري الرائق . وقد  
 أظهر في هذه الرواية براعة في الالام  
 بالمعانى الجريئة بعبارة ملفوفة غير  
 مكشوفة ، متصونة غير متبدلة . وفي  
 الرواية عاصقة كان يمكن أن تكون  
 الجائحة الكسحة ، ولكن التعتل  
 والحكمة كانا عند المؤلف لحسن الحظ  
 الحصول الحبية الغالبة . ومن ثمّة كان  
 ما اختاره لروايته من النهاية السعيدة .  
 لقد تعرضت الزوجة يوماً كاملاً  
 لمواقف دقيقة وأزمات عصبية ، فيها  
 سخط وألم ، ولكنها تلقت آخر الأمر  
 الجواب على سؤالها من غير أن تقع  
 في الخيانة الكبرى لزوجها .  
 ولا يسعنا وقد شهدنا تمثيل  
 الرواية بعد قراءتها إلا أن نقرر أنها  
 فازت بالنجاح الذي قدرناه لتوافر  
 عوامل النجاح فيها ، وأنها فازت بأكثر  
 مما قدرناه من النجاح الباهر بفضل  
 الممثلين الفنانين واقتدارهم على أدوارهم  
 وحذقهم الأداء وإتقانهم الحكم للتمثيل .  
 ونذكر في الطليعة جان مارشا . فما

ندري ماذا كان يمكن أن يكون .  
 فيليب الزوج غير ذلك في سجاحة  
 خلقه ، وسخاوة طبعه ، وخلوص نيته ،  
 وصدق مودته وأريحيته ، واستقامة  
 وجهته وصراحته . ثم جان ألفا في دور  
 الزوجة الشابة المحبة ، الحائرة العاقلة ،  
 الثائرة التمسكة . وإلى جانها جيزيل  
 كساديسو ، في دور مارسيل ، خلفة  
 الظل بقدر ما هي خفيفة العقل طياشة ،  
 يسكرها الاطراء لجمالها فيدار برأسها  
 إلى حد تسليمها في نفسها . ثم لوسيان  
 باسكال ، فقد أبلى البلاء الحسن في دور  
 صديق الأسرة يربيته الذي يجري  
 جريه وراء مبتعته دون أن تضعف  
 مروءته ، ودون أن يفقد الايمان  
 بالفضيلة والاعجاب بها . وأخيراً  
 أنطوان فليري ابن عم الزوجة في حمة  
 شاعريته ، وقد تعمد الفنان الخروج بها  
 إلى باب الهزل فأتى بما أضحك الحاضرين  
 جنياً وصادف هواهم وكسب رضام .  
 وخلاصة القول إن الرواية قوت  
 منذ أول ليلة تمثيلها في عاصمة السيار  
 المصرية كما قوت أول تمثيلها على  
 مسرح الجناز في عاصمة البلاد  
 الفرنسية بأحسن القبول وآخر مظاهر  
 الاستحسان والتقدير .

## شهرية السينما

الحساء والوحش ( إنتاج أندريه بولفييه )<sup>(١)</sup>

هذا فيلم آخر يضيفه مسيو جان كوكتو إلى إنتاجه السينمائي ويتال به استحسانا عاما — لأنه عندما يقوم بأثر فني يعكف عليه ، فما يزال به حتى يخرج منه كاملا محققا لغايته . ولذلك فلما نجد في فيلم من إنتاج غيره مانلمسه في إنتاجه هو من جهة التصوير أو الإخراج . وهو يجتهد حينما يعمل للسينما أن يتعد عن الأسلوب المعتاد في الإخراج ليأتي بشئ جديد . وهو لا يعتمد في ذلك إلا على خياله من حيث هو شاعر ، وعلى ذوقه الفني من حيث هو رسام . وتمده الخدع السينمائية بكل ما يحتاج إليه من وسائل لتحقيق غرضه .

يطلب منا كوكتو عند ابتداء عرض فيلم « الحساء والوحش » أن نشهد حوادثه في سذاجة الأطفال ، نكت السذاجة التي حملتنا ، وغن في السابعة من عمرنا ، على الاعجاب بقصص الأعاجيب . فلم يكن ثمة سبيل إلى تذوق الجمال في أثر كوكتو الفني دون هذه السذاجة ؛ لأنه عرض علينا

قصة خرافية طالما شغفنا بها في طفولتنا . وسرعان ما تساءلنا والمشاهد تهرأمانا ألا يزال ثمة شئ من سذاجة القصة التي تكون مبعث الجمال فيها بعد أن لجأ إلى كل الحيل السينمائية لإخراج هذا الفيلم . إن المشاهد ليسعربغضاضة من تلك المناظر ؛ لأنه يعلم تمام العلم أنها نتيجة خدع المصور وخدع المخرج وخدع المؤلف فيندمحي الجمال ولا يبقى إلا إعجاب بتلك الصناعة السينمائية الماهرة . إن الخيال هو خير معاون للآثر الفني ، وخاصة إذا وجد السبيل إلى الجموح . أي إن على المؤلف أو المصور أن يترك للمشاهد أو القارئ فرصة أن يتمم الأثر الفني بخياله . فهناك تعاون بين المؤلف والقارئ أو بين الفنان والمشاهد . فالقارئ يجد عند مطالعة قصة مجالا يسمح فيه بخياله ليكمل ما عجزت عن تصويره الكلمات ، فيشيد قصراً من خياله ، ويؤثثه من خياله ، ويصبغ الأشياء بالألوان التي تروق له . والقصص الخرافية خاصة ترسل العنان لخيال القارئ فيملأها بما يروق له من

أعاجيب . ولهذا تصادف تلك القصص هوى في نفوس الأطفال . فعندما قام كوكتو باخراج قصة « الحساء والوحش » أزال كل فرصة للشاهد أن يترك خياله على سجيته ، وصور لنا الأشياء كما يراها هو لا كما نراها نحن أو كما رأيناها عند قراءة هذه القصة . فأفقدنا ذلك الحلم اللذيذ الذي طالما سبغنا فيه ونحن أطفال ، والذي لا نود أن ينهار بشهود ما حققه لنا كوكتو في هذا الفيلم من حوادث تلك القصة الشائقة . ومهما يكن من أمر فإن فيلم

كوكتو ليس بالعمل الذي ينقصه شيء . فانه إنتاج فني رائع يظهر فيه جليا مجهود منتجيه ليصل إلى الكل في التصوير والاضاءة . وقد رفع من شأن هذا الإنتاج تمثيل جان ماريه في دورين مختلفين هما دور عشيق الحساء ودور الوحش . وقد أظهر رغم الثقب في دور الوحش قدرة على التعبير المعتدل وعظمة في إيماءاته ومشيته . أما جوزيت داي فقد مثلت دور الحساء بكل ما يتطلب هذا الدور من وداعة ورقة .

### رسائل غرامية ( فيلم بلامونت ) (١)

هذه قصة غرام ساذج فني نشأ بين شابين جمعت بينهما الرسائل التي يتلقاها كل منهما من الآخر . لم يكدهم يجمعهما الزواج حتى دب بينهما الشقاق ، فقد وجدت الفتاة زوجها ذا عقلية تختلف عن العقلية التي لستها في رسائله . وفي الحقيقة أنه لم يكن هو كاتب تلك الرسائل ، وإنما كان يعهد بها إلى صديق له . فهي إذن لم تقترن بمن أحبت وإنما بمن غرر بها وحملها على الاعتقاد بأنها تحبه . فثمة شخص آخر سلبها لها وامتلكت نفسها . وما هي ذي

في محتها تعود إلى قراءة تلك الرسائل لعلها تجد سلوى ؛ ولكن الزوج تدنعه الغيرة إلى أن يتزعزع منها تلك الرسائل التي تنقل إليها عبر غرام شخص آخر . وتحدث بين الزوجين مشادة تنسى بمصرع الزوج في ظروف غامضة . تصاب الزوجة بفقد الذاكرة حين ترى زوجها صريحا أمامها ويديها مغطيتين بدمائه . ثم تجمعها الأقدار بصديق زوجها كاتب الرسائل دون أن تعلم عن حقيقته شيئا ، وهو لا يحاول أن يظهر لها حقيقته لما في ذلك من صدمة

والسوء العسفين . ولكن هناك  
عنصراً آخر أدخله المؤلف ليؤخر من  
حل العقدة وهو مرض فقد الذاكرة  
وما يستتبعه من دراسة تحليلية لحالة  
الفتاة المريضة . وهذا هو الاتجاه الجديد  
الذى نلمسه فى العدد الأكبر من  
إنتاج السينما الأمريكية فى الموسم الحالى .  
وقد يعتبر هذا الانتاج انتاجاً موفقاً لما  
فيه من دقة وأمانة فى التحليل النفسى  
ومن حسن وإتقان فى الأداء . كان يقوم  
بدور الفتاة المثلة الناشئة جينيفر  
جولس . فكان النجاح حليفها .  
وقام الممثل جوزيف كوتن بدور  
الفتى العاشق فى توفيق ونجاح .

والقصة كما نرى تقوم على ذلك  
الغرام الذى نشأ بين الشابين من  
الرسائل ، وتوشك أن تنتهى بموت الزوج  
والنفس بعض الشيء ، وهم بالخروج  
ببعث عن ذلك الذى أحبت ، فتلحق  
بزوجها وقد أخذ يعيد إليها جملاً من  
لرسائل التى كان يكتبها لها .

### عطلة الأسبوع المفقودة ( فيلم رامونت ) (١)

عرض لأول مرة فى مصر فيلم من  
من الأفلام التى حازت جائزة مهرجان  
دن ، وهو فيلم « عطلة الأسبوع  
المفقودة » . وعرض أيضاً فيلم « الحسنة  
والوحش » الذى لم يظفر بجائزة وغم  
أنه يستند على إخراج متقن وتصوير  
فى بارع وقصة ساحرة لا تخلو من  
جمال ، أما فيلم « عطلة الأسبوع المفقودة »  
فلم تجتمع فيه كل هذه العناصر لتمهد  
مسار إلى النجاح . فليس له قصة

كما يجب أن تكون القصة ، ولم يطغ  
فيه الإخراج المتقن على التمثيل . وإنما  
استند فى نجاحه على التمثيل البارع العجيب  
وعلى الصورة الواقعية التى ساقها إلينا .  
قدم لنا هذا الفيلم ثلاثة أيام من حياة  
شاب استعنى بداء الخمر حتى إنه لم يكن  
يستطيع أن يمضى دقيقة واحدة دون  
أن يتناول الخمر . لقد حاول أخوه  
وخطيبته أن يرداه عن تلك العادة  
القائلة ، ولكن فى غير جدوى . فهو

الصادق ، وإن لم تكن نهايتها تنفى والنطق . فليس ثمة من سلب يشفى هذا المدمن من دائه بعد أن عانى منه ما عانى مت سنوات ، وأصبح ينفر من الطعام فلا يتناول شيئاً منه . إن هذا الشفاء لا يأتي إلا بعد علاج طويل يتطلب إرادة قوية من المريض ، وينجح حيناً ويفشل أحياناً . وهذه القصة .. -  
عهداً جديد آفى السبنا . فلآن !  
مثل هذه الأفلام التي لا تركز -  
قصة جذابة قوية ، وإنما تقوم على الدراسة والتحليل ..

وقد يبدو أول وعلة أن هذا النوع من الأفلام لن يجد سهيلاً إلى رضا الجمهور ؛ فالمنظر قليلة حتى لا تظنى على القصة ، والقصة خالية من المفاجآت وليس هناك إلا ممثل واحد . لمدة ثلاث ساعات متتالية . ولكن في الحقيقة . وجد فيلم « عطلة الأسبوع المفقودة » سهيلاً إلى النجاح لطرافته أولاً ، ولبراعة مثله راى ميلاند نائب . فهذا الممثل الذى يثير بتعبيره الصادقة انتباه المشاهد طول عرض الفيلم هو ممثل ذو مواهب خارقة . لقد كن أدائه على درجة من الاتقان حتى نجح إلى من شاهده أنه يطالع فى كتب تحليلاً بارعاً لنفسية مدمن الخمر .

يعرف كيف يخفى عنهما زجاجات الخمر وراء كتب المكتبة ، أو فى الثريا ، أو مدلاة خارج النافذة . وإن تمتعت عنه النشود فلا يعوقه شئ عن تبديد نقود الخادم العجوز ، أو نسل حقيبة جارته فى الحانة أو التوسل إلى صاحب الحانة ليتكرم عليه بكأس صغيرة . كان ينوى أن يقضى عطلة الأسبوع مع أخيه فى الريف ، غير أن السكر أنساه ميعاد القطار ، فبقى فى المدينة يتنقل من حانة إلى حانة يستأنف فى كل منها تناول الشراب . ثم يعود إلى المنزل ليستأنف الشراب أيضاً . أصبح لا يعيش إلا بالخمر والخمر ، حتى انتهى به الأمر ، وقد مضى عليه بضع ساعات دون أن يتناولها فأعياء ذلك إعياء شديداً ، إلى مستشفى مدمنى الخمر . وهناك رأى مآل هؤلاء القوم التعساء ، فنفر من ذلك المصير المحتوم وولى الأديار ليستأنف الشراب . وأخيراً لما خيل له أن نهايته قد دنت صمم على الانتحار ليخلص من محنته هذه . ولكن خطيبته تحول بينه وبين ما يريد ، وتقدم له الخمر لترجعه عن عزمه ، فينفر فجاء من الكأس . لقد أنقذته من تلك المحنة مغامراته فى عطلة الأسبوع المفقودة . وقوة القصة فى تحليلها الدقيقى

## من وراء البحار

### أدباء الألمان في الوقت الحاضر

يرى هاينريخ فيشر ، كاتب المقال  
الذي يبحث في أدباء الألمان في  
لوقت الحاضر ، وهو مقال نشر في  
مجلة « هورايزن » الانجليزية في عدد  
يناير ١٩٤٧ ، أن منظر ألمانيا في الوقت  
الحاضر ، وهو منظر دمار واغلال ،  
بدل دلالة بارزة على انحلال التفكير  
الانساني فيها ، وهو نتيجة ست سنوات  
بل اثنتى عشرة سنة قضتها ألمانيا في  
حرب ووعب . لذلك كانت الحياة  
الأدبية فيها الآن حياة فوضى غريبة ،  
حتى إنه لم يعد من السهل أن يعرف  
أكان الكتاب في ألمانيا شركاء هتلر أم  
هم ضحية له . لذلك يجب لكي يكون  
المرء فكرة عامة عن هذه الحال ، أن  
ل تبين خصائص الحياة العقلية  
في . . .

الأخرى نجد الأدباء هم الذين يخاقون  
الآراء التي يعتنقها الناس ، في حين  
نجد الكتاب في ألمانيا يسرون وراء الآراء  
التي يخلقها الجمهور ؛ إذ نجد بين كتاب  
الألمان من أقدم على تغيير ، لا رآيه  
السياسي فحسب ، بل أسلوبه ونظرتة  
إلى الأدب والحياة أيضاً ، ولم يتغير  
مرة بل ثلاث مرات أو أربع مرات .  
ونجد أمثلة كثيرة على ذلك بين كتاب  
الألمان من جرهارت هادثمان إلى  
هانز كانوسا . ولقد كانت هذه الظاهرة  
من العلام السنيثة في الأدب الألماني .  
وقد اعتاد الجمهور الألماني ألا ينتظر من  
أدبائه الاستمرار على فكرة والحفاظة  
عليها . وصار الأدب مجرد شعور ذاتي  
حتى لدى الأدباء الذين يصيبون  
مؤلفاتهم في قالب أخلاقي أو سياسي .

فمن أول سميزات هذه الحياة ،  
وهي التي تبعت الدهشة لدى الأجنبي  
الذي يريد استكشاف الآداب الألمانية ،  
منه تشاهد حتى قبل عهد هتلر ،  
وهي أن الأدباء الألمان قابلون للتحول  
عن آرائهم يوماً بعد يوم . ففي البلاد

معسكر ضخم لأسرى الحرب ، والألمان هم الأسرى داخل البلاد وخارجها . ولكن لألمانيا اليوم ، ميزة ليست لغيرها من البلاد ، وهي أنه لم يبق لها إلا أن تبتدئ حياتها من البداية . « ومعنى ذلك في عالم الأدب أن تعود إلى الحقيقة ، وأن تخرج من تصوفها وعزلتها وأن تسلك طريق المسؤولية الشخصية ، بعيدة عن الأعذار التي تنتحلها .

ويمكن أن يقال إن بعض الأدباء عرفوا واجبه ؛ فالروائي أرلست فيشر ، الذي كان معاديا لنظام هتلر واعتزل في إحدى المعسكرات ، أصدر من بضعة أشهر نداءا للشبيبة الألمانية يدعوهم فيه إلى مواجهة الحقائق . ولكن الأصوات التي ارتفعت في هذا الاتجاه كانت قليلة ، وظل السواد الأعظم من الأدباء والموسيقين ورجال المسرح ملتزمين الصمت ، في الأشهر الأولى بعد الدسم ينتظرون في قلق ما يعل بهم من عقوبة .

على أن هذه العقوبة لم توقع إلا في النادر . وعلى ذلك أخذ أبرز الكتاب في عهد هتلر يتجهون نحو الصحف التي سمحت قوات الاحتلال بظهورها ، وابتدأت مقالاتهم بأنواع من الاعتذرات وبأقبح الذم في نظام هتلر ، وبأكبر المبالغات . في تمجيد إنجلترا وروسيا وأمريكا ، ومن الأمثلة البارزة على ذلك

ناجحاً يستطيع الأديب أن يسير في تياره فيصل إلى الشهرة في أقرب وقت . وقد يكون من المغالاة أن نقول إن هذا المظهر لم يكن إلا نوعاً من انتهاز الفرصة ؛ إذ الواقع أن الاشتراكية الوطنية كانت توافق جانباً من تفكير الأديب الألماني الحديث ، وهو إدارة ظهره عمداً لحقيقة الحياة . فقد أخذ الكتاب الألمان منذ عهد ستيفن جورج ينفصلون عن العالم الذي يحيط بهم ، ويخلون إلى أنفسهم . وإن الأسماء الكبيرة في عالم الأدب في الأربعين سنة الأخيرة لتدل على ذلك ؛ فكارل ريلكي وفرايزر كفسكا والشاعرة الكبيرة لاسكار شويلر ، والشاعر النمساوي جورج تراكل ، كلها أسماء تبرهن على صحة هذا القول . وهذه الرغبة النفسية تظهر في الكتاب حتى عهد هتلر ، وقد لحظها الناقد الألماني يا كوب فاسرمان .

فإذا ما سقط النظام الذي أقامه هتلر ، كان على عالم الأدب أن يجيب على أسئلة عدة : كيف يقابل الأدباء الحرية التي ردت إليهم ؟ وكيف يواجهون الظروف الجديدة ؟ وماذا يعملون في سبيل الاتجاهات الأدبية ؟ وإنها لفرصة كبيرة وصفها المكاتب كارل بارت بقوله : « إن ألمانيا هي الآن

أن إميل ياننجز الممثل المشهور في عهد  
 القوهرر أعلن أن جدته يهودية ولدت  
 في روسيا . وأن دكتور كارل شارينج ،  
 الذي كان من أوفى المذيعين لجوبلز ،  
 كتب رسالة إلى الاذاعة البريطانية  
 يطلب إليها عملاً . وأن أيرك إيرمير  
 تقدم لخدمة الأمريكان في بافاريا فعين  
 محافظاً لأحدى المدن ، فما كان من  
 إحدى الصحف الألمانية إلا أن نشرت  
 له رسالة كتبها في سنة ١٩٤٢ يفخر  
 فيها بعلاقته مع جوبلز وجورنج . وقد  
 كتب أحد كتّاب المسامير  
 في عصر النازي ، وهو أوتوفليك ، نداء  
 إلى الأدباء الألمان يعتذرو فيه عن  
 ضعفهم بأنهم اتبعوا مثل جيته ،  
 والفيلسوف الصيني ثاو ، الذي قال  
 إنه يجب على الانسان أن ينحن ولا  
 ينكسر بل عليه أن يعيش .  
 ولقد أدت هذه المحاولة التي أقدم  
 عليها الأدباء الألمان بلا خجل إلى  
 مواقف عجيبة ؛ فقد أعلن في إحدى  
 الصحف الألمانية أن روايات هاتر فلادا  
 قد سحبت من المكتبة العامة ببرلين  
 لما فيها من اتجاهات نازية ، وظهر في العدد  
 نفسه من الصحيفة حديث مع هاتر فلادا  
 يعلن فيه أنه شرع يضع مؤلفاً ضخماً يستنكر  
 فيه مبادئ النازية ، إذ يرى أن من  
 واجبه أن يري الشبيبة الألمانية ؛  
 ولكن المثل الأكبر لهذا الميل ،  
 الذي ظهر فجأة في الكتاب الألماني  
 لتسويغ عملهم ، هو ما دار من نقاش  
 حول موقف توماس مان .  
 لم يكن توماس مان بعيداً عن  
 أخطار العزلة الفكرية التي كانت من  
 نصيب الكتاب الألمان قبل أن يسم  
 هتلر زمام السلطة ، وكانت هذه العزلة  
 نوعاً من الاتجاه إلى تقليد الأدب  
 الكلاسيكي . ولكن توماس مان صبت  
 عليه الحزن في عهد هتلر ، فتعلم من هذه  
 الحزن الاعراب عن خواطره بقوة  
 والاتجاه نحو الحقيقة . وكان ذلك السبب  
 في أن إذاعاته للألمان كانت مليئة  
 بالحياة فتأثر بها كل من سمعها ، وإن  
 لم يكن لها الاصدى ضعيف عند الكتاب  
 الألمان ، ولعلمهم كانوا ينتظرون منه  
 أن يمتطي جوداً أشهب ، ويدخل إلى  
 برلين منتصراً على أثر جنود الحلفاء ،  
 ليقتح صدره للأدباء الألمان ويعاقبهم  
 بعد القطيعة .  
 ولقد نشر كاتب من كتاب  
 القصص التاريخية اسمه وولتر فون مولو  
 رسالة مفتوحة إلى توماس مان في الصحف  
 الألمانية ، دعاه فيها إلى العودة في  
 أسرع وقت إلى ألمانيا ليتزعم الحركة  
 الأدبية . فرد عليه توماس مان رافضاً  
 هذا العرض . وقام حول رفضه جدل



عنيف . ومن أهم ما جاء في رسالة توماس من قوله :

« لقد سرى طبعاً أن ألمانيا تريد عودتي ، ولكني أجد في هذه الدعوة شيئاً مقلقاً ومثيراً ، ولا أقول غير مستحق . أوعى الأمر - مدرس حياً . فانك تعلم أنه من العسير نصح لندوسمعتها اليوم بعد الدارثة التي لا مخرج منها ، والتي جرّها الشعب الألماني على نفسه . إني هرم وقد أثرت الأزمنة المثيرة التي عشنا فيها في عضلات قلبي . فهل أستطيع أن أساعد مساعدة جديّة إذا جئت إلى تلك البلاد يجسدي ؟ وهل أستطيع أن أقبل من عشرة أولئك الذين سقطوا إلى الأعماق ؟ إني أعتقد أن ذلك مشكوك فيه . هل يمكن نحو هذه السنوات الاثنتي عشرة وما حدث فيها من الذاكرة كأن هذه السنوات لم تكن ؟ إنك يا سيدي لم تعرف قط ما يكتنف قلب النفي من ضيق ، وما يشعره من مخاوف وعزلة وما يتوقعه من مفاجآت ، ذلك الرجل الذي لا مأوى له . لقد مضت على أزمان كنت فيها حاقناً للمزايا التي ظلت أنت تتمتع بها ، ويدأ لي أن ذلك إيجار للتضامن بيننا . ولو جئت في مبدأ الأمر أن كل رجل وامرأة له اسم في عالم الفكر بألمانيا قد ثار ورقض تلك الذلة ، ولو حدث أن كل مفكر انضم إلى إضراب عام وهجر ألمانيا ، لكان لذلك شيء من التأثير في البلاد وخارج البلاد . ولو أننا جميعاً عملنا ذلك لما كان ما حدث من بعد . . . لقد كان من وسائل العذاب العديدة لدينا أن رأينا الفكر الألماني والفن الألماني كيف يتطوعان لخدمة الدمار . فكيف يظن اسرؤ أنه يقوم بخدمة شريفه إذا عهد إليه في تصوير رسوم لروايات فاجنر كي تمثل هذه الروايات في بايروت في عهد هتلر؟ إنها لحالة عجيبة يخيل لي أنها تدل على عيون عمياء وقلوب من حجر ؛ إذ ترى رجلاً يسافر إلى البحر أو أية بلاد أوروبية أخرى ، وفي جيبه جواز موقع عليه من جوبلز ليلقي بعض المحاضرات الشيقة ، كي تكون دعابة ثقافية للدول المحتلة . لا أقول إن هذا العمل فضيحة ، ولكني أقول فقط إني لا أفهمه وأشعر بالارتباك عندما أفكر أني قد أقابل مثل هؤلاء الأصدقاء مرة أخرى . . . لست أفهم لماذا لم تمنع رواية « فيديلو » ، من تلحين بهوفن في هذه السنوات الاثنتي عشر في ألمانيا . لقد كانت هذه الرواية جديرة بافتتاح الموسم في يوم تحرير الألمان لأنفسهم . ومن القضيحة أن تكون هذه الرواية أخرجت قبل ذاك

جداً وحديثاً مع بعض معي  
 وأتحدث مع بعض معي .  
 وجمهوراً يصغى إليها . ما أقسى  
 الرجال الذين حضروا رواية « فيدليو »  
 في ألمانيا الخاضعة لهملر ، دون أن يغطوا  
 وجوههم بأيديهم ودون أن يتركوا  
 . . . لا . . .  
 إلى لتواقي لمعرفة كل ما أستطيع معرفته  
 عما يحدث في ألمانيا بأية وسيلة ، فأبناؤها  
 تسترعى عيني قبل أية أبناء أخرى  
 من العالم الواسع ، ذلك العالم الذي  
 أخذ بشعر بنفسه دون أن يفكر كثيراً  
 في ألمانيا ، وفي هذا ما يدلني يوماً بعد  
 يوم على الرباط الذي لا يفهم والذي  
 يصلني بتلك البلاد القديمة التي طردتني  
 من عداد أبنائها . هل أنا أمريكي  
 ومواطن من مواطني العالم ؟ أجل ! هذا  
 ما صرت إليه ، ولكن كيف أنكر  
 الجذور التي نبتت منها ؟ وبالرغم من  
 الجرائم التي ارتكبها أولئك الذين  
 حروا وراء آلهة غريبة كيف أنكر  
 التقاليد الألمانية التي كانت فيها نشأة  
 على وحياتي ؟

أثارت هذه الرسالة جدلاً عنيفاً  
 . ن الكتاب الألمان . ولا ريب في أن  
 مسألة المهاجرين وعودتهم جديدة  
 بالناقشة . ولكن الكتاب الذين  
 ردوا على هذه الرسالة كانوا من أولئك  
 الذين لعبوا دوراً في العهد الزائل ،  
 وأرادوا أن يحتفظوا بمركزهم في العهد  
 الحاضر . من بينهم أديب اسمه فرانك  
 تيس اخترع عبارة الهجرة الداخلية  
 التي لجأ إليها هو وأمثاله في عهد  
 هتلر ؛ فهم على قوله كانوا مهاجرين  
 سريين . هذا مع أن كتبهم كانت  
 تدر عليهم الأموال والشهرة . قد  
 يكون هذا الوصف منطبقاً على  
 بعضهم ، ولكن السواد الأعظم منهم  
 « لن أعدل عن اعتبار نفسي كاتباً  
 ألمانياً . ولقد كنت أمنياً على اللغة  
 الألمانية حتى في السنوات التي كانت  
 كئي فيها لا ترى ضوء الشمس إلا في  
 نوب المجليزي . وليس ذلك لأن السن

لا ينطبق عليه هذا الوصف . والكاتب إرنست جوينجر مؤلف قصة  
فاذا كان واجب الأدباء الألمان « على تلألؤ الرخام » .

أن يتصلوا بالحقيقة ، وقليل منهم  
ويا للأسف يعمدون إلى هذا الاتجاء ،  
فإن هنالك طريقين حاول بهما هؤلاء  
القتائل الاتصال بالحقيقة . أول هذين  
الطريقين الارتباط عمداً بالحياة العقلية

في غرب أوروبا . والطريق الثاني العودة  
عودة حقيقية إلى التقاليد الألمانية ،  
لا اتخاذ هذه التقاليد على أنها زى جديد  
كما فعلوا في عهد هتلر . ونجد في  
أما كن مختلفة في ألمانيا وبين المهاجرين  
من اتبعوا هذين الطريقين . ففي عهد  
هتلر نجد داخل ألمانيا الكتاب

الكاثوليك هم الذين أزالوا الغشاوة  
عن أعينهم . ومن أشهر هؤلاء تيودور  
هيكز الذي توفي في العام الماضي ، وقد  
ترجم كتب كيرجارد وكردنيسال  
نيومان وييلوك وفرانسيس تومسون ،  
ولكنه لم يكن مجرد ناقل بل كان كاتباً  
من الطبقة الأولى بين كتاب المقالات .

وتعتبر كتبه « ما هو الإنسان ؟ » عن  
بول كلودل ، وكتابه الأخير : « عن الحبال »  
مثلاً صحيحاً لما سمي بالمجرة الداخلية .  
ومن بين أقرانه نجد المؤلفة الروائية  
جرتروود فون لفورت ، والشاعر شنيدر .

والكاتب إرنست جوينجر مؤلف قصة  
« على تلألؤ الرخام » .  
ولقد حافظ الشاعر ديتريش  
بونهيغر على نزعة أدت به إلى الاتهام  
بالخيانة في سنة ١٩٤٣ ، ثم قتل في  
المعسكر الذي اعتقل فيه قبل أن تصله  
جيوش الحلفاء .

أما المهاجرون فمنهم ، فضلاً عن  
توماس مان الذي عاد إليه شبابه ،  
ما كس هرمان نيس الذي مات بلمندن  
في غارة جوية سنة ١٩٤٠ ، وقد ترك  
مجلدين من الشعر فيهما وصف للريف  
الانجليزي ومخاوف الغارات والوحده  
التي يجدها المهاجر .

ومن الكتاب المهاجرين برتولد  
فرتل الذي كتب بالألمانية عن الحياة  
في إنجلترا وأمريكا ، ويرت درخت  
الشاعر ، والكاتب المسرحي انريجو بك  
الذي يعيش في سويسرا ، وقد  
جمع بين وصف المناظر الألمانية  
والأسبانية .

فهل تجتمع هذه القوات المختلفة  
فتدب الحياة في الأدب الألماني من  
جديد ؟ كل ذلك سيتوقف على ظروف  
خارجية وعلى أحوال ألمانيا الاجتماعية ،  
وعلى تعقل لجنة المراقبة للحلفاء .

# ظهير حديشا

مائة سنة مع الحياة السويسرية في القاهرة<sup>(١)</sup>

البحر الأستاذ فسر ، مدرس  
الدفعة الفرنسية بجامعة فاروق الأول ،  
لثباتاً ذهبياً بمناسبة مرور عشرين  
سنة على ظهور جريدته السويسرية  
التي يصدرها في الاسكندرية لمواطنيه في  
مصر والشرق الأدنى *Journal Suisse  
d'Egypte et du Proche-Orient*.  
وهذا الكتاب الضخم ، الذي يحوى  
أكثر من ثلاثمائة صفحة مصورة  
من الحجم الكبير ، يعبر قبل كل شيء  
عن مظاهر السعادة والوداعة التي  
أبغها السويسريون على حياتهم في  
مصر ، وعلى مظاهر الولاء والتعاون  
التي طبعوا بها علاقاتهم ، سواء فيما  
بينهم أو بينهم وبين المصريين .  
والكتاب سجل للنشاط الفائق  
الذى قام به رجال هذه الجالية  
الأجنبية في القاهرة منذ مائة سنة  
في مختلف نواحي الحياة المصرية ،  
صناعية وزراعية وتجارية ، واجتماعية  
وثقافية ، سجل لا يملك المتصفح لأبوابه  
إلا أن يرمقها بالدهشة والاعجاب ،  
ويمتلك المصرى الذى يطلع عليه شعور  
بالتقدير مختلط بنوع من الأسف . وهذا  
الأسف لا يرجع إلى أن هذه الجالية  
النشيطة الوثابة قد أفلحت ، وأثرت  
وأثمرت ، ولكنه أسف على أننا ، نحن  
أبناء مصر ، لم نهتد بعد إلى إخراج  
سجل مثل هذا الذى أخرجه  
السويسريون عما قام به أجدادنا  
وأباؤنا ، وعما قمنا به نحن أنفسنا من  
أعمال مجيدة في سبيل تحقيق نهضتنا  
الشاملة لمختلف نواحي الحياة ، مادية  
وفكرية . جميل أن نعرف ما يقوم به  
الأجانب في مصر ، وأجمل منه أن  
نعرفهم ما يقوم نحن به سواء بمفردنا أو  
بالتعاون معهم ، وأن نرسم لهم صورة  
واضحة براءة لمجهوداتنا المثمرة .  
وقد لا يتسع المجال هنا لايضاح  
ما يحويه الكتاب الذهبى السويسرى  
من أبواب وفصول ، فهو يحق دائرة  
معارف « إقليمية » ، إن صح لى أن  
أختلس هذا التعبير لحصر ما تشعب  
في هذا الكتاب من مقالات وأبواب .

نقرأ في مقدمتها قصة الحياة الرسمية السويسرية وتاريخ العلاقات السياسية التي ربطت سويسرا بمصر ، وفي أبواب أخرى أبان لنا المسيو فيشر أطوار معاهد التعليم والرياضة والفنون والدين والصحة والسياحة التي أنشأها أفراد هذه الجالية وجمعياتهم في القاهرة . ونمضي في أبواب أخرى بمؤسسات شركاتهم الصناعية والمالية والزراعية ، وبغير ذلك مما يزداد وضوحاً بالأرقام والصور والرسوم البيانية .

وفي الكتاب فصل كبير عن حياة عظماء الرجال الذين صرفوا شطراً كبيراً من حياتهم في مصر لخدمة العلم والأدب والفن ، من بينهم رجالون جاءوا مصر واستوطنوها . ولعل يوحنا بوكارت هو أكثرهم شهرة وأشدهم مغامرة . وقصته لا شك جذيرة بالنشر ، مشيرة للعواطف ، وهو ذلك الفرنجي المغمم ، والسيحي المسلم ، والأديب المستشرق الذي اختطفه الموت في ريعان شبابه ، والذي ما زال قبره قائماً بين مقابر المسلمين ، تطل عليه مآذن القاهرة . ويقرأ على شاهد

« هذا قبر الشيخ الحاج إبراهيم المهدي ابن عبد الله بوكارت اللوزاني » . ومن عظماء الرجال هؤلاء ، علماء في الطبيعة وفي علم طبقات الأرض ، وأطباء وقضاة وأساتذة ، ومستشرقون ، يكفيننا أن نذكر منهم إدوارد نافيل E. Naville وماكس فان برشم Max Van Berchem . أما الأول فقد عكف على دراسة التاريخ المصري القديم ، وتفرغ للبحث عن حلقاته والكشف عن آثاره . وما الثاني فتصدى للدراسات العربية ، وشهرة بحوثه في اللغة وفي التاريخ وفي الآثار الإسلامية أوسع من أن يشار إليها في مثل هذا العرض الوجيز . يخيل إلى بعد أن قرأت كتاب « المائة سنة من الحياة السويسرية في القاهرة » أنني أقرأ في الوقت نفسه صفحات مجيدة من الحياة المصرية ، هذه الحياة التي اتسعت آفاقها فاجتذبت في كل ناحية من نواحيها رجالاً غرباء ، فطوتهم تحت كنفها وغرستهم . زرعوها ، قباتوا وأصبحوا من خيرة أبنائها .

تراجم اسلامية : شرقية وأثر لسيبة للاستاذ محمد عبد الله عنان ( دار المعارف - القاهرة )

شفاه القوم وإن لم يعرف على التحسنى أولئك الذين تتردد هذه الأسماء على شفاههم ماذا كان شأن أصحاب هذه الأسماء ومتى ابتدأت حياتهم وأين كانوا وما أحدثوا في التاريخ أو أحدث بهم التاريخ ! فليس كل فضل الأستاذ عنان أنه يكتشف هذه الصور وينشر هذه التراجم ، ولكنه إلى ذلك يضع هذه الأسماء الدائرة على الأنواء مسمياتها ، وهو جهد مشكور لمكافئة « الأمية التاريخية » في هذه الأمة التي تطلب المجد بغير أسبابه !

بلى ، فإن على الشفاه أسماء هرون الرشيد ، وست الملك ، وشجرة الدر ، ومقر قريش ، وعبد الرحمن الناصر وما شئت من أسماء بلا مسميات ولا معان ؛ يباهى بها من يباهى ولعله أن يذكرها في مقام الاحتجاج مفاخرأ بأعجاد الماضي فإذا سألته البيان عى وانقطعت حجته ، وفي مثل هذا الكتاب الحجة الموصولة والبيان الذى ينشده .

على أننا نغبط الأستاذ المؤلف حقه إن تركنا القارىء يظن أن كل جهده فى مثل هذا الكتاب هو « اكتشاف »

اختص الأستاذ محمد عبد الله عنان منذ بعيد بالغوص فى موسوعات التاريخ الاسلامى لاصطياد لآلته وجلاتها على أعين القراء فى إطار يديع من أسلوبه ومن فنه ، ليقترب إلى هؤلاء القراء سبيل البحث والدرس ويكشف لهم من صور ذلك التاريخ لوحات رائعة لعلها ولم يجهد الأستاذ عنان لكشفها ونفض غبار التاريخ عنها كانت حتى اليوم خبيثة تحت الركام لا تنفذ إليها العين ولا تخلص لها النفس . وقد نشر الأستاذ عنان وأذاع طائفة من هذه الصور طائفة من حوادث التاريخ الاسلامى ورجاله أو نساؤه كأنه بما جلاها وكشف عنها قد أشرها من سوت ردها إلى الحياة .

وهذه المجموعة التى تنشرها له اليوم دار المعارف بالقاهرة تصور حقيقة من هذا الجهد المتصل الذى يبذله الأستاذ عنان لازاحة الأقباض المتراكمة عن أعجد صور البطولة فى التاريخ العربى والاسلامى ؛ وقد ترجم فيها لثمانية عشر من أعلام هذا التاريخ فى الشرق وفى لاندلس ، بين رجال ونساء لا تزال أسماؤهم على مر القرون تتردد على

الصورة وجلالها في إطارها ، فانه  
مطلب يسير على كل من يصد له جهده  
ولكن ثمة التحقيق والبحث والتنقيب  
والدرس والرجوع إلى المصادر المختلفة  
في كتب الشرق والغرب ، المطبوع  
منها والمخطوط ، للتقيد والموازنة والاستنباط  
واستخلاص الحق من الباطل واستيلاد  
الصواب من الخطأ ؛ وهو جهد  
لا يقدر عليه ولا تنهيا أسبابه إلا  
للقليل من أهل التحقيق والرأى  
والاطلاع النبسط العميق . وهو  
الجهد الذي يبذله الأستاذ عنان  
لوجه العلم ليقدّم لقرائه مثل هذا  
الكتاب .

الأساس في تعليم القراءة للأستاذين إبراهيم آيس وإبراهيم الشريفي  
( مكتبة الجيزة )

روضه الطفل ، دار المعارف ، بمعاونة الأستاذة أمينة السعيد ويوسف مراد  
وسيد قطب .

فصلي المدرسة للأستاذين أمين دويدار ومحمود رهري ( مكتبة مصر )

أيقظيني المقام أن أقدم المذرة  
لقرائي قبل أن آخذ في الحديث إليهم  
عن هذه الكتب التي أخرجتها المطبعة  
المصرية في هذه الأيام للصغار من  
أبنائهم وبناتهم لا للكبار من قراء هذه  
الصحيفة الخاصة بالكبار ؟

قد يكون من حق القراء أن اعتذر  
إليهم قبل أن آخذ في هذا الحديث ؛  
لا من أنني أعرض عليهم هذه الكتب  
الطفلية وكانوا ينتظرون ألا أعرض عليهم

في هذا المكان غير ما يعنيه من كتب  
الكبار ، بل من أنني لم أعرض عليهم  
قبل اليوم مثل هذه الكتب الطفلية  
وكان من حقهم على — أو على المؤلفين

وأصحاب الأفلام — ومن حق أبنائهم  
وبناتهم كذلك أن أعرض عليهم كل  
ما تخرجه المطبعة العربية من كتب  
الصغار ؛ أليس الطفل — كما يقولون  
هو أبا الرجل وأمه ؟ فمن أين تنتظر  
أن يكون في العربية غدا جيل من  
القراء والقارئات يلتهمون فيما يقرأون  
منفعة ولذة إذا لم تعود أطفالنا منذ  
اليوم أن يقرأوا وأن يلتهموا في  
القراءة منفعة ولذة ؟

إن الصيحات لتتوالى من كل جانب  
بالشكوى من قلة إقبال متعلمينا على  
القراءة ، وإن المعنيين بشئون الأدب  
والتربية ومستقبل الثقافة العربية

أبيه وأمه ، لأنه في هذه السن أفرغ وقتاً وأقوى رغبة في المعرفة ، ولأن أحب شيء إليه أن يقرأ ، وأن يطلع ، وأن يحاول الوصول إلى أسباب المعرفة وحده . تلك حقيقة يعرفها كل معلم وكل أب ؛ فلو أننا أخذنا بالقياس لكان علينا أن نقدم إلى الطفل من الكتب أكثر مما تقدم إلى الآباء والأمهات قبل أن نزع أن بين أيدي أطفالنا ما يقرأون ! وإذن فنحن لم نقدم حتى اليوم للطفل ما يقرؤه ، لأن هذا القليل النادر مما أخرجته المطبعة العربية من أدب الأطفال ليس شيئاً — من حيث الكم على الأقل — إلى ما ينبغي أن نقدم إليه ؛ وإذن فإن من حق أن أغضب ، أنا الأب القاري ، حين تقدم إلى المطبعة كتاباً أستطيع أن أدفعه إلى ابنتي ، أو إلى ابني ، ليقرأه في ساعة من ساعات فراغه الطويلة ؛ وإذن فليس من واجبي أن أعذر إلى الكبار من قراء هذه المجلة من أنني أعرض عليهم اليوم هذه الكتب الطفلية ؛ فقد كان الأمثل أن أعذر ، أو أن يعتذر المؤلفون وأرباب الأقلام ، لأنهم لا يتبحرون مثلي أن يعرض على قرائه في كل عدد من أعداد هذه المجلة كتاباً أو طائفة من كتب الأطفال ؛ لأن مؤلفينا وأرباب الأقلام فينا لا يعترفون بما

لشفتون من سوء المصير لقلّة هذا الإقبال على القراءة ولا يكادون يلمسون أسبابه ؛ أما أنا فأزعم أنني قد عرفت السبب والنتيجة ؛ فما قل إقبال تعلين على القراءة إلا لأنهم لم يعودوها منذ الطفولة ، ولو قد عودهم معلمهم ومعلماتهم ، أو آبائهم وأمهاتهم ، أن يقرءوا منذ الطفولة ، لوجدوا لذة قراءة فتعودوها فالتسوا لذتهم منها لباراً كما كانوا يلتمسونها صفاراً ؛ إذن فمن هنا كان أول النقص في — ولكن ماذا يقرأ أطفالنا ؟ — . أتقدم إليهم نحن المعلمين والمعلمات أو الآباء والأمهات من فنون المقرء لعربهم بما فيه من المتاع واللذة على نمود القراءة ؟ هذا هو السؤال الذي لا أكاد أجد جوابه ؛ فما أظنني أكون غالياً في القول إن زعمت أن المطبعة العربية ، أو أن المؤلفين العرب ، لم يقدموا للطفل حتى اليوم شيئاً ذا بال — نعم أن نصمه إلى مكتنته الصعبة — ليقول مباهياً إن لي كتاباً أدخلو إليه ساعة من النهار كما يخلو أي إلى كتابه ! بلى ، هناك محاولات في أدب الطفل العربي قد أصابت خطأ من النوفيق ، ولكن ذلك ليس شيئاً بالقياس إلى ما تريد . إن الطفل في أول مراحل التعليم أشبه إلى القراءة من



عليهم من حق هؤلاء الأطفال ولا يزالون مع ذلك ييأرون بالشكوى من قلة إقبال الكبار على القراءة ! والآن ما هذه الكتب التي أسلفت أساءها في صدر هذه الكلمة ؟ أما أولها « الأساس في تعليم القراءة » فكتاب جديد في التهجي — وكتب التهجي كثيرة في أيدي التلاميذ والمعلمين — ولكن هذا كتاب له مناج ؛ فقد استن فيه المؤلفان سنة جديدة يريانها أسرع بالطفل إلى التعلم ، بعد تجربة طويلة — كما يقولان — على التلاميذ الأجانب في كلية فيكتوريا ؛ وقد أتاحت لها هذه التجربة أن يضعها أساساً أو مناجاً بسطاه بإيجاز في المقدمة وجعلها هذا الكتاب نصيباً عنه .

وأما الثاني « روضة الطفل » فسلسلة من القصص الطفلية الطريقة مفتنة مصورة ملونة أخرجت منها دار المعارف حلقتين ، إحداهما قصة « أرنو والكنز » ، والثانية قصة ما عليهم من حق لأطفالنا الصغار فيفرضها كل منهم ضريبة على نفسه أن يقدم في كل عام كتاباً للصغار إلى جانب الكتب الكثيرة التي تؤمن للكبار فلا يقرأها الكبار ولا الصغار

# فني مجلات الشرق

## فن الكذب

في العدد الثالث من مجلة «المعرفة» التي تصدر في دمشق ، مقال بهذا العنوان للاستاذ عزت النص ، يريد أن يبين أن الكذب ليس «أدب» التاريخ ككذبه ! « فإذا كان الشعر — أو الأدب — هو فن الكذب السافر قال التاريخ — فيما يراه — هو فن الكذب المستتر !

وفي سبيل دعم هذا الرأي ، ثم يسرد أربع تربيعة الكذب بين اليونان — ينقل الكاتب كلاماً للاديب الأمريكي مارك توين في الدفاع عن « فن الكذب » يسوقه مساق الفكاهة وإن لم يخل من مغزى جدى صارم .

فإذا فرغ من سياق هذا الحديث أخذ في حديث آخر عن كذب التاريخ ، وراح يناقش بعض أكاذيبه المروية ، مرض للأسس التي يعتمد عليها المؤرخون لما يروون من أخبار التاريخ ، فينفضها أساساً بعد أساس ، فهل هناك إلا شهادات الشهود وقصص الرواة

وحكايات الاخباريين ! « فهل هؤلاء كلهم موضع ثقة ؟ . . . » ثم هناك الخلفات المادية ، الصامتة والناطقية ، من أوابد وأنصاب وتماثيل ورسائل . « أكل حجر منقوش وإن صبح نسبه واتصل سببه ، ثبت صدقه ووجب تصديقه ؟ . . . »

وما العمل إذا انعدمت الوثائق أو صمتت ؟ . . . هناك في سلسلة الحوادث التاريخية حلقات مفقودة يعتمد المؤرخون إلى إيجادها بالاجتهاد العقلي ؛ فما هو نصيب هذا الاجتهاد الفرضي ؟

ويمضي الكاتب في نقض تلك الأسس على طريقتة حتى ينتهي إلى ما يريد ليلفت الأنظار إلى « نسبية الحقائق التاريخية » ، ثم إلى ما تجمع كتب الأخبار والتواريخ من تناقض ومعارضة يؤكدان أن كتب التاريخ ، إن لم تكن كذبا خالصاً ، فإنها على أي أحوالها ليست صدقاً خالصاً !

## بريطانيا في الشرق

ويحرص الأستاذ خالد بكداش في عدد يناير من مجله « الطريق » — بيروت — على أن يعرض لقرائه « السياسة البريطانية في الشرق العربي » وحالة بريطانيا من القوة أو الضعف بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو يرى أن هذه الحرب قد انتهت ببريطانيا إلى الضعف وأبرزت تجاعيد الهرم والشيخوخة في هيكلها المتداعى . . .

« وفي الحق كم جهد عمال الامبراطورية ودعاتها وكم اخترعوا ولفقوا لاقتناع الناس بأن أسهم على شيخوختها ما تزال في تمام العافية ، ولكن الناس لم يصدقوا شيئا من صفة المعجزة » . . .

ثم يحاول الكاتب غيا بلى أن يصف أثر ذلك الضعف وتلك الشيخوخة في سياسة بريطانيا في الشرق ، وكيف أخفقت في كل ما تحاول ، وعجزت عجز الضعيف عن تنفيذ ما كانت تعتزم من مؤن سياستها الاستعمارية . ضعف ما كان من أسرها في سوريا ولسان . و لقد سمعنا منذ تسليخهما من فرنسا تسامرا فهدا بالعمود ونفوه من دون حبيب . فهدت بالحقه وأخذت ندميها

واستقلت سوريا ولبنان عن فرنسا واحتلتا جميعاً ، وعاد البلدان لأهلها حريين مستقلين .

ثم كيف أفلت العراق — فيما يرى — من القبضة البريطانية الهاشمية ، فأصبح الجلاء هو الشعار الأول للحركة الوطنية العراقية ، وقوى معناه في كرنفس حتى لقد أحجمت بريطانيا عن طلب تعديل المعاهدة العراقية القديمة — كما كنت تأمل — لئلا يكون ذلك سبباً إلى تنبيه العراقيين إلى المطالبة بالجلاء ! ثم يصف الموقف البريطاني من قضية وادي النيل ، وكيف أخفقت السياسة الانجليزية إخفافاً ذريعاً في الوصول إلى شيء مما حاولته بشئ الأساليب الخداع المصريين عن حزم في الجلاء ووحدة الوادي على ككرة المحاولة والمطاوله والحيلة واصطاع الأنصار .

ويعرض بعد ذلك لقضية فلسطين والعربونه . ولا يكن إختلاق . . . فيها أقل سمعه في غيرها من البلاد التي تحاول إخضاعها لسلطانها بالقهر أو بالخداع سواء بالحيلة أو بالعلل إختلقها في هذه القضية كافي أدل وأخفى .

ولا يموت اسلم أن نعرس  
سند حسنا في اسرى لأردن وما  
ألمد من بعد أسفوره سور  
كبرى بعد حب حاسبا دار  
والجار ، وتجد سببا آخر إلى ما عجزت  
عنه في سوريا ولبنان وفلسطين . . .  
ويستمر الكاتب في إيراد الشواهد  
على ضعف سياسة بريطانيا وعجزها  
ومعنى أسس حسب بعد الحرب  
حتى تسهي إلى ما يريد لينسه  
حكومات الشرق العربي وشعوبه  
إلى الفرصة المواتية لهم ليستخلصوا  
حرياتهم ويحققوا لبلادهم معاني  
الاستقلال .

### مؤتمر الأدباء العرب

وينساء الأستاذ سامي الكيالي  
محرر مجلة « الحديث » - حلب - في  
عدد يناير الماضي : لماذا لا يتداعى  
أدباء العربية في مختلف أقطارها إلى  
مؤتمر عربي عام يداولون فيه الرأي  
حول ما يعنيه من شئون الأدب ،  
وحقوق التأليف ، ووسائل نشر الثقافة  
وميد الفكر العربي ؟

ويرى أن الأدباء كانوا أحق  
لطوائف بأن يكون لهم السبق في  
الدعوة إلى مثل هذا المؤتمر العام ؛  
لأنهم - قبل غيرهم - كانوا دعاة  
هذه الجامعة المؤتلفة ، ومن صدق  
هتافهم كان هذا الوعي المستيقظ في  
نفس كل عربي .

« أفلا يحذر بهم أن يتنادوا لعقد  
مؤتمر دورى كل عام يدرسون فيصمه  
مشاكل الأدب وحقوق الأدباء والمؤلفين

ثم يردف بعد تفصيل فكرته :  
« إن « الحديث » تدعو إلى عقد  
مؤتمر أدبي تدرس فيه كل مشا كل الأدب ،  
فلدينا عدة قضايا هامة تستوجب  
اجتماع شارب أدب العرب لبحثها : حذ  
الأدباء ، موقف الحكومات من  
انهايات الأدب ، حقوق المؤلفين ،  
حرية التفكير ، الأدب القومي والأدب  
الإنساني ، الجوائز الأدبية ، تشجيع

المؤلفين ، التأليف والترجمة والنشر ،  
والصحافة الأجنبية التي تصدر بلغة  
واضحة لازدهار الأدب العربي وتعزيز  
الضاد . . . على أن يكون هذا المؤتمر  
مكآة الأدباء ، ووضع خطط ومناهج  
التمهيدى الركيزة الأولى لمؤتمرات عديدة  
واضحة لسير الأدب العربي فى مجرى  
تشترك فيها المجالس العلمية والجامعات  
التطور العالمى .

### الأدباء كسالى

ويتناول الأستاذ رثيف خورى فى  
العدد ٤٤٧ ، ٤٤٨ من مجلة  
« المكشوف » - بيروت - موضوعاً  
طريفاً جعل عنوانه « الأدباء والكسل  
والعزلة » ، فيتحدث عن طائفة من  
الأدباء أو المعروفين بالأدب يؤثرون  
الكسل والبطالة واعتزال الناس  
مكتفين بما بلغوا من حظ كبير أو  
ضئيل من الشهرة : فإذا سألتهم لماذا  
آثروا البطالة والاعتكاف احتجوا بضيق  
نطاق الحرية أو بسوء تقدير الجمهور  
وقلة التشجيع أو الضيق بالناس ، إلى  
غير ذلك من المعاذير التي لاتعفيهم بما  
عليهم من تبعات وما يقتضيهم الأدب  
من حقوق .

ويرد الكاتب هذه الظاهرة  
بألوانها المختلفة إلى أن فى مزاج أكثر  
أهل الفنون نوعاً من النفور يبتعد بهم  
عن الناس ، وهى ميزة ، أو عاآة ،

واسعة الانتشار فى أدباء العرب شأنهم  
فى ذلك شأن معظم أدباء الأمم . ثم  
يقول :

« وأكبر الظن أن لهذا النفور  
من الناس فى مزاج الأدباء يرجع بعضه  
إلى دلال وكبرياء قل من الأدباء من  
تخلو نفسه منهما أو من أثرها . يعتقد  
الأديب - بمجرد ما يكون أديباً -  
أن فيه سرا يضع مرتبته فوق الناس ،  
وأن له على الناس حق الخدمة والاعزاز ،  
فيلبث مكتوف اليدين يتوقع منهم تلك  
الخدمة وذلك الاعزاز . . . ولكن  
الناس منهمكون فى مشاكل حياتهم  
لا يلتفتون إليه ، فيأخذ الحق  
عليهم ، ويدفعه الحق إلى اللبث  
والتجنى على الناس ثم إلى الاستغفاف  
بهم ، وهو لاعتقاده بأن له حقا عليهم  
لا يغفر لهم أن يسيثوا إليه مهما أساء  
إليه . . . »

# في مجلات الغرب

لوييف La Nef (عدد يناير ١٩٤٧)

في السياسة - اقرأ مقالا كتبه روبر آرول « الاشتراكية عند كارل ماركس » وهو النص الكامل للبحث لدى عرضه صاحب المقال في المؤتمر الدولي للفلسفة الذي عقد في روما في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٦ . وعنوان بحث : « تعقيل (١) الاشتراكية عند كارل ماركس » . ويتعرض روبر آرول في أول مقاله لمشكلة الاشتراكية المتزامنة *la pensée engagée* ، وهي مشكلة ذات شأن في أيامنا هذه . فهو يقول : « إن كل فكرة نظرية مهما تكن ظاهرة التحكم ، فهي ملزمة دائماً بشرط أن تكون مبتكرة وجديدة . » وهذا الرأي يمكن أن يقارن برأي آخر لا حظناه عند كاتب روسي (٢) ، فالرأيان متحددان تقريباً . وهذه المقارنة جدية لولا أن هذا الرأي بديهي . ثم نضم روبر آرول المتزامنين ، أي المنكرين ، إلى قسمين : أحدهما قسم الذين يلتزمون عن إرادة ، والآخر

قسم الذين يلتزمون عن غير إرادة . وهؤلاء هم الأكثرون . وهم يذيعون رسالتهم ( وهي كلمة أنشأها البسدي الحديث ) دون أن يعرفوا من هم الذين سيتلقون هذه الرسالة ولا في أي ظروف سيتلقونها . كذلك نلاحظ « تأثير المفكرين المعتمدين في الدقة والفلاسفة المؤثرين للتشدد في تطور بعض المذاهب السياسية وفي الاشتراكية خاصة . وهذا التأثير يكون مباشراً يصدر عنهم أو غير مباشر يتم بوساطة تلاميذهم . » وهذه هي المقدمة التي يصل فيها الكاتب إلى موضوعه . فيقول : إن الفكرة الاشتراكية كانت تتجه اتجاهاً حسيماً قبل كارل ماركس طامحة إلى العدل في الاجتماع وإلى الحرية في السياسة . ولكن المنهج يتغير بظهور كارل ماركس فيقوم الاتجاه العقلي مقام الاتجاه الحسي . وصاحب المقال يحاول في بحثه أن يدرس هذا الانتقال من الاتجاه

(١) اسمعيل محمد الحكمة لاسند أحمد أمين بك : كما سنعملك من قبل كلمة التأميم

(٢) الكاتب الهندي عدد ١٦ ( يناير ١٩٤٧ ) .

الأول إلى الاتجاه الثاني . فيلاحظ ويؤيد بأشلة قاطعة أن «أخص ما كانت تمتاز به الحرية في الاشتراكية قبل زول ماركس ، إنما هو التنوع والاجتناس» بحيث كان ذلك يقتضى في بعض الأحيان شيئاً من الاختلاط في بادئ الأمر . وهذا الاختلاف نفسه كان يحرص عليه بعض الاشتراكيين من أمثال برودون ، وهو الذي يفرق بينهم وبين ماركس . «ويجب أن نلاحظ أن الاقتراق بين ماركس وبرودون يدور قبل كل شيء حول الاختيار الذي يجب أن نعتمد عليه أو أن نتجنبه بين اتحاد الفكر والشعور أو اختلافهما . » والكاتب بهذه المناسبة يستعير جملة من الرسالة (١) التي أصدرها ماركس والتي كانت مصدر الفرقة بينه وبين برودون . وماركس في هذه الجملة يستخر من عجز برودون عن تكوين فكرة عامة حاسمة . يقول ماركس : « إن مسيو برودون برغم خوفه الشديد من التصعيد إلى أعلى درجات المذاهب ونقائضها ، لم يستطع أن يصعد إلا إلى أرقى هاتين الدرجتين ، وهما درجتا "التعميم" و"التفصيل" . وهو - يصعد فيهما إلا مرتين ، خرف في إحداهما

صريحاً . سمع تصور ماركس من المثالية إلى المادية التاريخية . وفي هذا التطور نلاحظ التناقض في تفكير ماركس . فقد حاول أن يصطنع وسائل مذهبية جماعية ليصل إلى غاية لا يمكن أن تكون مذهبية ولا جماعية . ويرى الكاتب أن ماركس حين عقل الاشتراكية ، لم يستطع أن يفلت من المذهبية ؛ « فهو قد أقام مقام المذهب المستقر قبل هيجل مذهباً متحركاً ؛ ومكان المذهب الجامد الموقوف على لحظة ما من الدهر مذهباً آخر يمتد مع الزمن ويستعمر التاريخ . لم يعدل عن المذاهب المنظمة ، وإنما فضله أنه أتاح لهذه المذاهب أن تعمل . » ثم يحتم الكاتب مقاله بعد أن بين تطور المذهب الاشتراكي بهذه الأسر : « بعد هاتين الفترتين اللتين حاول تشخيصهما من تاريخ الاشتراكية : فترة الحس وفترة العقل ، أرجو أن نصل إلى طور جديد نسمي فيه الأشياء بأسمائها ويكون طور التحقيق . »

كل عدد من أعداد « لانيف » يعرض على غلافه وفي فهرسه عناوياً أو موضوعاً داخل إطار يكاد يشعر بأنه عدد خاص . فترة يتتار عنوانين

العلاقات بين فرنسا وبلجيكا» ، وتارة  
 غتار «لوترياسون» . أما هذا العدد  
 - - - - - . وهو ريمون  
 بوانكاريه الذي يدور حوله البحث  
 والحديث . وقد خصص له ثلاثة  
 فصول : الأول كتبه إيمانويل بيرل  
 واختار له اسم ريمون بوانكاريه عنواناً  
 إن لم يعرض فيه إلا للجمهورية الثالثة ،  
 ولكن درسه كان من الدقة والوضوح  
 والصدق بحيث لم يكن يصلح له إلا  
 هذا العنوان ؛ لأن ريمون بوانكاريه ،  
 كما يقول الكاتب ، هو أصدق ممثل  
 لجمهورية الثالثة . ومزايا هذا النظام ،  
 من هذا الرجل ، هي مزايا الطبقة  
 الوسطى في فرنسا إذا لاحظنا أحسن  
 مقوماتها . وقد كان الجيل المعاصر  
 لجمهورية الثالثة من الطبقة الوسطى  
 نسبية بحيث يعيش متأثراً بذكريات  
 نزيهة طامعاً إلى الثار مشغوقاً بالثقافة  
 حريصاً على الأمانة . « ومن هنا كانت  
 حص الصفات التي اشتهر بها بوانكاريه ؛  
 هو من غير شك ، منذ روبسبير ،  
 سياسي الذي آمن معاصروه إيماناً  
 نوباً بنزاهته . » وإذا كان بوانكاريه  
 امتاز ، كما امتازت الجمهورية الثالثة  
 بهذه الخصال ، فإنه قد اتصف واتصفت

معه الجمهورية ببعض العيوب : خاف  
 من أن يتجاوز النزاهة ويتورط في  
 لا يلقى ، فخاف من كل التزام . ولندكر  
 أن بوانكاريه تردد كثيراً قبل أن  
 يكون لنفسه رأياً في قضية دريفوس .  
 وخصلة أخرى من خصال سامة هذا  
 العصر تأتي من تكوينهم القانوني  
 الذي كان يدفعهم « إلى الأيمان الساذج  
 بدواء ما يسمعون من حجج » . ثم  
 نعبر عن إيمانويل بيرل الأزمة المالية  
 التي أصابت فرنسا سنة ١٩٢٦ والتي  
 حلها بوانكاريه بطريقة ساحرة . ثم  
 يضيف : « أكان يظن أنه قد شهرته .  
 ولكن هذه الظروف أظهرت أن في فرنسا  
 نوعين من الشهرة ، تأتي إحداهما من  
 الحب ، وتأتي الأخرى من الاعتبار . »  
 المقال الثاني عن بوانكاريه يأتلف  
 من مخدرات أخذت من كتاب تحت  
 الطبع عنوانه « تبعة دول الطبقة  
 الوسطى » ومؤلفه أ . بودي لوميني (١)  
 وعنوان المقال : « كيف صار بوانكاريه  
 اللوريني العظيم » . والمقال تاريخ  
 دقيق للمناورات السياسية التي انتهت  
 ببوانكاريه إلى رئاسة الوزارة سنة ١٩١٢ ،  
 ثم إلى رئاسة الجمهورية سنة ١٩١٣ .  
 ويظهر من هذه المناورات التي جرت  
 من وراء الستار أن المؤثر الأول في فوز



إيزارد Georges Izard « الخاسرون هم الراجون » ، وهو يعرض السياسة الفرنسية الداخلية ويتوسع خاص قضية الأحزاب وتعاون الأحزاب الثلاثة في الحكم ، وإلى مقال آخر في السياسة الدولية بقلم بيير دنوايه Pierre Denoyer يدرس فيه العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا السوفيتية دون أن يصل إلى نتيجة معينة . وعنوان المقال : « أيمن الاتفاق بين الولايات المتحدة وروسيا » . وهذان الفصلان قد كتب في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٦ ، لجائز أن يفقد قيمتهما لمرور الوقت وإن كان التفكير فيهما أصدق من أن يغيره مرور الزمان .

في الأدب — اقرأ في « ملاحظات

على الكتب » صفحة ونصف صفحة في إدوارد دوليان Edouard Dolléans عن كتاب « صبي الحرفة » L'apprenti لريمون جيران . وأخص ما يمتاز به هذا الكتاب في رأي الناقد حرص الكاتب على أن يكون وصفه صادقاً لا تهاون فيه ولا لين . ويجب أن يكون الكاتب على حظ موفور من الشجاعة ليؤثر بنفسه الحق على كل

بوانكاريه قد كان أريستيد بريان الذي « خاب أمله لأنه لم يتل الفائزة الذي كان ينتظرها من إسقاط كايو Caillaux ، فخطر له أن يدفع بوانكاريه إلى الرئاسة ليظفر بثقته ويكفل اعترافه للجميل » . والذين يعينهم أن يتبعوا دقائق الكيد السياسي لتحقيق الأطماع الخاصة يجدون ما يرضيهم في قراءة هذا المقال .

ولكن القراءة التي تلذحها أكثر من أي شيء آخر هي قراءة المقال الثالث ، وهو أثر من آثار بوانكاريه نفسه . وهي طائفة من خواطر الشباب أسرها إلى دقت أحمر في السابعة عشرة من عمره ، واختار موريس بورشيه Maurice Pourchet بعضها في هذا الفصل . وفي هذا النص مزاج ممتع من عبث الأطفال والنضج المبكر ، وهما الخصلتان اللتان يمتاز بهما مذكرات الشباب . وانظر كيف يختم بوانكاريه مقدمة دفتره بهذه الجملة : « والآل أيها القاري عم صباحاً إن شئت أن تقرأ ما وراء هذه الصفحة ، وعم مساء إن أردت أن ترد هذا السفر إلى حيث كان . »

وقبل أن نختم حديث السياسة في « لانيف » يحسن أن ننبه الذين يعنون بالسياسة الحية إلى مقال بقلم جورج

« شكوى ضد مجهول » قصة ناجحة ،  
وهي تعرض مسألة خطيرة تختلف فيها  
آراء المعاصرين فيما يقول الناقد وآراء  
الناس في مختلف العصور فيما نظن ، وهي  
شككة السعادة . فنفر من الناس قد  
استكشفوا أن ليس هناك ما يدعوهم  
إلى أن يعيشوا حياة ثابتة مستقرة ، وأن  
صفاء العقل يهدم السعادة . فهم  
يذهبون إلى النائب العام ليقدموا إليه  
شكوى ضد الآله قبل أن ينتحروا ،  
والنائب العام يحاول صرفهم عما أرادوا .  
فاذا يئس من ذلك تركهم وذهب  
إلى حفل موسيقى . وفي أثناء ذلك  
تتغلب طبيعة الحياة ، فاذا عاد  
النائب العام أقنع هؤلاء الناس باسترداد  
شكاوهم . ثم يخلو إلى نفسه ، فلا يلبث أن  
يدين أنه قد حصر حياته في حدود ضيقة ،  
وإذا هو يشتكشأن أن سعادته غرور ،  
وإذا هو ينتحر . فانت ترى أن هذا  
موضوع من موضوعات اليأس ، ولكن  
يظهر أن الكاتب قد أحسن تصويره .  
وتنتهى هذه الشهيرة بمظهرين من  
مظاهر الاعجاب يندفع إليهما الكاتب ،  
تدفعه إلى أولها مسرحية جديدة هي  
« البورلادور » *Le Burlador* وهي  
تستعير عنوانها من الكاتب التمثيلي  
الاسباني العظيم تيرسو دى مولينا  
*Tirso de Molina* . وصاحبة هذه

في المسرح - يحدثنا ج . ج .  
 نيري J.J. Rinieri عن المسرحيتين  
 الأخيرتين لجان بول سارتر اللتين  
 سرعان إليهما أهل باريس جميعاً وظفرتا  
 على ذلك بنجاح خاص : الأولى  
 «سوات لا قبور لهم» مشتقة من المقاومة  
 . . . يقول عنها الناقد إنها  
 سرفرة في التفكير العقلي . فالأشخاص  
 لا يكفون عن التساؤل ولا عن حبس  
 . . . من حبس ، فلا سي  
 . . . في انفسه  
 . . . إقامة البراهين . أما  
 في فيود الناقد لو أن الممثل ابرو  
 . . . حتى يصاح . . . فانه  
 هذه القصة قيمتها ، وكانت خليقة أن  
 تكون قصة عظيمة .

أما القصة الثانية «الموسى المطبعة»  
 - س. بعض الماكرين أن جان بول  
 - ريتشارد - ر. عنوانها هذا البشع  
 - بشير استطلاع النظارة . ويظهر أن  
 - ج. ج. رنيري مفتون بهذه القصة .  
 - وموضوع القصة اضطهاد البيض  
 - لسود في أمريكا ، وما يرى الكاتب  
 - في النظام الأمريكي وخلق الأمريكى  
 - من نفاق عميق . والقصة رسالة في إهواء  
 - مسبق .

ويظهر أن القصة الجديدة لمسيو  
ج. نوفو Georges Neveux وعنوانها

المسرحية هي سوزان ليلار ، وقد عرضت فيها حديث دون جوان . أما المظهر الثاني من مظاهره إعجاب الناقد فموضوعه تمثيل « الملك لير » باريس .

### فونتين Fontaine (نوفمبر ١٩٤٦)

في الأدب — يبتدىء هذا العدد بمقطوعات لم تنشر للشاعر الفرنسي العظيم ملرميه رئيس الرمزيين . وهذه المقطوعة مهداة إلى وليم بونابرت وايز ، حفيد لوسيان بونابرت ، وهو إرلندي فرنسي في وقت واحد . وإليك ما تقوله إيلين سوفران في تقديم هذه المقطوعة في « فونتين » . « وهذه المقطوعة تعرض لموضوع من أشد الموضوعات التي عرض لها ملرميه إلحاحاً ، وهو شعر الرأس . وأول ما يفجأ القارئ أن ملرميه يتناول هذا الموضوع على طريقة بودلير وإدجار آلان بو . فشعر الرأس يذكر مع الأستار والأكفان والعدم والموت . » ويحتم تقديم المقطوعة بجملة من كتاب كتبه ملرميه إلى وليم بونابرت — وايز وهي تصور حياة الابتكار التي كان يحياها ملرميه إذذاك في السادسة والعشرين من عمره سنة ١٨٦٩ إذ يقول : « إني أحياء دائماً في الفكرة المطلقة وأعرف بعض الأشياء . »

واقراً في الشهريات مقالاً بقلم جايتون بيكون Gaëtan Picon بعنوان « عصور أندريه جيد » . وهذا المقال خليق أن يسمى دراسة . وقد قل الكاتب في الحاشية ، على هامش « ثيسوس » والمجلد الأخير من « اليوميات ١٩٣٩ — ١٩٤٢ » . وبعد أن لاحظ في أول مقال أنه ما يشع في شخص ثيسوس من محضر قوي لم يفقد شيك من سلطانه القديم يضيف الكاتب : « إن من أخص مميزات الآثار الكبرى أنها تستطيع ، مع أنها لا تعنى إلا بنفسها ، أن تحقق ما كنا ننتظر منها ومن أسرارها التي لا تخفى أنها على عكوفها على نفسها دائماً تكفل لنا ألا نساها عبثاً . » ثم يعارض الكاتب بين وجهة النظر التي يتوخاها جيد والوجهة التي يتوخاها الأدب المعاصر فالأدب المعاصر يرى أن الانسنان لم يبق كما كان يراه جيد كأننا له حياته الداخلية القوية . ذلك أن الأدب

العاصر لا يعنى الآن » بتحليل الضمير الانساني وإنما يعنى بتحديد مركز الانسان . فالانسان هو موضوع الدرس دائماً ، ولكن تفكيره في نفسه يحل صورته بدلاً من أن يحلها . ثم يستعرض الكاتب خصائص أدب أندريه جيد والمشكلات التي يثيرها . وإذا لم ير في « ثيسوس » آية أندريه جيد ، فانه يرى في هذا الكتاب أمداً صورة لمنشئه . وربما كان أهم ما يدعو الكاتب إلى تفكير عميق هو عصرية ، أو بعبارة أدق ، لاعصرية آثار أندريه جيد . فهو يقول : « إن الذي يؤثر في نفوسنا وملؤها إعجاباً أمام جيد هو الشعور بأننا أمام آثار لن ينتج الأدب مثلها ، أمام ثمرات متأخرة لذيدة لثقافة قد جعلت تتلون بلون العصر الذهبي . » ويقول : « وليس من شك في أن أكثر هذه الآثار يعيش مصاحباً للاعصرية ، وهذه اللاعصرية تصور قيمة عظيمة في مستقبل يمكن دائماً . » ثم يقول الكاتب : « إذا كنا نحيا بتجاوز أنفسنا ، فان وقتاً يأتي من غير شك نشعر فيه بأن هذا التجاوز أشبه شيء بالرجوع إلى الماضي . »

ويخيل إلينا الكاتب أن من الممكن أن نعود في وقت قريب إلى العناية بالمشكلات التي شغلت أندريه جيد . ذلك لأن أندريه جيد لم ينقطع عن أن يعرض علينا مثلاً مستمدة من الحقائق الثابتة الأساسية ، ولأنه أثبت في قوة لم يبلغها أحد غيره فضيلة الحرية .

في الفلسفة — واقرأ في هذا العدد دراسة بقلم برنارد جروتويوزين Bernard Groethuysen الذي توفي أخيراً موضوعها « موتسكيو وفن تحرير الانسان » . وقد قدمت المجلة بين يدي هذه الدراسة صفحة مؤثرة في رثاء الكاتب بقلم جان فال Jean Wahl أحد أساتذة الفلسفة في السوربون . ولست أدري أترك الكاتب مقالته قائماً مستوفى أم ألفتة يد صديق من مذكرات متفرقة . ولكن الشيء المؤكد أن في المقال شيئاً من التردد بل عجب في آخره خصوصاً قد كررت بحروفها . ومع ذلك نحن نقرأ في هذا المقال جملاً كثيرة لموتسكيو نسبت إلى الآن وجمعها صاحب المقال على نحو مبتكر . وكل هذه الجمل تتحدث عن الحرية .



## من موسكو

## مجلة الآداب السوفيتية: Soviet Literature

في الآداب - لا شك في أن الآداب  
الانجليزية تعني المثقفين من الروسيين  
في هذه الأيام . فهذا العدد السابع  
( يوليو ١٩٤٦ ) من الآداب  
السوفيتية يحمل إلينا مقالا عن  
جورج برنارد شو كتبه أوجيني المازوف  
ويريد أن يخيل أنه يهدى هذا المقال  
إلى برنارد شو بمناسبة العيد الثوى  
الثالث لمولده . والمقال يمتضى على هذا  
النحو من الدعاية الحلوة ، ولكن هذا  
لا يمنع من أنه دراسة دقيقة كاملة  
للكاتب التمثيلي العظيم . ولننقل هذه  
الجملة الساخرة التي يعث فيها الكاتب  
بالنقاد الأديين « وكما كانت الحال  
في العصور الماضية ، فبعض هؤلاء النقاد  
لا يفهمونه ولكنهم يقرونه ، وآخرون  
يفهمونه ولكنهم من أجل ذلك نفسه  
يرفضونه . فهو بالقياس إلى بعضهم  
مهرج وبالقياس إلى بعضهم نبى . »

وتعلن المجلة إلينا ترجمة جديدة  
للشاعر اللاتيني لوكريس . فقد نشر  
فيودور بتروفسكى Fedor Petrovsky  
ترجمة « لطبيعة الأشياء » عليها  
تعليقات بقلم فايلوف عضو الجمع  
العلمي . وتشتمل هذه الطبعة على  
النص اللاتيني والترجمة الروسية  
وسبع عشرة لوحة محفورة على  
الخشب من صنع الفنان بيلوف Belov  
وبهذه المناسبة يبين المترجم الأسباب  
التي من أجلها يعنى الروسيون بهذا  
الشاعر الفيلسوف : « شهرة  
لوكريس في روسيا تأتي أولا وقبل  
كل شيء من أن آثاره قد حملت إلينا  
أثناء ألفى سنة أرقى نمو للفلسفة  
المادية في العصر القديم . فقصيدته  
التعليمية مثل نادر للملاءمة التامة  
المنسجمة للصورة الشعرية الراقية  
والموضوع الفلسفى العميق . »



مَا وَنَا حَوْسَتَيْنِكَ

فِي الْفِقْهِ الرَّوْمَانِي

الْفَقِيهَ الْقِيَاصَ فِي قِسْطِ طِينَتِهِ

الْأَمْبَاطُورُ حَوْسَتَيْنِكَ

وَنَقَلَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ أَمَامُ الْفَضْلِ فِي مِصْرَ

مَعَالِي سَيِّدِ الْعَرَبِيَّةِ فَهْمِي بَكَاشَا

أَخْرَجْتُهُ

كَارِ الْكَاتِبِ الْمِصْرِيِّ

فِي طَبْعَةِ مَنَازِلَةِ

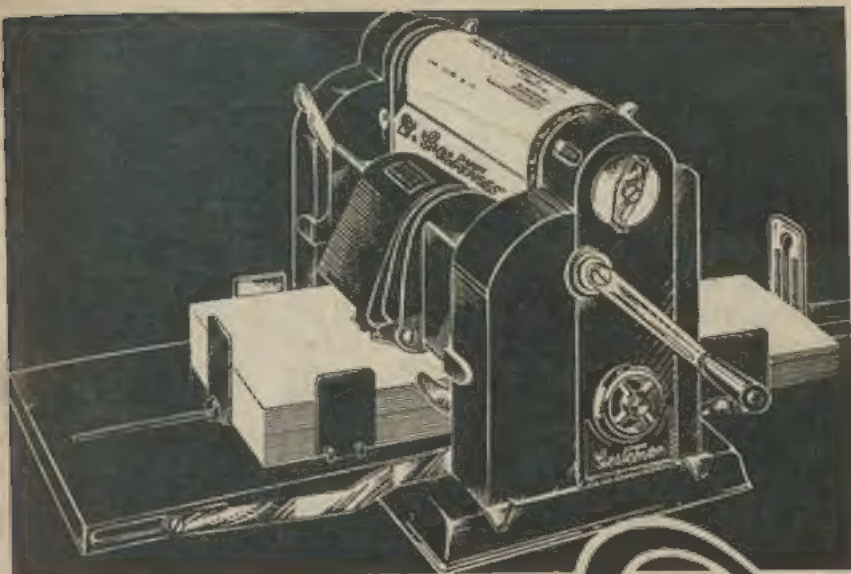
وَتَجْلِيدِ اتِّقَانِ

البريد المسجل ١٠٠  
واللحاج ١١٢



الشمس  
١٥٠ قرشا





# جستيتنر

*Gestetner*

آلات نسخ الصور  
ولوازمها

أن ما بلفتكم منتجاته **جستيتنر** من  
التفوق هو نتيجة للبحث المستمر والتحسين  
المستمر منذ سنة ١٨٨١ .  
وصلت في مصر آخر نماذج من هذه  
الآلات ولوازمها، اطلبوا كافة الاستعلامات  
من الوكلاء الموزعين الوحيدين .

**جستيتنر**

ضمانات للثقة في كل الصنوع  
تحقق من هذا الاسم دائما



الكاتب المصري مركز مصرية قسم آلات وأثاث وأدوات المكاتب  
القاهرة الأندلسية  
المركز الرئيسي بالقاهرة ه شارع فنطرة الشركة

